

# اللغة العربية والهوية

تأليف:

- أ.د. داود عبد القادر إيليغا
- د. منى يوسف محمد وقيع الله
- د. آمال موسى عباس الإمام
- د. مهاب وجدي محمد الشاذلي
- د. يسين العمري
- د. عمر محمد الأول الإمام

هيئة تحرير الكتاب

- أ.د. داود عبد القادر إيليغا
- أ.د. ياسر طرشاني
- د. سيف السويدي

2025م **ARABIC RESEARCHER ID**

منصة أريد العلمية الدولية



الرقم الدولي: 9 781326 766252



2025م – 1446هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللجنة العلمية

- أ.د. داود عبد القادر إيليغا
- أ.د. ياسر طرشاني
- أ.د. عبد الناصر صبير
- أ.د. عاصم شحادة علي
- أ.د. سليمان يوسف ألابي
- أ. مشارك. د. عمر بن محمد دين
- أ. مشارك د. هاني إسماعيل
- أ. مشارك د. محمد يوسف
- أ. مشارك د. بوبوأولا كريم عبد الحميد

اللجنة الاستشارية :

- أ.د. مجدي إبراهيم، مدير مركز الإسيسيكو لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالمغرب
- أ.د. إسماعيل محمود صيني، أستاذ اللسانيات التطبيقية في جامعة الملك سعود سابقًا، وأمين عام سابق لمركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة العربية
- أ.د. رحمة بنت أحمد، أستاذة دكتوراة بكلية الأستاذ الدكتور أبو سليمان لعلوم الوحي، ونائبة مدير الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا سابقا
- البروفيسور الخضر عبد الباقي محمد، مدير المركز النيجيري للبحوث العربية نيجيريا
- أستاذ دكتور يوسف ألابي؛ رئيس قسم اللغة العربية بجامعة أبوجا، نيجيريا
- أ.م. د. هاني إسماعيل رمضان، أستاذ اللغة العربية المشارك بكلية العلوم الإسلامية جامعة جيسون - تركيا ومدير المنتدى العربي للتبادل اللغوي
- د. أبو الكلام آزاد، رئيس الجمعية الدولية لمعلمي اللغة العربية في لندن
- أ.م. د. أميرة سميس، جامعة أم القرى بمكة المكرمة
- أ.م. د. تولوس مصطفى، رئيس اتحاد معلمي اللغة العربية في إندونيسيا
- أ.د. سمية بنت سليمان علي الشوابكي؛ أستاذة الأدب العربي والنقد الأدبي الحديث بالجامعة الأردنية، الأردن
- أ.د. محمد سليم؛ رئيس قسم اللغة العربية وأدائها بجامعة سرغودا بباكستان
- أ.م. د. عبد الواسع إسحاق نصر الدين؛ عميد كلية اللغات بجامعة المدينة العالمية، ماليزيا
- أ.د. خالد عبد الله؛ نائب مدير جامعة موسى يارادو سابقًا، ولاية كاتسنا، نيجيريا
- د. هند العبيدي- مشرف بمنصة أريد الدولية
- د. مريم القيس – مشرف بمنصة أريد الدولية

محكمو الأبحاث :

- أ.د. مجدي إبراهيم، مدير مركز الإسيسيكو لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالمغرب
- أ.د. إسماعيل محمود صيني، أستاذ اللسانيات التطبيقية في جامعة الملك سعود سابقًا، وأمين عام سابق لمركز الملك عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة العربية.

- أ.د. رحمة بنت أحمد، أستاذة دكتوراة بكلية الأستاذ الدكتور أبو سليمان لعلوم الوحي، ونائبة مدير الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا سابقا
- البروفيسور الخضر عبد الباقي محمد، مدير المركز النيجيري للبحوث العربية نيجيريا
- أ.د. سليمان ألابي يوسف، أستاذ اللغة العربية بجامعة أبوجا، نيجيريا
- أ.د. عبد الناصر صبير: معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية
- أ.د. محمد لامات ولد سيداتي الشنقيطي، جامعة الشنقيط الافتراضية
- أ. مشارك د. ابتهاج محمد علي البار، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، المملكة العربية السعودية
- أ. مشارك د. يوسف محمّد، جامعة السلطان إدريس للتربية، ماليزيا
- أ. مشارك د. عمر بن محمد ديني؛ وكيل جامعامة المدينة العالمية للشؤون الطلابية.
- أ. مشارك د. محمّد صلاح فتح الباب؛ كلية اللغات بجامعة المدينة العالمية
- أ. مشارك د. عبد الغني بن محمّد دين، جامعة السلطان معظم شاه بقدر، ماليزيا
- أ. مشارك د. هاني إسماعيل رمضان، أستاذ اللغة العربية المشارك بكلية العلوم الإسلامية جامعة جيسون - تركيا ومدير المنتدى العربي للتبادل اللغوي
- أ. مشارك د. عبد الواسع إسحاق نصر الدين؛ عميد كلية اللغات بجامعة المدينة العالمية، ماليزيا.
- أ. مشارك د. عيسى كوسوي؛ رئيس قسم اللغة العربية بكلية اللغات في جامعة المدينة العالمية
- أ. مشارك د. عبد الرشيد عبد السلام؛ الكلية الجامعية الإسلامية ببرليس، ماليزيا
- أ. مشاركة د. هاجر خامس هارون، جامعة القلم كتسينا - نيجيريا
- أ. مشاركة دكتوراة زهراء خالد سعد الله، جامعة الموصل، العراق
- د. أحمد كساب الجنابي، الإمارات العربية
- أ.د. عاصم شحادة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا
- أ. مشارك د. محمد بخيت؛ وكيل كلية اللغات بجامعة المدينة العالمية بماليزيا
- د. هدى الإمام - مصر

#### المراجعة اللغوية:

-أ.م.د. أميرة زبير سمبس

-د. بدر الدين الزيتي.

## قائمة المحتويات

1	كلمة قسم النشر العلمي الإلكتروني
2	مقدمة:
4	الفصل الأول اللغة العربية: لغة القرآن (مميزاتها وإيجابياتها)
20	الفصل الثاني دور الانغماس اللغوي في رفع الكفاءة التواصليّة لتعلّمي اللغة العربيّة الناطقين بغيرها
	الفصل الثالث ظاهرة الاقتراض اللغوي ودورها في إثراء تعلّم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها دراسة تطبيقية على
36	طالبات المستوى الثاني بمعهد اللغة العربيّة - جامعة الملك عبد العزيز بجدة
54	الفصل الرابع توظيف الأمثال اليوربويّة لترجمة النصوص القرآنيّة عبر الهويّة العربيّة الإسلاميّة
	الفصل الخامس الثقافة العربية الإسلامية في الأندلس ودورها الحضاري في نهضة أوروبا الغربية: "الرشدية اللاتينية
70	أنموذجاً"
	الفصل السادس المنصّات الرقمية واستراتيجيات توظيفها في نشر اللغة العربية وهويتها في العالم تجربة منصّة أريد
87	الدولية أنموذجاً
116	ملحق سير ذاتية للباحثين
هـ	قائمة المحتويات

## كلمة قسم النشر العلمي الإلكتروني

بسم الله الرحمن الرحيم

اللغة العربية هي أفضل لغات العالم، وبها نزل القرآن الكريم، فهي ليست مجرد وسيلة للتواصل فحسب، بل جزءاً من الحفاظ على الهوية والتراث. وتتسم اللغة العربية بسعة المفردات، وجمال العبارة، وهي التي تربط بين الشعوب العربية في كل مكان وزمان، لذا فاللغة العربية لها دور فعال في تعزيز الهوية الإسلامية، والعربية.

فالحمد لله رب العالمين أولاً وأخيراً على توفيقه وتيسيره لصدور هذا الكتاب الجماعي، وقد جاءت فكرة الكتاب الجماعي ومشروع اللغة العربية والهوية ضمن أنشطة الجامعات البحثية لقسم النشر الإلكتروني بمنصة أريد العلمية الدولية للعلماء والباحثين الناطقين بالعربية، ولذا نتقدم بالشكر الجزيل إلى سعادة الدكتور/ سيف السويدي الرئيس والمؤسس التنفيذي لمنصة أريد، وإلى مدير مشروع اللغة العربية والهوية الأستاذ الدكتور/ داود عبد القادر إيليغا؛ وعميد عمادة الدراسات العليا بجامعة المدينة العالمية، ماليزيا على جهوده في تنسيق الكتاب الجماعي، والشكر موصول إلى أعضاء اللجنة العلمية، واللجنة الاستشارية، ولجنة تحكيم الأبحاث، ولجنة التدقيق اللغوي، والباحثين المشاركين في الكتاب، وقد مرّ الكتاب الجماعي بعدة مراحل بداية من إقامة الندوة العلمية بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية، ثم إنشاء المجموعة ودعوة الباحثين المشاركين، ثم مرحلة تقديم الملخصات للمشاركة في الكتاب الجماعي، ثم تقييم الملخصات وعقد اجتماعات مع الباحثين، ثم مرحلة كتابة الأبحاث العلمية، ثم مرحلة تحكيم الأبحاث، ثم مرحلة التدقيق والتنسيق، فالشكر موصول لجميع اللجان العاملة والباحثين والمشاركين، ونسأل الله أن يبارك جهودهم وأعمالهم، وأن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال.

مدير قسم النشر العلمي الإلكتروني

الأستاذ الدكتور/ ياسر طرشاني

رئيس قسم الفقه وأصوله، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا

6 من جمادى الآخرة 1446هـ

7 من ديسمبر 2024م

## مقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الخلق وإمام المرسلين؛ المبعوث رحمة للعالمين،  
وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

وبعد:

لقد كرم الله تعالى نبيّه الأمين أن اختاره ليكون هاديًا ومبشرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا؛ وأنزل  
عليه كتابه بلسان عربي مبين. وبعد؛

تعود فكرة هذا المشروع الكتابي إلى الندوة الدولية التي عقدها قسم النشر الإلكتروني بمنصة أريد  
العلمية الدولية للعلماء والباحثين الناطقين بالعربية بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية لعام  
2022، تحت شعار: "اللغة العربية والهوية" بتاريخ الثامن عشر (18) ديسمبر لعام 2022م؛ شارك فيها  
علماء وباحثون من دول شتى؛ كانت من بين الكلمات الرئيسية الكلمات الافتتاحية للفعالية التي ألقاها كل  
من: مدير الندوة عميد عمادة الدراسات العليا بجامعة المدينة العالمية، ماليزيا الأستاذ الدكتور داود عبد  
القادر إيليغا، بعنوان: "دور منصة أريد الدولية في خدمة اللغة العربية"؛ وكلمة مدير مركز الإيسيسكو  
لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالمغرب أ.د. مجدي إبراهيم بعنوان: "إسهامات الإيسيسكو في خدمة  
اللغة العربية"؛ وكلمة أ.د. إسماعيل محمود صيني، أستاذ اللسانيات التطبيقية في جامعة الملك سعود  
سابقًا، وأمين عام سابق لمركز الملك عبد الله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة العربية بعنوان: "مكانة العربية  
في العالم"؛ وكلمة أ.د. رحمة بنت أحمد، أستاذة بكلية الأستاذ الدكتور عبد الحميد أبو سليمان لعلوم الوحي  
ونائبة مدير الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا سابقًا، بعنوان: "اللغة العربية وهوية الباحث اللغوي"؛  
وكلمة أ.م. د. هاني إسماعيل رمضان، أستاذ اللغة العربية المشارك بكلية العلوم الإسلامية جامعة جيسون  
- تركيا ومدير المنتدى العربي للتبادل اللغوي والعربية، بعنوان: "الاقتراض اللغوي وأثره في تعليم  
العربية للناطقين بغيرها"؛ وكلمة د. أبو الكلام آزاد، رئيس الجمعية الدولية لمعلمي اللغة العربية في لندن،  
بعنوان: "مفاتيح القرآن الكريم، وكلمة أ.م. د. أميرة سمبس، جامعة أم القرى بمكة المكرمة بعنوان: "مجمع  
الملك سلمان العالمي للغة العربية: "النشأة والأثر"؛ وكلمة البروفيسور الخضر عبد الباقي محمّد، مدير  
المركز النيجيري للبحوث العربية نيجيريا بعنوان: "القضايا الفكرية للغة العربية في الحالة الأفريقية"؛ وكلمة  
د. تولوس مصطفى، رئيس اتحاد معلمي اللغة العربية في إندونيسيا بعنوان: "الانغماس اللغوي وتعليم اللغة  
العربية لغير الناطقين بها (تجربة إندونيسية)"؛ ثمّ كلمة اختتامية قدّمها مشرف قسم النشر الإلكتروني  
بمنصة أريد أ.د. ياسر طرشاني، ووكيل كلية العلوم الإسلامية بجامعة المدينة العالمية بماليزيا؛ ومن ثمّ إعلان  
عن توصيات الندوة التي ألقاها مدير الندوة أ. د. داود عبد القادر إيليغا، وكان من أهمّها إنشاء مجموعة  
بحثية تُعنى بمشروع الكتاب الجماعي تحت شعار: "اللغة العربية والهوية".

ولا يسعنا إلا أن نسدي شكرنا الجزيل في الختام للعلماء والباحثين المشاركين المذكورين على جهودهم  
القيّمة؛ وغيرهم من الباحثين الذين شاركوا معنا بأبحاثهم العلمية القيمة، وكذلك الباحثين بمجموعة هذا  
الكتاب والسادة المقيّمين الذين أسهموا بتقييم تلك الأبحاث؛ ومن قاموا بمراجعتها وتدقيقها؛ ثمّ نخصّ

بالشكر المدير التنفيذي والمؤسس لمنصة أريد الدولية سعادة الدكتور سيف السويدي وجميع الأعضاء بالإدارة العليا والأمانة العامة والأعضاء والعاملين بالمنصة على جهودهم في نشر اللغة العربية وثقافتها بالتقنيات الحديثة في العالم.

وفي الكتاب الذي بين يديكم ستة فصول هي باكورة النتاج العلمي لهذه المجموعة البحثية "مجموعة مشروع العربية والهوية" فهي تشتمل على ستة أبحاث علمية؛ أسهمت بها أقلام كوكبة من العلماء والباحثين من جامعات ومؤسسات تعليمية وعلمية وبحثية من دول مختلفة.

يأتي الفصل الأول منها بعنوان: "اللغة العربية : لغة القرآن (مميزاتها وإيجابياتها)"، للدكتور مهاب وجدى محمد الشاذلي؛ والفصل الثاني بعنوان: "دور الانغماس اللغوي في رفع الكفاءة التواصليّة لتعلّمي اللّغة العربيّة النّاطقين بغيرها - تجربة معهد اللّغة العربيّة بجامعة إفريقيا العالميّة (أنموذجا)" للدكتورة منى يوسف محمد وقبع الله؛ والفصل الثالث بعنوان: "ظاهرة الاقتراض اللغوي ودورها في إثراء تعلّم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها - دراسة تطبيقيّة على طالبات المستوى الثّاني بمعهد اللّغة العربيّة - جامعة الملك عبد العزيز بجدة"، للدكتورة آمال موسى عباس الإمام؛ والفصل الرابع بعنوان: "توظيف الأمثال اليوربويّة لترجمة النصوص القرآنيّة عبر الهويّة العربيّة الإسلاميّة"، للدكتور عمر محمد الأول الإمام؛ والفصل الخامس بعنوان: "الثقافة العربية الإسلامية في الأندلس ودورها الحضاري في نهضة أوربا الغربية: الرشدية اللاتينية نموذجا"، للدكتور يسين العمري؛ والفصل السادس بعنوان: "المنصّات الرّقمية واستراتيجيات توظيفها في نشر اللّغة العربية وهويّتها في العالم - تجربة منصّة أريد الدوليّة أنموذجا" للأستاذ الدكتور داود عبد القادر إيليغا؛ سائلين الله تعالى أن يجزي الجميع خير الجزاء.

نسأل الله تعالى التّوفيق والهداية

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأستاذ الدكتور داود عبد القادر إيليغا

عميد الدراسات العليا بجامعة المدينة العالمية ومدير

مشروع اللّغة العربية والهوية

قسم النّشر العلمي الإلكتروني بمنصة أريد الدوليّة

29 من جمادى الأولى 1446هـ

1 من ديسمبر 2024م

كوالمبور - ماليزيا

## الفصل الأول

اللغة العربية: لغة القرآن (مميزاتها وإيجابياتها)

## اللغة العربية: لغة القرآن (مميزاتها وإيجابياتها)

د. مهاب وجدي محمد الشاذلي

باحث ومهتم باللغة العربية

مركز البحوث الزراعية، جمهورية مصر العربية

mohab\_elshazly2016@yahoo.com

mohab.elshazly@arc.sci.eg

### المستخلص:

تعدُّ اللغة العربية واحدة من أقدم اللغات المستخدمة في العالم. تمتلك اللغة العربية تراثًا غنيًا وتاريخًا قديمًا يمتد لألاف السنين؛ مما يجعلها محط اهتمام العديد من الباحثين والمهتمين باللغات والثقافات (أحمد مطلوب، 2007).؛ كما أن اللغة العربية هي لغة معروفة على نطاق واسع بوصفها لغة القرآن الكريم؛ تحظى بشهرة واسعة في العالم العربي والشرق الأوسط. في هذا المقال، سوف نسعى إلى استكشاف مميزات اللغة العربية، وإيجابياتها، وقواعدها وبنيتها، وأهمية تعلمها للمسلمين وغير المسلمين على حد سواء. اللغة العربية هي لغة سامية نشأت في شبه الجزيرة منذ أكثر من 1500 عام. إنها خامس أكثر اللغات انتشارًا في العالم، لأكثر من 420 مليون متحدثًا. إن اللغة العربية لغة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهي لغة القرآن كتاب الإسلام المقدس. إن القرآن الكريم مُنزل باللغة العربية الفصحى، والتي تعد أنقى أشكال اللغة العربية، كما أنها اللغة الرسمية لما يقرب من 26 دولة؛ بما في ذلك المملكة العربية السعودية؛ مصر والعراق وغيرها. تكمن أهمية اللغة العربية بوصفها لغة الإسلام وراثتها الأدبي والثقافي. بالنسبة للمسلمين؛ فإن تعلم اللغة العربية ضروري لفهم القرآن وتعاليم الإسلام وأداء الصلوات والطقوس الدينية الأخرى بشكل صحيح. أما بالنسبة لغير المسلمين فإن تعلم اللغة العربية بوابة لفهم الثقافات الغنية والمتنوعة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، واللغة العربية أيضا مهارة قيمة في مجالات كثيرة مثل العلاقات الدولية والأعمال والصحافة؛ فضلاً عن ذلك؛ فإن اللغة العربية هي لغة مطلوبة بشدة وتعلمها يمكن أن يفتح العديد من الفرص لتنمية المهارات على الصعيدين الشخصي والمهني.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، ازدواجية اللغة، القرآن الكريم، اللغة العربية الفصحى والدين الإسلامي.

اللغة العربية موجودة منذ أكثر من 2500 عام؛ يرى المؤرخون أن اللغة العربية جاءت من شبه الجزيرة العربية وللغة العربية تاريخ طويل من التطور، إذ تنتمي العربية والآرامية والعبرية إلى نفس عائلة اللغات السامية وحدثت تغيرات عديدة في اللغة العربية منذ نشأتها لقد طورت هذه التغيرات اللغة العربية الحديثة من اللغة العربية الفصحى كما تشترك اللغة العربية الفصحى، العربية القرآنية بنهايات حالة مماثلة.

في الأصل كانت اللغة العربية الفصحى غامضة بعض الشيء؛ أدى تحسين الحروف العربية ببعض العلامات المساعدة إلى جعل اللغة العربية أكثر بساطة. إن تطور القاموس العربي هو تغيير مهم آخر حدث وما تبعه من تطوير ستة قواميس عربية في القرن العاشر؛ قدم هذا التطور إلى المساعدة في تحسين مفردات عربية أفضل تتميز (بالمترادفات والتباينات). فالترادف: هو الكلمات المتعددة التي وضعت لمعنى واحد، مثلاً: ليث، أسد. فإن لهذه الألفاظ معنى واحداً، في حين أن التباين: هو التباعد والتفارق والانفصال، والتنافي. والتباين بين الألفاظ يكون باعتبار تعدد معناها -من حيث المفهوم- بحيث يدل كل لفظٍ منها على معنى يخصه هو، غير ما يدل عليه اللفظ الآخر.

للغة العربية قواعد وتكوين فريد يميزها عن غيرها من اللغات فهى لغة شديدة الانحراف، مما يعنى أن الكلمات تغير شكلها للإشارة إلى الفعل، والشخص، والجنس، والعدد حيث تكتب اللغة العربية من اليمين إلى اليسار، ونصها عبارة عن كتابة متصلة متدفقة جميلة وغالبا ما تعد شكلا من أشكال الفن. تحتوي اللغة العربية على مفردات غنية بالعديد من الكلمات التي لها معان متعددة، كما أن تركيبها معقد يتطلب فهما عميقا للغة لإتقانها.

لقد كان التجار في شمال ووسط شبه الجزيرة العربية سابقا هم فقط من يستخدمون اللغة العربية الفصحى، واليوم و مع ازدياد عدد اللهجات العربية الحديثة بشكل ملحوظ و بالأخص اللغة العربية المصرية والتي تحتوي على عدد أكبر من أحرف العلة؛ كما أن شعبية اللغة العربية المصرية مقارنة باللهجات العربية الأخرى تجعلها فريدة من نوعها، فإن اللغة العربية أصبحت أكثر انتشارا في مختلف المجتمعات العربية و الغربية. لذا سيتم التركيز على المحاور التالية:

- أ. مميزات اللغة العربية
- ب. إيجابيات اللغة العربية
- ج. اللغة العربية ومستوياتها اللغوية
- د. ازْدَوَاجِيَّة اللغة العربية
- هـ. مكانة اللّغة العربية في العالم
- و. العربية ومستوياتها اللغوية
- ز. العربية ومفاتيح الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ

- ح. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وبلاغة اللغة العربية  
ط. جهود مجامع اللغة العربية والمنظمات الدولية في خدمة اللغة العربية

#### مشكلة الدراسة:

تتناول الدراسة التحديات التي تواجه اللغة العربية في ظل العولمة والتغيرات الثقافية، وتأثير ذلك على فهم وتفسير نصوص القرآن الكريم.

#### أسئلة الدراسة:

1. ما هي الخصائص الفريدة للغة العربية التي تميزها عن اللغات الأخرى؟
2. كيف تسهم اللغة العربية في فهم النصوص القرآنية؟
3. ما هي التحديات التي تواجه اللغة العربية في العصر الحديث؟

#### أهداف الدراسة:

1. استكشاف مميزات اللغة العربية الفصحى.
2. تسليط الضوء على إيجابيات استخدام اللغة العربية في تفسير القرآن.
3. الوقوف على بعض التحديات التي تواجه اللغة العربية في العصر الحديث

#### أهمية الدراسة:

تعدّ هذه الدراسة مهمة لفهم دور اللغة العربية في الثقافة الإسلامية، ولتعزيز الهوية اللغوية والدينية لدى الناطقين بها، ولتقديم حلول للتحديات المعاصرة التي تواجهها.

#### منهج الدراسة:

يعتمد المنهج على التحليل النصي والنقدي، بالإضافة إلى مراجعة الأدبيات المتعلقة باللغة العربية وعلوم القرآن، واستخدام الدراسات الميدانية لجمع البيانات.

#### مصطلحات الدراسة:

هناك مصطلحات ترد في ثنايا هذه الدراسة من أهمها ما يأتي:

1. اللغة العربية الفصحى القديمة: النسخة التاريخية للغة العربية المستخدمة في النصوص الأدبية والدينية قبل ظهور اللهجات الحديثة.

2. اللغة العربية الفصحى: الشكل القياسي والرسمى للغة العربية الذي يُستخدم في الكتابة الرسمية والأدبية، وهو لغة القرآن الكريم.
3. ازدواجية اللغة العربية: وجود شكلين من اللغة العربية، هما الفصحى المستخدمة في الكتابة والرسمية، واللهجات المحكية في الحياة اليومية.
4. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: الظواهر العلمية التي يُمكن استنباطها من نصوص القرآن الكريم، والتي تتجاوز المعرفة البشرية في زمن نزوله وبعده.
5. بلاغة اللغة العربية: القدرة التعبيرية العالية للغة العربية، التي تتيح استخدام أساليب بلاغية متنوعة مثل الاستعارة والتشبيه لتعزيز المعنى والجمال في النصوص.

### المحور الأول: مميزات اللغة العربية :-

- أولاً :- تُعدُّ اللغة العربية لغة للقرآن الكريم، وهو كتاب مقدس للمسلمين. كما تُعتبر اللغة العربية اللغة الرسمية في العديد من الدول الإسلامية وتُستخدم في العبادة والتعليم والقضاء.
- ثانياً :- اللغة العربية متميزة أيضاً بكونها لغة غنية وشاملة تضمّ العديد من الكلمات والمفردات و المرادفات التي تعبر عن عناصر الثقافة العربية وتعكس تاريخ وتراث المنطقة العربية. إضافةً إلى ذلك، فهي لغة جميلة وموسيقية تستخدم في الشعر والأدب والموسيقى.
- ثالثاً :- تُعدُّ اللغة العربية فريدة بنظامها النحوي والصرفي المتقن، فهي تحتوي على نظام دقيق للنحو يحدد ترتيب الكلمات وتنظيم الجمل؛ وفضل قواعدها النحوية يستطيع المتحدثون بالعربية التعبير عن الأفكار والمشاعر بوضوح ودقة، كما تحتوي اللغة العربية على نظام صرفي معقد يشمل تصريف الأفعال وتغييرات الأحرف والحروف المضافة.
- رابعاً :- تتميز اللغة العربية بغناها بالمفردات العربية، وذلك لأنها تحتوي على تشكيلة واسعة من الكلمات والمفردات التي تصف مختلف جوانب الحياة والثقافة العربية وفضل هذا الغنى، يمكن التعبير بتفصيل واضح ودقيق عن الأفكار والمعاني المختلفة في اللغة العربية.
- خامساً :- بفضل قوتها وانتشارها الواسع، فإن اللغة العربية تفتح الأبواب أمام فرص جديدة للتعلم والعمل في مجالات مختلفة مثل التعليم والإعلام والسياحة والتجارة. إن اللغة العربية تُدرّس وتُعلّم في المدارس والجامعات، ويتحدث بها الملايين من الناس حول العالم. ومن خلال تعلّمها يمكن للأفراد التواصل والتفاعل في العالم العربي والشرق الأوسط.

### المحور الثاني: إيجابيات اللغة العربية :

- 1- تمتاز اللغة العربية بقدرتها على التعبير عن المشاعر والأفكار بدقة، فقواعد النحو والصرف في العربية تساعد على تحديد ترتيب الكلمات وتنظيم الجمل، الأمر الذي يجعل من الممكن التعبير عن الأفكار والمعاني بطريقة دقيقة وواضحة.

- 2- للغة العربية تأثير عميق في الثقافة والدين، بل هي لغة القرآن الكريم واللغة الرسمية في الكثير من الدول الإسلامية. تاريخياً، تُعدُّ اللغة العربية لغة الأدب والشعر والفلسفة حيث يُستخدمها الكثيرون للتعبير عن الجمال والأفكار المعقدة.
- 3- تندمج اللغة العربية بتعددتها وغناها في المفردات و المرادفات، إذ تحتوي على مجموعة واسعة من الكلمات التي تصف جوانب مختلفة من الحياة والثقافة العربية؛ وتشمل هذه المفردات العربية الكلمات التي يمكن أن تكون مأخوذة من القرآن الكريم والأدب والثقافة العربية.
- 4- تعد اللغة العربية من أقدم اللغات الأدبية في العالم، حيث لعبت دوراً بارزاً في نشوء وتطور الأدب والفكر والعلم بين العرب والمسلمين بفضل الأعمال الأدبية والعلمية التي كتبت باللغة العربية، تحفظ اللغة بقيم كبيرة في صيانة التراث الثقافي والعلمي للمجتمعات العربية.
- 5- تُستخدم اللغة العربية في العديد من المجالات مثل السياحة والتجارة والتعليم و وسائل الإعلام المختلفة، حيث تفتح أبواباً جديدة للتواصل والتفاعل بين المجتمعات المختلفة.
- 6- تعدُّ اللغة العربية وسيلة تعبير أساسية، حيث تحظى بقواعد دقيقة ومحكمة تمكن الكتاب من تجسيد المشاعر والأفكار بأسلوب علمي وجمالي. فهي تُمكن الكتاب من نقل رسالتهم بدقة ووضوح، مما يجعل القراء يستمتعون بالأدب العربي ويتفاعلون معه. ويتمتع الأدب العربي بشهرة واسعة على المستوى العالمي، حيث يتم ترجمته وتداوله في العديد من البلدان والثقافات.
- 7 لقد شهدت صناعة التكنولوجيا تقدماً هائلاً في استخدام اللغة العربية فقد تم استخدام اللغة العربية في تصميم وتطوير البرمجيات والتطبيقات وغيرها، حيث يمكن للمستخدمين الناطقين بالعربية التفاعل مع التكنولوجيا بكل يسر وراحة.

### المحور الثالث: اللغة العربية ومستوياتها اللغوية:

تأتي اللغة العربية في ثلاث فئات: الأنواع الرئيسية للغة العربية هي الفصحى، والفصحى الحديثة، والعامية. هناك عدة أشياء تفرق بين الفئات الثلاث للغة العربية. يشير المؤرخون العرب أيضاً إلى أن اللغة العربية الفصحى القديمة هي التي نزل بها القرآن الكريم، على عكس اللغة العربية الفصحى الحديثة والعامية؛ فإن اللغة العربية الفصحى بها عدد أقل من الكلمات، هذه الخاصية تميز سياق ومفردات اللغة العربية الفصحى القديمة عن الفئتين الأخرين، وتحتوي اللغة العربية الفصحى على بنية جمل مشابهة للنوعين الآخرين من اللغة العربية. أولئك الذين يريدون فهم القرآن بشكل أفضل يجب أن يفكروا في تعلم اللغة العربية الفصحى.

تأسست اللغة العربية الفصحى الحديثة من اللغة العربية الفصحى القديمة. تستخدم الدول العربية اليوم اللغة العربية الفصحى الحديثة لخلق التفاهم بين الناس على عكس اللغة العربية الفصحى؛ فإن اللغة الفصحى تحتوي على كلمات ومفردات وعبارات أكثر حداثة.

تتألف اللغة العربية العامية من اللهجات العربية على عكس الأنواع الأخرى من اللغة العربية، تختلف اللغة العربية العامية من مكان إلى آخر. تعتمد اللهجة والتعبير للغة العربية العامية على بلد المتحدث. إن اللهجات العربية الشائعة هي اللهجات المصرية، وشبه الجزيرة، والسودانية، والأندلسية، والمغربية واللهجات الشامية؛ كما يمكن أن تختلف أيضا تعبيرات اللهجات العربية المختلفة (العامية العربية). وعليه، فقد أشار (القفعان وآخرون 2012) إلى أهمية تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها؛ لأن الفصيحة ذات قدرة إتصالية أكبر من العامية التي تنحصر قدرتها الاتصالية في إقليمها الضيق بجانب صعوبة المفردات العامية وخصوصيتها من منطقة إلى أخرى.

#### المحور الرابع: ازدواجية اللغة العربية:-

إن أحد أسباب وتطور ازدواجية اللغة العربية هي نظرية التهجين/ التجريب. ويعد (Kees Versteegh, 1984) هو أحد الباحثين الذين دافعوا عن هذه النظرية حيث وضح فريستيغ بأن كلا من النظريات الموجودة لتطور ازدواج اللسان ركزت حصريا إما على تفسير الاختلافات أو شرح أوجه التشابه بين اللهجات دون معالجة الجانب الآخر. في تقديره: كانت هناك حاجة إلى نظرية فعالة لمعالجة كل من أوجه التشابه والاختلاف بين اللهجات فعلى سبيل المثال، وصف كيف أن الزيجات المختلطة بين رجال عرب مسلمين ونساء غير عربيات من الشعوب التي تم فتحها من المرجح أن تكون قادرة على التواصل باستخدام صيغة مبسطة من اللغة العربية. في الوقت نفسه، من المحتمل أن يتكلم أي طفل ناتج عن مثل هذا الزواج لغة عربية معدلة حيث كان من الممكن أن تكون هذه اللغة العربية المعدلة بمثابة نقطة انطلاق للخطابات العربية العامية. بالطبع، اعترف فريستيغ بتأثير العوامل الأخرى، ولكن بشكل عام، شعر أن فرضيته نجحت في شرح كل من الاختلافات والتشابهات بين اللهجات العربية الحديثة.

إن الاختلافات بين العامية والفصحى ليست بجديدة أو مفاجئة فقد كانت الاختلافات بين اللهجات موجودة منذ قبل الإسلام، يعود ذلك إلى اللغويين العرب الذين جمعوا اللغة من بعض القبائل العربية التي كانت لهجاتها قريبة من لغة الشعر الجاهلي والقرآن الكريم وقد اقتصرنا عملهم على تلك القبائل التي لاحظوا فيها الشبه باللغة الفصحى وأهملوا اللهجات الأخرى، وهكذا بدأ الفارق بين العامية والفصحى يتسع (لخضر سنوسي, 2016)؛ بينما يختلف اللغويون بشدة بشأن كيفية تطور ازدواجية اللغة، هناك إجماع فيما يتعلق بالتغيرات التي حدثت في التحول من العربية الفصحى إلى العامية. من الناحية الصوتية، على سبيل المثال، تحول عدد من الصوتيات بشكل منهجي في التغيير من اللغة العربية الفصحى إلى اللغة العربية العامية. وعلى الجانب الآخر، يمكن أن يؤدي استخدام الأمثال في اللغة العربية إلى تعزيز فهم جديد للثقافة العربية بين المتحدثين الأصليين للغة العربية وجعلهم يكتشفون ويعيدون تقييم قيمهم وتفضيلاتهم للتعبير عن النظرة العالمية لتلك الثقافة. كما أدى الاختلاف في اللغة إلى جعل الأشخاص المختلفين لديهم وجهات نظر مختلفة للعالم على الرغم من أنهم متشاركون في الثقافة نفسها. تعتبر الأمثال هي تجميع لملاحظات الحياة الاجتماعية، والظواهر الطبيعية، والرمز الذي يحدد علاقات الناس، وشهادة الأسلاف الضرورية

لتعليم الأجيال. كما أن الأمثال نتيجة لجوهرها المجازي أصبحت جانبا مهما جدا في استخدام اللغة وفقا لمفهوم (Hofstede, 1991).

جانبا آخر من تطور ازدواجية اللغة هو الاختلاف في الثقافات، والثقافة دائما ظاهرة جماعية لأنها تتم مشاركتها جزئيا على الأقل مع الأشخاص الذين يعيشون في نفس البيئة الاجتماعية حيث تم تعلمها. الثقافة تتعلم وليست صفات موروثية، إنها مشتقة من البيئة الاجتماعية للفرد وليس من الجينات التي يحملها الأفراد. يجب التمييز بين الثقافة والطبيعة البشرية من جهة و بين شخصية الفرد من جهة أخرى (Hofstede, 1991). وفي نفس الخطى الفكري أوضح (Bassnett, 2002) أنه: "لا يمكن أن توجد لغة ما لم تكن غارقة في سياق الثقافة، ولا يمكن أن توجد ثقافة لا يوجد في مركزها بنية اللغة الطبيعية" إنه يعكس صدى تشبيه أفلاطون للجسد والروح حيث الثقافة هي الروح داخل جسد اللغة وإن اتحادهم هو الذي يجعل [إستمرار طاقة الحياة].

#### المحور الخامس: مكانة اللغة العربية في العالم:

تختلف اللغة العربية عن اللغات الأخرى بأن لديها نظام خاص بها (Hattami, 2010)

- يتكون من 28 حرفا (25 منهم أحرف ساكن والثلاثة الأخرى أحرف متحركة).
- لا توجد أحرف كبيرة وأحرف صغيرة.
- علاوة على ذلك، لها أسلوب فريد ومختلف، لأنه يبدأ من اليمين إلى اليسار في كل من القراءة والكتابة.

إن العلاقة بين اللغة العربية واللغات الأخرى مثل: العربية، الإنجليزية، الإسبانية، الصقلية واللغات الأوروبية الأخرى علاقة قوية (ليلي, 2006). و من الشائع أن تستعير اللغات بعض العناصر المعجمية من بعضها البعض. لقد اقترضت اللغة العربية العديد من الكلمات من اللغة الإنجليزية ولغات أخرى، كما فعلت لغات أخرى نفس الشيء أيضا؛ بمعنى آخر، استعارت اللغة العربية كلمات من العديد من اللغات، بما في ذلك العبرية والفارسية والسريانية في القرون الأولى، والتركية في العصور الوسطى واللغات الأوروبية المعاصرة في العصر الحديث (خالد، 2017).

باختصار اللغة العربية لغة مشتركة بين المتحدثين العرب وقد استمدت جذورها من القرآن الكريم الذي يعتبر مصدر جميع الأعمال الأدبية والشعرية في الوطن العربي، ويرجع إليها جميع اللغويين عند بحثهم عن بعض التفسيرات من بعض الكلمات والمعاني.

#### المحور السادس: العربية ومستوياتها اللغوية:

على الرغم من أوجه التشابه بين النظامين الساكنين للغة الإنجليزية والعربية إلا أن هناك بعض الاختلافات في بعض الجوانب. على سبيل المثال: اللغة العربية لها أصوات فوقية (غين، قاف، وحاء) وأصوات بلعومية (عين وهاء) هذه الأصوات تعطي اللغة العربية خاصية مميزة خاصة بها كما توجد حقائق مثيرة للاهتمام حول الكتابة العربية منها:

- (1) لم تكن اللغة العربية تحتوي على العديد من النقاط مثل النسخة الحالية، تم تقديم هذه النقاط بشكل أساس للتمييز بين أصوات الحروف المتحركة المختلفة.
- (2) تكتب اللغة العربية من اليمين إلى اليسار؛ كما يتم تمثيل حروف العلة بعلامات التشكيل أو العلامات التي تمت إضافتها أعلى وأسفل الأحرف.
- (3) يمكن كتابة كل حرف بأربع طرق مختلفة حسب موقعه:
  - أ) عندما يتم عزل؛
  - ب) عند استخدامه في بداية الكلمة؛
  - ت) عندما تظهر في منتصف الكلمة؛
  - ث) عندما تظهر في نهاية الكلمة؛
- (4) على الرغم من أن الكتابة تنتقل من اليمين إلى اليسار، فإن الأرقام تكتب من اليسار إلى اليمين.
- (5) الأحرف الكبيرة والصغيرة غير موجودة في اللغة العربية؛ بدلا من ذلك، يختلف الحرف وفقا لموقعه داخل الكلمة.

يتم التحدث باللغة العربية بشكل أساسي في بلدان شبه الجزيرة العربية؛ الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (العالم العربي). اللغة العربية هي اللغة الرسمية في البلدان التالية: الجزائر؛ البحرين؛ تشاد؛ جيبوتي؛ مصر؛ إريتريا؛ العراق؛ الأردن؛ الكويت؛ لبنان؛ موريتانيا؛ المغرب؛ عمان؛ فلسطين؛ قطر؛ المملكة العربية السعودية؛ الصومال؛ السودان؛ سوريا؛ تانزانيا؛ تونس؛ الإمارات العربية المتحدة و دول أخرى مثل إيران؛ مالي؛ نيجيريا؛ السنغال؛ وتركيا تعتبر اللغة العربية لغتها الوطنية أو تعترف بها كلغة أقلية. كما أن هناك كلمات إسبانية من أصل عربي (كلمات تأتي من اللغة العربية)، وذلك بسبب سيطرة العرب لقرون عديدة على جزء كبير من شبه الجزيرة الأيبيرية. علاوة على ذلك؛ فإن استخدام الإنترنت ساعد في انتشار اللغة العربية وأخذت في الازدياد؛ ونظراً لأن الكثير من السكان يتحدثون العربية فقط فإن ترجمة كل المحتوى الرقمي إلى اللغة العربية أمر أساسي لاكتساب ميزة تنافسية في هذا السوق.

### المحور السابع: العربية ومفاتيح القرآن الكريم:

لقد نزل القرآن الكريم باللغة العربية لأنه لم يتم تزويد لغة أخرى بالجو وظروف النمو والتطور التي تم تعيينها للغة العربية، مما جعلها وسيلة لرسالة الله الأخيرة. من المعروف أن اللغة العربية هي أم اللغات السامية و إليها يعود تاريخ اللغات السامية إلى شيم (سام: الابن البكر للنبي نوح عليه السلام) و تحدث سام ونسله لغات سامية تشمل العربية والعبرية.

يكشف التاريخ المذهل لشبه الجزيرة العربية أنه قبل ظهور الإسلام بقرون، استخدم الشعراء والخطباء ورجال الأعمال وقادة القبائل العربية من شبه الجزيرة العربية بأكملها ووفود من أوروبا وإفريقيا والهند والشرق الأقصى ودول أخرى للتجمع في مدينة مكة المكرمة في أربعة أشهر مقدسة لمعارض الأعمال والتجارة، كما أقامت القبائل العربية مهرجانات أدبية قدم فيها الشعراء أشعارهم، وكانت أفضل قصيدة شعرية/ أدبية تقدم في هذه المهرجانات تعبيراً عن الاحترام والتقدير وضعت في الكعبة معلقاً بها حتى يعرف

كل الحجاج أفضل قصيدة تم عرضها. كل هذه القصائد كانت تسمى: (المعلقات) منها أربعة عشر (14) على الأقل موجودة وسبعة منها (المعلقات السبعة) لا تزال مدرجة في دورات القراءة في المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي من أجل تعليم اللغة والتي أصبحت في النهاية وسيلة لرسالة الله الأخيرة. بالإضافة إلى هذه القصائد توجد أيضا مجلدات من الشعر العربي والقطع العزيزة للغاية من النثر العربي من عصر ما قبل الإسلام.

نزل القرآن الكريم بهذه اللغة العربية منذ قرون ووجد العرب فصاحة لا تُضاهى في النطق القرآني. إن أكثر ما يميز اللغة العربية إثارة للدهشة هو أنه لا توجد لغة عربية حديثة أو كلاسيكية (قديمة) باستثناء تلك الكلمات والمصطلحات والعبارات التي استخدمت مع الظروف الاجتماعية والثقافية المتغيرة للحياة. وبسبب أن قواعد اللغة العربية، والقواعد اللغوية، واستخدام حروف الجر، والأمثال والعبارات قد اشتقت من القرآن الكريم.

يعد القرآن الكريم هو أول كتاب عربي على مدى الألفية والنصف الماضية وهو المصدر الأساسي لتحديد معاني وفوارق الكلمات التي يستخدمها في سياقات مختلفة، ولا يمكن تفصيل وفهم الأصول الدينية الإسلامية والعقائد والمنظور الإسلامي للعالم الإسلامي إلا باللغة العربية بشكل أفضل؛ لذلك فإن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه أكد على أهمية تعلمها "تعلّموا العربية فإنها من دينكم".

من أبرز سمات القرآن الكريم أن ترجمة القرآن هي أصعب ما يمكن فعله لأن جماله الدلالي والخطابي والأسلوب والنحوي لا يمكن نقله بأي لغة أخرى (سعيد جبر أبو خضر، 2014) و(بدني وآخرون 2022). لهذا السبب لم يكن سوى شاه ولي الله الدهلاوي 1762 م، الذي ترجم لأول مرة معاني القرآن الكريم باللغة الفارسية. يجب أن نتذكر أيضا أن نص القرآن الكريم هو نصّ إلهي؛ ولكنه ليس سهل الترجمة؛ لأن المترجم سوف يترجم النص كما فهم النص (رميلاوي وآخرون 2015)؛ لذلك فإن العلماء في التاريخ الإسلامي و من أجل تحديد معنى كلمة أو عبارة قرآنية، يشيرون دائما إلى أدب الناس واستخداماتهم التي نزل فيها القرآن الكريم مع مراعاة الاستشهادات اللغوية (الشواهد اللغوية) لدعم هذا المعنى. كما ورد في مقالنا السابق عن اللغة العربية يقال: - "لو لا القرآن، لما كانت العربية". (لو لم يكن هناك قرآن لما وجدت لغة عربية).

تلاشت لغات مثل اللاتينية والسندسكربتية واليونانية القديمة وجميع اللغات الجرمانية الأخرى لأنها لم تكن مدعومة بكتاب مثل القرآن الكريم.

وأما ظاهرة الإلحاد Atheism فهي مصطلح عام يستعمل لوصف تيار فكري وفلسفي يتمركز حول فكرة إنكار وجود خالق أعظم أو أية قوة إلهية بمفهوم الديانات السائدة لا يمكن إدراكه بحواس الإنسان أو المنطق كما أن هناك على الأغلب التباسا بين مصطلح الإلحاد ومصطلحات أخرى مثل اللادين واللاأدبية (بسيوني و محروس 2018). ويرجع هذا الالتباس إلى تداخل هذه التيارات مع بعضها وعدم وجود حدود واضحة تميز تيار معين عن الآخر وترجع في الأساس إلى الأسباب التالية

- انعدام الإيمان بالأديان إما لعدم توفر المعلومات أو بصورة متعمدة.
- عدم احترام فكرة اتخاذ الدين كفكرة مركزية لتنظيم حياة الإنسان.

• اختيار طريقة وأسلوب في الحياة لا تتماشى مع الدين (على الأشول، 2022) أ.ب.

ويعد استناد الاستعمار الأوروبي في محاولته لفهم العالم الإسلامي على أفكار معادية للإسلام ولشخصية رسول الإسلام والتي انتشرت في أوروبا في القرون الوسطى أثناء الفتح الإسلامي في قارة أوروبا فتولدت نتيجة لهذه الأفكار قناعة لدى المستعمر الأوروبي بأنه أكثر تفتحاً وتحضراً من المسلم الذي وحسب رأي المستعمر كان صاحب عقلية متحجرة وأدت هذه الفكرة المسبقة عن المسلمين إلى انعدام حوار حقيقي بين الحضارات بل كان حوار من طرف واحد مفاده أن المسلم يجب عليه أن يتغير لكي يواكب ركب التقدم، أدى هذا الحوار الفردي إلى ردود فعل معاكسة ونشوء ظاهرة ما يطلق عليها تسمية إسلام سياسي. و أدى استعمال القوة في فرض الأفكار العلمانية في إيران وتركيا إلى نتائج عكسية، وتولد نواة حركات معادية لهذه المحاولات؛ ونشأت نتيجة محاولة الفكر الإلحادي والعلماني اختراق المجتمع الإسلامي حركات إسلامية إصلاحية كانت تحاول استعمال الدين لإجراء إصلاحات سياسية واجتماعية. فمن أفغانستان ظهر جمال الدين الأفغاني (1838-1887)، ومن مصر ظهر محمد عبده (1849-1905)، وفي الهند ظهر محمد إقبال (1877-1938). وشهد القرن العشرون صراعاً فكرياً بين الفكر الإسلامي وأفكار أخرى مثل الشيوعية والقومية العربية؛ ولكن حتى الشيوعيون والقوميون لم يجعلوا من الإلحاد مرتكزاً، فكانت هناك ظاهرة غريبة بين بعض الشيوعيين حيث كان البعض منهم يمارسون الطقوس الإسلامية. ونتيجة للمستوى الاقتصادي المتدني لمعظم الدول في العالم الإسلامي، بدأت منذ الأربعينيات بعض الحركات الاشتراكية في بعض الدول الإسلامية تحت تأثير الفكر الشيوعي كمحاولة لرفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأفراد؛ ولكن انهيار الاتحاد السوفيتي خلف فراغ فكري في محاولة الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي. ويرى المحللون أنه من هنا انطلقت الأفكار التي قامت بتفسير التخلف والتردي في المستوى الاقتصادي والاجتماعي إلى إبتعاد المسلمين عن التطبيق الصحيح لنصوص الشريعة الإسلامية وتأثر حكوماتهم بالسياسة الغربية. ولعبت القضية الفلسطينية والصراع العربي-الإسرائيلي واحتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة كل هذه الأحداث وتزامنها مع الثورة الإسلامية في إيران وحرب الخليج الثانية مهدت الساحة لنشوء فكرة أن السياسة الغربية مجحفة وغير عادلة تجاه المسلمين وتستخدم مفهوم الكيل بمكيالين وأدى كل هذا إلى نشوء ظاهرة الإسلام السياسي بدلا من انتشار الفكر الإلحادي (عزمى، 2014) و (فالج و عبد الجبار 2020).

ظهرت في السنوات الأخيرة أصوات تحاول تنظيم نفسها وتنشر الفكر الإلحادي في العالم العربي ولكنها لاتزال في مرحلة بدائية جداً ويقتصر نشاطها على شبكة الإنترنت ويتبادل هؤلاء الأشخاص الآراء تحت أسماء غير معروفة بسبب عدم تقبل المجتمع الديني لهم وخاصة الدين الإسلامي الذي وضع حد الردة من شرائعه، وهو السبب الكبير لأن يخفي هؤلاء الأشخاص أنفسهم تحت أسماء مستعارة، والسبب هو التهديد الديني وخاصة التهديد من قبل بعض التيارات الإسلامية المتشددة بتطبيق حد الردة وقطع رأس المرتد، والمستند إلى حديث نبي المسلمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :- "من بدل دينه فاقتلوه" البخاري. يرى البعض أن هذه الأصوات لاتزال في مرحلة التشكيك البدائية بالدين والتي مرَّ بها الفكر الإلحادي في أوروبا

منذ قرون حيث إن الإلحاد الأوروبي يركز الآن على جعل الإلحاد يرتقي إلى مستوى فلسفة مستقلة لها تطبيقات عملية وغرضها الرئيسي الموضوعية والبحث العلمي وليس التشكيك والطمع بالديانات (Karen Armstrong, 1994). و لا يمكن أن تحارب ظاهرة الإلحاد دون أن يكون لدينا الإنتماء والولاء لديننا الحنيف للوقوف على وسائل العلاج القرآني لهذه الظاهرة من خلال الإيمان بالله تعالى والتسلح بالعلم والاعتزاز بالهوية الإسلامية (فاضل، 2020).

### المحور الثامن: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وبلاغة اللغة العربية:

كان للقران الكريم دور مهمًا في نشوء العلوم الدينية واللغوية إضافة إلى توحيد لهجات العرب على لهجة قريش، وعمل كذلك على تقوية علوم اللغة العربية وآدابها، وعالميتها، وتهذيب ألفاظها وتراكيبها، إلى غير ذلك من الوجوه التأثيرية (بن عبد الله واسيني، 2022). وفي مقال للأستاذ/ حسن يوسف شهاب الدين عن الذرة ومكوناتها في القرآن الكريم جاء في تفسير قول الله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا } [النساء: 40]. وقوله تعالى: { مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ } [يونس: 61]. وقوله تعالى: { مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ } يعني: من زنة نملة صغيرة، يحكى عن العرب: "خذ هذا فإنه أخف مثقال من ذاك" أي أخف وزنا.

واختلف القراء في قراءة قوله تعالى: { وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } [سبأ: 3]. فقرأ ذلك عامة القراء بفتح الراء من "أصغر" و "أكبر" على أن معناها الخفض، عطفًا بالأصغر على الذرة وبالأكبر على الأصغر؛ ثم فتحت راءهما. وقرأ ذلك بعض الكوفيين: "ولا أصغر من ذلك ولا أكبر" رفعًا، عطفًا بذلك على معنى المثقال؛ لأن معناه الرفع. وذلك أن "من" لو ألقيت من الكلام لرفع المثقال، وكان الكلام حينئذ: وما يعزب عن ربك مثقال ذرة ولا أصغر من مثقال ذرة ولا أكبر، وذلك نحو قوله تعالى: { مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرَزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ } [فاطر: 3].

وجاء في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم -في تفسير [النساء: 40] قال الله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا } في حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا خلس المؤمن من النار وأمنوا، فما مجادلة أحدكم لصاحبه في الحق يكون له في الدنيا بأشد مجادلة من المؤمنين لربهم في إخوانهم الذين أدخلوا النار، قال: يقول ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا فأدخلتهم النار، قال:- فيقول اذهبوا فأخرجوا من عرفتم منهم فيأتونهم فيعرفونهم بصورهم لا تأكل النار صورهم فمنهم من أخذته النار إلى أنصاف ساقيه ومنهم من أخذته إلى كعبيه فيخرجونهم، فيقولون:- ربنا قد أخرجنا من أمرتنا، قال:- ثم يقول: أخرجوا من كان في قلبه وزن دينار من الإيمان، ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار، حتى يقول: من كان في قلبه مثقال ذرة". قال أبو سعيد رضي الله عنه:- "فمن لم يصدق هذا فليقرأ هذه الآية: { إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا } [النساء: 40] قال: فيقولون ربنا قد أخرجنا من أمرتنا فلم

يبقى في النار أحد فيه خير، ثم يقول الله عز وجل:- "شفعت الملائكة، وشفعت الأنبياء، وشفع المؤمنون، وبقي أرحم الراحمين". قال: فيقبض قبضة من النار أو قال: قبضتين لم يعملوا لله خيرا قط قد احترقوا حتى صاروا حمما فيؤتى بهم إلى ماء يقال له: ماء الحياة فيصب عليهم فينبتون كما تنبت الحبة في جميل السيل، قال: فتخرج أجسادهم مثل اللؤلؤ في أعناقهم الخاتم: عتقاء الله فيقال لهم: ادخلوا الجنة فما تمنيتم أو رأيتم من شيء فهو لكم، قال فيقولون: ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين، قال: فيقول فإن لكم أفضل منه، فيقولون: ربنا وما أفضل من ذلك؟ فيقول: "رضاي عنكم فلا أسخط عليكم أبدا" (الراجحي، 2019).

أما فيما يخص بلاغة اللغة العربية فقد ذكر د/ عبد الدائم الكحيل عدة مقالات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر قول الله تعالى في كتابه العزيز:- {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [التوبة: 60] ، الصدقة تعطى للمسكين مباشرة، وللعاملين عليها مباشرة وللغارمين (أي الذين عليهم ديون) تعطى مباشرة بينما لا تعطى للعبد بل لسيدته ليعتقه، ولا تعطى لسبيل الله بل في سبيل الله لأننا ننفقها في وجوه متعددة، مثل العلم وبناء المساجد والمشافي والخدمات التي ينتفع بها الناس ولذلك قال تعالى (وفي الرقاب) ولم يقل (للرقاب) أي العبيد لأن الصدقة تعطى كثمن لشراء العبد وإعتاقه في سبيل الله وهذا يؤكد أن الإسلام جاء ليحرر الناس وليس ليستعبدهم كما يدعي بعض الملحدون.

وأيضاً قول الله تعالى:- {وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ} [الأنفال: 58]. فختمت الآية بالخائنين كاسم فاعل. وعندما تحدث الله عن الذين اعتادوا الخيانة قال الله تعالى:- {وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا} [النساء: 107]. وصفه الله بصيغة مبالغة (خَوَّانًا) تناسب حاله. و-سبحان الله -جاءت كلمة (الخائنين) مناسبة لكلمة (خيانة) قبلها... وجاءت كلمة (خوانا) مناسبة للكلمة التي قبلها (يختانون)... فكل كلمة لها ما يناسبها، ولا يمكن أن تحل كلمة مكان أخرى.

#### المحور التاسع: جهود مجامع اللغة العربية والمنظمات الدولية في خدمة اللغة العربية:-

من المهم أن نقول إن النظام الصوتي للغة العربية يختلف عن أي لغة أخرى. هناك العديد من الأكاديميات على الإنترنت التي تقوم بتدريس اللغة العربية بطريقة سهلة وبسيطة. ومعرفة أهمية تعلم اللغة العربية في فهم القرآن الكريم فيجب علينا أن نتدبر الإعجاز اللغوي والبياني لهذه اللغة التي نزل بها القرآن على رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) منذ أكثر من 1400 عام. قال الله تعالى في كتابه الكريم:- {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [يوسف: 2]. هذه الآية العظيمة تعني أن القرآن الكريم نزل باللغة العربية ليسهل علينا فهمه. إن إدراك هذه الآية يتيح الفرصة لمعرفة أهمية تعلم اللغة العربية في فهم القرآن الكريم والسؤال الذي يطرح نفسه هل يصعب فهم القرآن بلغة أخرى؟ والإجابة لا شك في أن فهم القرآن بلغة غير العربية ليس بهذه الصعوبة ولكن هذا يفقد روحه وروحانياته العظيمة.

تمت ترجمة القرآن الكريم إلى لغات مختلفة، وهي بالطبع تستند إلى الكتاب العربي الأصلي. لذا، إذا لم تكن متحدثاً أصلياً للغة العربية، فمن الأفضل لك أن تتعلمها وتكتسب فهمًا قويا لها، وستتمكن من تلاوة القرآن بسهولة ومعرفة معانيه وهذا يدل على أهمية تعلم اللغة العربية وفهم القرآن الكريم. وأبرز الأمثلة على نشر ثقافة احترام الديانات السماوية ونشر تعاليم الدين الإسلامي والتعرف على الثقافة العربية السامية ما قامت به دولة قطر وهي أول دولة عربية تستضيف كأس العالم لعام 2022، وهي تزيين التجربة الفريدة من نوعها بتحسين صورة الإسلام عند العالم أجمع من خلال جداريات تحمل أحاديث نبوية قيمة لتعريف ضيوف كأس العالم 2022 في قطر بالدين الإسلامي وما تلاها من إحياء الثقافة العربية وتشجيع الغرب على إعادة النظر في ما تروجه الحكومات الغربية من خطر الإسلام (الإسلاموفوبيا) وهمجية العرب، لقد كانت تجربة فريدة وتستحق الإشادة والتجريب في كل البقاع العربية (نعيم الحق وآخرون 2021).

#### خاتمة:

اللغة العربية هي واحدة من اللغات المنطوقة على نطاق واسع بين المتحدثين العرب، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، تتميز بقواعدها النحوية والصرفية المتقنة، وغناها بالمفردات العربية، واستخدامها في الأدب والشعر، ودورها الديني والتاريخي وقدرتها على التواصل بين الأشخاص. إن استخدام وفهم اللغة العربية يعزز التواصل ويساهم في التفاهم الثقافي والاجتماعي في مجتمعات العالم العربي والإسلامي فهي لغة رائعة ومهمة أدت دوراً مهماً في تاريخ وثقافة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا؛ كما أن قواعدها وهيكلها الفريد، والمفردات الغنية، والأهمية الثقافية لها تجعلها لغة قيمة للتعلّم سواء كان ذلك لأسباب دينية أو ثقافية أو مهنية؛ لذلك يجب أن تكون المناهج وطرق التدريس متناسبة مع احتياجات المتعلم العربي المستقبلي والطموح، الذي يمتلك رؤية وفلسفة واضحة تتماشى مع تطلعات دول شبه الجزيرة العربية؛ كما يجب أن تكون الخلافات حول ازدواجية اللغة (سبان وآخرون 2021)، والسياق، والملاءمة جزءاً من إصلاحات المناهج وطرق التدريس والتقييم، واتخاذ موقف واقعي عملي تجاه المشكلات التي تم تحديدها كما يقترح نموذجاً مفاهيمياً شاملاً لمعالجة جميع إشكاليات اللغة العربية ويسلط الضوء على الفرص.

إن مراحل التقييم لا ينبغي أن تتوقف عند نقطة رفع التوصيات للمناهج وطرق التدريس وإعداد المعلم فقط بل يجب إعادة التفكير في الجدول التاريخي حول ازدواجية اللغة مع الأخذ في الاعتبار أن اللهجات الفردية يمكن أن تستمر في العمل كمكونات أساسية تكمل ذخيرة اللغة العربية. على سبيل المثال، يمكن لأي لهجة أن تكون بمثابة نقطة انطلاق من خلال عملية جسر لتعلم "الفصحى" أو اللغة العربية الفصحى الحديثة، و أرى في هذا الاقتراح (Batakji Chazy, 2022) أن إشكالية اللغة العربية على أنها تمر بمرحلة صعبة وحاسمة من تطورها؛ قد تم تعطيلها واستبدالها؛ أقل ما يقال، إنه خطاب مستقبلي في نظرته، يعكس تصور مناهض للعصور القديمة لـ "العربية" يحتفي بالتنوع داخل اللغة ويحتضن تحدياتها.

## المصادر والمراجع العربية

1. أحمد مطلوب (2007). عالمية اللغة العربية. مجلة اللغة العربية وادابها 1(5).
2. بدني؛ عصام؛ خليل ونصر الدين (2022). إشكالية ترجمة ألفاظ الفلك في القرآن الكريم.
3. بسيوني ومحروس محمد محروس (2018). فلسفة الأخلاق بين الفكر الإسلامي والفكر الإلحادي: دراسة مقارنة.
4. بن عبد الله واسيني. (2022). وجوه تأثير القرآن الكريم على علوم اللغة العربية وادابها-دراسة استقصائية. مجلة البحوث والدراسات. 19(2): 53-80.
5. خالد زيادة (2017). المسلمون والحدائثة الأوروبية. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
6. رميلوي؛ بلال؛ بولمعلي والتذير/مؤطر (2015). البعد اللغوي وأثره على ترجمة معاني القرآن الكريم. (Doctoral dissertation).
7. سبان؛ كلتومة؛ سعيود وطاوس (2021). (الازدواجية اللغوية وآثارها في استعمال اللغة العربية في المجال التعليمي والإعلامي), Doctoral dissertation, جامعة مولود معمري-تيزي وزو.
8. سعيد جبر أبو خضر (2014). إشكالية ترجمة تعابير التلطف الاصطلاحية القرآنية إلى الإنجليزية (دراسة في ترجمة تعابير الصفات المعنوية المذمومة).
9. صديق، ليلي. (2006). تأثير اللغة العربية في غيرها من اللغات.
10. عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي (2019). كتاب شرح سنن ابن ماجه. 31(7):1-204.
11. عزمي بشاره (2014). الدين والعلمانية في سياق تاريخي (الجزء الثاني/المجلد الأول): العلمانية والعلمنة: الصيرورة الفكرية (2). المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
12. علي الأشول، ع. (2022). تطور الفكر الإلحادي (دراسة تحليلية). الفرائد في البحوث الإسلامية والعربية. 42 (1): 173-238.
13. علي الأشول، ع. (2022). أسس وخصائص الإلحاد الجديد. حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة. 17(34): 293-364.
14. فاضل عباس فاضل (2020). المنهج القرآني في علاج ظاهرة انتشار الفكر الإلحادي: المنهج القرآني في علاج ظاهرة انتشار الفكر الإلحادي. *مداد الآداب*، 90-117.
15. فالج، وعبد الجبار. (2020). الطائفية من الثقافة الى التسييس والعسكرة (نموذج العراق).
16. القفعان، توفيق محمد ملوح والفاعوري، عوني صبحي. (2012). تأثير الازدواجية اللغوية (الفصيح والعامي) في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. *Dirasat: Human and Social Sciences*. 48 (713): 1-42.
17. لخضر سنوسي (2016). تطور مصطلح الازدواجية والثنائية اللغوية بين المتقدمين والمحدثين. *أفاق للعلوم* 1(4).

18. نعيم الحق؛ حسين محمد؛ الكعبي و لطيفة منادي. (2021). الإسلام كقوة ناعمة لدولة قطر في تنظيم كأس العالم 2022.

## REFERENCES

- Bassnett, S. (2002).** Translation Studies. London and New York: Routledge.
- Batakji Chazy, A. (2022).** Steering the Arabic Language Policy and Planning Agenda: The way forward for Arabic as a language of the future, in Transformed and Empowered: Plurilingual Pedagogy in the Arabian Peninsula, [Editors: Coelho, D & Steinhagen, T].
- Hattami, (2010).** A Phonetic and Phonological Study of the Consonants of English and Arabic. PH.D. of Education, Department of English School of Education , Hodeidah University.
- Hofstede G. (1991).** Cultures and Organizations : Software of the Mind. McGraw-Hill Book Company.
- Karen Armstrong (1994).** A History of God: The 4,000-Year Quest of Judaism, Christianity and Islam Paperback – August 9, 1994.
- Versteegh, K. P. and Creolization (1984).** The Case of Arabic. Amsterdam: JohnBenjamins Publishing Company.

الفصل الثاني  
دور الانغماس اللغوي في رفع الكفاءة التّواصلية لمتعلّمي  
اللّغة العربيّة النّاطقين بغيرها

دور الانغماس اللغوي في رفع الكفاءة التّواصلية لمتعلّمي اللّغة العربيّة النّاطقين بغيرها

تجربة معهد اللّغة العربيّة بجامعة إفريقيا العالميّة (أنموذجا)

د. منى يوسف محمّد وقيع الله – الأستاذ المشارك بمعهد تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها

جامعة أم القرى بمكّة المكرّمة

mywagialla@uqu.edu.sa

monayusouf@yahoo.com

المستخلص:

هدفت هذه الدّراسة إلى التّعرف على واقع استخدام استراتيجيّة الانغماس اللّغوي في رفع الكفاءة التّواصلية لمتعلّمي اللّغة العربيّة النّاطقين بغيرها من خلال عرض بعض التّجارب، وتبلورت مشكلة الدّراسة من إحساس الباحثة بأنّ موضوع الانغماس ودوره كظاهرة في تعليم اللّغة العربيّة ما يزال في أطواره البدائيّة ومازال يحتاج للمزيد من الدّراسات؛ لذا لا بدّ من إبرازه وتبسيط الضّوء عليه ورصد بعض التّجارب لتبيان أهمّيته والتّعامل معه بمهنيّة علميّة. استخدمت الدّراسة المنهج الوصفي التّحليلي، وتساءلت عدّة تساؤلات من أهمّها: ما مفهوم الانغماس اللّغوي؟ ما أهميّة الانغماس اللّغوي في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها؟ ما واقع استخدام استراتيجيّة الانغماس اللّغوي في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في معهد اللّغة العربيّة بجامعة إفريقيا العالميّة في السّودان؟ تكمن أهميّة هذه الدّراسة في أهميّة موضوعها، فالانغماس اللّغويّ يمكن الاستفادة منه في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها وفي كافّة المستويات اللّغويّة. جاءت الدّراسة في محورين: الأوّل: يمثّل الجانب النّظري ويشمل الآتي: أ- الدّراسات السّابقة ب- الجانب النّظري (الإطار المعرفي للدّراسة) - الانغماس اللّغوي في الدّراسات اللّسانية، ماهية الانغماس اللّغوي، أنواع الانغماس اللّغوي، أساليب الانغماس اللّغوي، أمّا المحور الثّاني: يمثّل الجانب التّطبيقي ويشمل: كيفيّة توظيف الانغماس اللّغوي في معالجة مهارة الكلام، ومن خلال النّتائج التي توصلت إليها الدّراسة يتّضح أنّ للانغماس اللّغوي دور في تذليل الفجوة بين لغة التّدريس ولغة التّواصل (الازدواجيّة اللّغويّة)، تطبيق الانغماس اللّغويّ يتطلّب تعاون وتكثيف جهود القائمين على برنامج تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها بدءاً من الإداريين والتّربويين وواضعي المناهج والخطط الدّراسية والمعلّمين والطلّاب وأولياء الأمور. الكلمات المفتاحيّة: الانغماس اللّغوي – تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها – الكفاءة التّواصلية.

## مقدِّمة:

يمثل الانغماس اللُّغوي إحدى أهمّ استراتيجيّات التَّعلم النّشيط والفعّال التي تلعب دوراً كبيراً في تعليم وتعلُّم اللُّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، وكما أنّه يساعد على اتقان اللُّغة الهدف في سياقات متباينة ويعمل على تنمية المهارات ورفع الكفاء التّواصلية في كافّة مستويات تعلُّم وتعليم اللُّغة، ويعرّف الانغماس تعريفات عديدة وفقاً لفلسفة الباحثين من أهمّها والتي تتّسق مع هذه الدِّراسة بأنّه (أسلوب تدريسي لتنمية المهارات اللُّغويّة لدى الدّارسين حيث يستخدم المعلّمون ودارسو اللُّغة العربيّة كلغة ثانية اللُّغة المستهدفة وهي اللُّغة العربيّة في أثناء الدِّراسة)، ويهدف التّعليم بالانغماس إلى جعل الدّارسين يتقنون استخدام اللُّغة الثّانية بطريقة تواصلية. من هذه المسوّقات وغيرها كان موضوع هذه الدِّراسة دور الانغماس اللُّغوي في رفع الكفاءة التّواصلية لمتعلّمي اللُّغة العربيّة النّاطقين بغيرها: تجربة معهد اللُّغة العربيّة – جامعة إفريقيا العالميّة أنموذجاً.

## مشكلة الدِّراسة:

الانغماس اللُّغوي استراتيجيّة تمارس بشكل يومي في فصول تعليم اللُّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها بصور مباشرة أو غير مباشرة وقلّما يستخدم بطريقة قصديّة تجريبية لمعرفة آثاره والاستفادة منه الاستفادة الكافية، وتناوله بالنّقد والتّحليل ومن ثمة التّجويد، ومن هنا نبع إحساس الباحثة بأنّ موضوع الانغماس ودوره في تعليم اللُّغة العربيّة ما يزال في أطواره البدائيّة ومازال يحتاج للمزيد من الدِّراسات.

## أهداف الدِّراسة:

تهدف الدِّراسة إلى التّعرف على واقع استخدام استراتيجيّة الانغماس اللُّغوي في رفع الكفاءة التّواصلية لمتعلّمي اللُّغة العربيّة النّاطقين بغيرها من خلال عرض بعض التّجارب.

## أسئلة الدِّراسة:

من أهمّ أسئلة هذه الدِّراسة:

- ما مفهوم الانغماس اللُّغوي؟
- ما أهميّة الانغماس اللُّغوي في تعليم اللُّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها؟
- ما واقع استخدام استراتيجيّة الانغماس اللُّغوي في تعليم اللُّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في معهد اللُّغة العربيّة بجامعة إفريقيا العالميّة في السُّودان؟

## أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية موضوعها، فالانغماس اللغوي يمكن الاستفادة منه في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وفي كافة المستويات اللغوية.

## منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي، لتحقيق الأهداف والإجابة عن الأسئلة

## مصطلحات الدراسة:

1- الانغماس: يذكر الرّازي في مختار الصحاح أنّ معنى الانغماس هو الاندماج والاختلاط والامتزاج. أمّا اصطلاحاً فإنّ الانغماس في اللغة، هو أسلوب يستخدم في تعليم اللغة (ثنائية اللغة) حيث تستخدم لغتان للتعليم في مجموعة متنوعة من المواضيع، ويقصد به في هذه الدراسة بذات المعنى، أي جعل الطالب ينغمس في بيئة اللغة الهدف عن طريق أنشطة تواصلية مختلفة داخل الفصل وخارجه. 2- الكفاءة التواصلية: التمكن من التواصل باللغة العربية كتابياً وشفهياً؛ • القدرة على التواصل مع النصوص بمختلف مجالاتها وأنماطها وأجناسها؛ • التمكن من خطوات القراءة المنهجية للنصوص وتوظيفها في مقارنة نصوص القراءة؛ • القدرة على توظيف قواعد اللغة في وضعيات تواصلية مختلفة؛ • امتلاك رصيد لغوي مكين المتعلم من التعبير والتبليغ في سياقات متنوعة ويقصد به في هذه الدراسة بذات المعنى. 3- متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها: يقصد به في هذه الدراسة الطلاب الذين يأتون لجامعة إفريقيا العالمية لتعلم اللغة العربية.

## محااور الدراسة:

تتكوّن الدراسة من محورين:

## المحور الأوّل:

يمثّل الجانب النظري للدراسة والدراسات السابقة ويشمل الآتي:

أ- الدراسات السابقة

ب- الجانب النظري (الإطار المعرفي للدراسة)

- الانغماس اللغوي في الدراسات اللسانية

- ماهية الانغماس اللغوي

- أنواع الانغماس اللغوي

- أساليب الانغماس اللغوي

## المحور الثاني:

يمثل الجانب التطبيقي للدراسة ويشمل:

كيفية توظيف الانغماس اللغوي في معالجة مهارة الكلام

الخاتمة والنتائج

المراجع

## المحور الأول:

أ- الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

الانغماس اللغوي وأثره في تعليمية اللغات - دراسة لسانية، (مناع، آمنه ويحيى بن يحيى، 2016، ص 1048-1065). أوضحت الدراسة أنّ أهمية الانغماس اللغوي لمتعلّم لغة ما تتمثل في اكتساب كفاءتين؛ الكفاءة اللغوية؛ التي تتحقّق من خلال تزويد المتعلّم بما يساعده على فهم اللغة وقوانينها البنيوية، والكفاءة التواصلية، من خلال تزويد المتعلّم بالمهارات اللازمة المساعدة على تحقيق التّواصل مع غيره باللّغة المراد تعلّمها. خاصّة أنّ عملية تعليم اللّغات عموماً قد ارتكزت على تحقيق الكفاءة التّواصلية، باعتبارها الأساس في تعامل الفرد مع بني جنسه، والمنطلق في الاستعمال والوجود اللّغوي. من أجل ذلك سُخّرت وسائل وطرائق متنوّعة في سبيل تحقيق ذلك المبتغى، وتلك الغاية، مثال ذلك أسلوب الانغماس اللّغوي، الأخير الذي يقوم على تبنيّ هاته الوظيفة اللّغوية في تحقيق الطّلاقة، وتطوير كفاءة المتعلّم. ذلك ما يمكن استخلاصه من خلال هذه الدّراسة البحثية التي تتحدّث عن مفهوم الانغماس اللّغوي، وأصوله التّراثية العربيّة.

الدّراسة الثانية:

الانغماس اللّغوي في مناهج تعليم اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها (هداية، الشّيخ، 2019). تناولت الدّراسة تحليل مناهج تعليم اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في ضوء معايير الانغماس اللّغوي اللّازم توافرها في هذه المناهج؛ وذلك بهدف استفادة البرامج اللّغوية والسّلاسل التّعليمية من نتائج هذا التّحليل، ولهذا فقد أعدت الدّراسة قائمة بالمعايير اللّازم توافرها لتحقيق الانغماس اللّغوي في هذه المناهج؛ ثمّ بناء استمارة تحليل محتوى في ضوء قائمة المعايير، وذلك لتحليل بعض سلاسل تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها (سلسلة تواصل- سلسلة العربيّة للعالم- سلسلة كنوز)؛ وذلك لبيان أوجه القوّة والضعف في هذه السّلاسل التّعليمية باعتبارها معايير الانغماس اللّغوي، قدّمت الدّراسة مقترحات علمية للتّغلب على نقاط الضّعف التي تمّ تحديدها في هذه السّلاسل، والتي تعوق تحقيق الانغماس اللّغوي في مناهج تعليم اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها. من أهمّها: غمس الطّالب في بيئة تواصلية تتخذ اللّغة الهدف لغة التّواصل

داخل الصّف وخارجه لتحقيق المعايضة اللُّغويّة ممّا يساعد على اكتساب اللُّغة، اعتماد الأنشطة على نصوص وسياقات مأخوذة من الواقع اللُّغويّ.

### الدِّراسة الثَّالثة:

دور الانغماس اللُّغوي في تعليم اللُّغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها (عبد المحسن، ريهان، 2021م، ص 7125-7181). تناولت الدِّراسة برنامج الانغماس اللُّغويّ بطريقة مختلفة عن الدِّراسات السَّابقة الذِّكر وتميّزت بأنّها عرضت تجربة تطبيقية مزوّدة باقتراح تعميم استعمال اللُّغة العربيّة في العلوم والتكنولوجيا وتعليم العربيّة للنَّاطقين بغيرها. طمحت الدِّراسة إلى تطبيقات إجرائية لإنشاء جامعة صيفية لتكون محلّ تطبيق، وتأمّل لمشروع وطني في تعليم العربيّة بطرق الانغماس اللُّغويّ السَّهل. حيث هدفت الدِّراسة إلى التّعريف ببرنامج الانغماس اللُّغويّ في تعليم اللُّغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها وتبيان أهميته. استخدمت الدِّراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ من أبرز التّنتائج التي توصل إليها البحث أنّ برنامج الانغماس اللُّغويّ له أهميّة بالغة في تعليم اللُّغات الأجنبيّة، ومن أبرز التّوصيات التي أوصت بها الدِّراسة؛ العمل على زيادة برنامج الانغماس التّام باللُّغة العربيّة، والمساهمة في تطبيقها في البلدان غير العربيّة، وأن تنشأ معاهد تعليم اللُّغة العربيّة بداخلها قرى لغويّة تعقد فيها برامج مكثّفة يتمُّ من خلالها تعلم اللُّغة العربيّة بسرعة وطلاقة. من الملاحظ أنّ هذه الدِّراسات السَّابقة وغيرها ركّزت على الانغماس ودوره في تعليم اللُّغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها على جوانب نظريّة، والدِّراسة الحاليّة قد استفادت من هذه الدِّراسات في الإطار النظري وأضافت جوانب تطبيقية من خلال عرض تجارب معهد اللُّغة العربيّة بجامعة إفريقيا العالميّة.

### ب- الإطار المعرفي للدِّراسة:

الانغماس اللُّغويّ مصطلح يستعمل في اكتساب اللُّغة ارتباطاً بالمقاربة التّواصلية، يتفق ومبدأ la main à la patte وذلك بجعل المتعلّم يتعلّم اللُّغة وهو يوظّفها من خلال الدُّخول في بوتقة من المصطلحات والمعجم المروج سواء كان داخلياً أو خارجياً فيوظّفه في نسق لغويّ منسجم وفي وضعيات تواصلية تجعله منغمساً في اللُّغة. الانغماس اللُّغويّ جاء كحلّ أو كعلاجية لصعوبة أساسية يعاني منها التّعبير الشّفوي لدى المتعلّم على وجه الخصوص، هذه الصُّعوبة هي الازدواج اللُّغوي وتعني المزوجة بين النّسق اللُّغويّ الفصيح مع اللّسان الدّارج. والانغماس اللُّغويّ هو اعتماد النّسق الفصيح في التّعلم بدل اللُّغة أو اللّسان الأمّ مع التّنوع في وضعيات التّعلّم. ومفهوم الانغماس اللُّغويّ كظاهرة لها جذور ضاربة في العمق التّاريخي العربي حيث ذكرت دراسة (الانغماس اللُّغوي وأثره في تعليم اللُّغات) أنّ مفهوم الانغماس بالشّكل العام في أحاديث النّبي صلّى الله عليه وسلّم بالدّلالة نفسها نحو قوله في حديث الخندق (حتّى أعمد بطنه) أي وارى التّراب جلده وستره وغيرها من الأحاديث الأخرى. أمّا في التّراث الغربي كانت بدايته في العام 1965 في

مدرسة (سانت لاميرت) (saint-lumber) بكندا استنادا لرغبة أولياء التلاميذ الناطقين باللغة الإنجليزية في تحسين نوعية تعليم اللغة الثانية (الفرنسية) وإعداد أطفالهم للتواصل بشكل فعال مع المجتمع (الفرنكفوني) المحيط بهم فاقترحوا على الجهات الوصية إجراء دروس تجريبية باللغة الفرنسية في جميع المواد والأنشطة ابتداء من رياض الأطفال على ألا يؤدي ذلك إلى عرقلة مسار تقديمهم الأكاديمي. وفي النهاية تمّ رصد النتائج بعناية فائقة وتقديمه من قبل باحثين في جامعة ما كجيل حيث كانت تحمل بوادر إيجابية الأمر الذي جعل تطبيق مثل هذه التجربة تنتشر في نواحي أوتاوا ومعهد أونتااريو للدراسات في التربية والتعليم ليعمم تطبيقها بعد ذلك في معظم أنحاء العالم. ومفهوم الانغماس يرتكز على محددتين أساسيتين هما: اللغة، والفترة الزمنية التي يقضيها الفرد مع تلك اللغة، لذلك يمكن تعريفه بأنه مبدأ في تعليم اللغات بذاتها في فترة زمنية محددة ليتمّ خلالها استعمال لغة غير اللغة المراد تعليمها. (مناع، أمانة ويحيى بن يحيى، 2016، ص 1049-1050). والانغماس اللغوي استراتيجية تعليمية تستخدم في أثناء تعلم أو اكتساب اللغة الثانية أو الأجنبية، حيث يقوم المتعلم بقضاء فصل دراسي أو اثنين في بيئة اللغة المتعلمة، حيث تدرس المواد والمناهج الدراسية باللغة الهدف ممّا يوفّر عليه فرصاً كبيرة في التعرّض إلى اللغة وممارستها بغية اكتسابها في بيئتها الأصلية؛ ممّا يوفّر عليه الجهد والوقت في اكتساب اللغة. والانغماس اللغوي يوفّر فرصة اكتساب اللغة باللغة ذاتها، وهو أحد أحدث أساليب تعليم اللغات الأجنبية عموماً والعربية خصوصاً حيث يقصّد البلاد العربية الرّاعبون في تعلم لغتها لقضاء فصل دراسي أو سنة أكاديمية يتعلمون فيها العربية ومهاراتها وثقافتها. وتكون بذلك العربية هي اللغة المتحدثة في فصول اللغة وخارجها. وقد أكّدت الدراسات بعد نصف قرن من البحث أنّ الانغماس اللغوي له فوائد عظيمة على مستويات مختلفة، لعلّ من أبرزها: التّحصيل الأكاديمي، والتّنمية اللغوية في اللغتين الأمّ والهدف، فضلاً عن المهارات التّفكيرية والمعرفية والمهارات بين التّواصلية وبين ثقافية. انظر:

<https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=23574>

الانغماس في السّيء الدّخول فيه بعمق، ويطلق الانغماس اللغوي في تعليم اللغات على جعل المتعلم في بيئة اللغة التي يريد تعلمها واندماجه بها كلياً. <https://learning.aljazeera.net/ar/node/726>

### أنواع الانغماس:

حدّدت الكثير من الدراسات والبحوث على أقلام الباحثين في دراساتهم أنواع عديدة للانغماس اللغوي متباينة في التّسميات ومتّفقة في معاني المضمون حيث ذكرت بعض الدراسات أنّ للانغماس نوعين: (أ) انغماس مبكّر وهو الذي يبدأ في مراحل التّعليم المبكّر (رياض الأطفال) وفيه لا يدرس التّلميذ لغته الأمّ إلاّ

بعد ثلاث سنوات، ويدرس على أنّها اللُّغة الأولى بمعدل مرتين في الأسبوع وبمعدل نصف ساعة في الأسبوع. (ب) انغماس متأخّر ويكون في المرحلة الثَّانوية، ويعتمد هذا النُّوع على تصميم برامج مختصّة بالطلّاب الذين أمهوا دورات اللُّغة الثَّانية في الابتدائي. انظر (عبد الرحيم، رائد، وآخرون، 2019، ص 34). في حين ذكرت بعض الدِّراسات تقسيم آخر يتسّق في المضمون مع ما ذكر ويختلف في تسميته: (أ) انغماس كليّ: يوصف أو يعرف بأنّه عمليّة التّدريس باللُّغة الهدف تتمُّ عبر المنهج الدِّراسي أي أنّ تعليميّة اللُّغة تكون طول اليوم وعبر كافّة مقاييس المنهج التّعليمي حيث يتمُّ تدريس الموضوعات باللُّغة الثَّانية، وتكون هي الوسيلة الوحيدة في إلقاء التّعليمات. (ب) انغماس جزئيّ: وفيه يقضي المدرّس ما يقارب من نصف وقته مع اللُّغة الأجنبيّة وبهذا يقضي المتعلّم جزء من يومه وبرنامجه بتلك اللُّغة حيث يخصّص الجزء المتبقي والموضوعات الأخرى للُّغة الأولى. (ج) الانغماس اللُّغوي المزدوج: في هذا النُّوع يتمُّ تدريس أكثر من لغتين؛ وهذا سبب تسميته ويرتكز على ثلاثة خصائص؛ التّعليم بواسطة لغتين، والتّعليم بواسطة لغة واحدة، والفارق اللُّغوي بين الرُّملاء. (صالح، مليكة، 2021م، ص 288-289).

#### أهداف الانغماس اللُّغوي:

تشير الدِّراسات والبحوث إلى أنّ للانغماس اللُّغوي أهداف عديدة منها ما أوجزها خالد أبو عمشة: أنّ من أهداف الانغماس اللُّغوي المباشر تطوير الكفاءة اللُّغويّة العربيّة للمتعلّم في حدودها القصوى مهارةً، ولَكِنَّةً، وبناء الثِّقة لدى المتعلّمين في فهم اللُّغة والتّواصل مع أبنائها لغةً وثقافةً. (أبو عمشة <https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=23574>) في حين ذكرت كوثر شيلات أنّ أهداف ومميّزات الانغماس اللُّغوي لتعليم اللُّغة العربيّة كلغة ثانية تتمثّل في تنمية المهارات اللُّغويّة المختلفة، الاستماع والكلام والقراءة والكتابة لدى دارسي اللُّغة العربيّة من النّاطقين بلغات أخرى كما يساعد الانغماس اللُّغوي في اكساب دارسي اللُّغة العربيّة التّعبيرات الاصطلاحية في اللُّغة العربيّة، ويزيد الانغماس ألفة الدّارسين باستخدام اللُّغة العربيّة كلغة ثانية بالإضافة إلى تنمية الثِّقة لدى الدّارسين في أثناء استخدام اللُّغة العربيّة كما يؤدّي ذلك إلى إثارة دوافع الدّارسين نحو اللُّغة العربيّة انظر (شيلات، كوثر، 2018م، ص 56). وأوردت دراسة أخرى أنّ من أهمّ أهداف الانغماس اللُّغويّ يتيح لمتعلّمي اللُّغة التّفاعّل بها والاستماع إليها في سياقها الطّبيعي، يصبح المتعلّم قادراً على ربط ما سمع وتعلّم بمواقفه الخاصّة به ويوفّر الانغماس للمتعلّمين من تصحيح أخطائهم إن أخطأوا واستخدموا اللُّغة في غير سياقها، يثري الانغماس المهارات المختلفة لدى متعلّم اللُّغة ويزيد من دافعيته إلى تعليمها وبخاصّة إذا لمس المنغمس تطوراً فعلياً لُغته على أرض الواقع وأضحى ذا قدرة على التّفاعّل والتّواصل مع أبناء اللُّغة الهدف. انظر (صغير فاطمة، ووهيب، وهيبة 2018م، ص 57).

## المحور الثاني:

يمثل الجانب التطبيقي للدراسة ويشمل:

### كيفية توظيف الانغماس اللغوي في معالجة مهارة الكلام:

الكثير من الدراسات تساءلت عن الطريقة التي تعلّم بها المسلمون الأوائل من غير العرب اللغة العربية بشكل متقن استطاعوا بها فهم وحفظ القرآن وألّفوا عددا من الكتب في علوم التفسير والفقه وعلوم اللغة من نحو وبلاغة وأدب والمعاجم. ويرجع ذلك إلى قلة الدراسات التي تناولت التاريخ والتراث العربي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في العصر الحديث باستثناء بعض الدراسات مثل دراسة خالد أبو عمشة وجاسم على جاسم، ومنهما نفهم أنّ ظاهرة انغماس الطلاب باللغة المستهدفة في البيئة التعليمية معروفة قبل ذلك، وأنّ مصطلح الانغماس اللغوي لم يأتي بجديد سوى التسمية فقط وأنّ الجديد في العصر الحديث إنّما يكمن في التّأصيل والتّنظير للانغماس اللغوي وكذلك تطبيقاته بجميع أشكالها وأنواعها موجودة من قبل، وأنّ صحّة هذا الرّأي تؤكّده الدراسات التاريخية لتعليم اللغات الأجنبية، بل كلّ نظريات تعليم اللغات لغير الناطقين بغيرها تجعل استخدام اللغة المستهدفة في أثناء التدريس هو الأصل وليس استثناء. انظر (عبد المحسن، ربهان، 2021م، ص 7131-7132).

الانغماس اللغوي أسلوب من أساليب التدريس لتنمية المهارات اللغوية لدى الدارسين، حيث يستخدم المعلمون ودارسو اللغة لغة ثانية أجنبية مستهدفة دون استخدام أية لغة وسيطة بهدف الاعتماد على استخدام اللغة الهدف دون أية لغة في أثناء التدريس، أو خارج القاعات الدراسية أو في الرحلات الخارجية أو في المواقف اللغوية المختلفة التي يتعرّض لها الدارسون. ويعتمد مفهوم الانغماس اللغوي على ما يمكن أن تقوم به اللغة في السياق الاجتماعي باعتبار اللغة مرآة المجتمع وأنّ الفرد يكتسب لغته التّواصلية من خلال الاحتكاك المباشر مع أفراد بيئته، ولتحقيق النّجاح في اكتساب اللغة لغير الناطقين بها يجب أن يستوفي العمل التربوي أركانه، ويراعي في ذلك الجوانب النفسيّة والاجتماعيّة واللغويّة المختلفة التي اهتمّ بها الدارسون، وتتمثّل أركان العمل التربوي أو التعليمي في المعلم والمتعلّم والكتاب، انظر (عبد القادر، جلّول وبوزينة جيلالي، 2021م، ص 40-41).

### تجربة (1)

#### برنامج الانغماس اللغوي للأطفال بجامعة إفريقيا العالمية – السودان:

من خلال هذه الحيثيات السابقة نعرض تجربة تطبيقية للانغماس اللغوي وتبيان دوره في تنمية وتحسين المهارات اللغوية، تجربة معهد اللغة العربية – جامعة إفريقيا العالمية، وهي تدريس مجموعة من الأطفال وفق استراتيجية الانغماس اللغوي. وقبل أن نشرّع في تفاصيلها نقف عند نشأة هذه الجامعة التي

تعتبر من أعرق الجامعات الإفريقيَّة التي انطلق منها تعليم اللُّغة العربيَّة في إفريقيا، بل العديد من الجامعات الإفريقيَّة ولدت من رحمها، بداية تعود نشأتها إلى نشأة المركز الإسلامي الإفريقي، على يد مجموعة من العلماء عام 1968م، نشأ المعهد الإسلامي الإفريقي بجهد شعبي، وبدأ المعهد يستقبل الطُّلاب من إفريقيا في مستوى المرحلة المتوسطة والثَّانوية، ولكن هذا المشروع توقَّف بعد عامين فقط.

عادت حكومة السُّودان في عام 1977م فأحيت الفكرة، وقرَّرت أن تنشئ الفكرة على أساس أوسع، وبإمكانات أكبر، ولذلك وجَّهت الدَّعوة لعدد من الدُّول العربيَّة لتساهم في هذا المشروع. واستجابت مصر والسُّعوديَّة والكويت وليبيا وتلتها قطر والإمارات والمغرب، وانتدبت الدُّول ممثليها في مجلس أمناء المركز الإسلامي الإفريقي، الذي وضع نظاماً أساسياً صادقت عليه حكومة السُّودان ووافقت عليه الدُّول المؤسِّسة. منحت حكومة السُّودان المركز الإسلامي الإفريقي الأرض الواسعة والحصانات والامتيازات والإعفاءات التي تمنح للمنظَّمات الدُّبلماسيَّة، وأصبح يتمتَّع بكلِّ هذه الميزات. أكمل تأسيس المركز الإسلامي الإفريقي في الفترة من 1977-1986م واستقرَّت إدارته ونظمه وبدأ يؤتى ثماره بتخريج المئات من طلابه من أكثر من أربعين دولة، وأنشئت فيه كليَّتان جامعيَّتان (الشَّريعة والتَّربية) وبرز نشاطه الاجتماعي والثقافي في السُّودان وأقطار إفريقيا بالدُّورات التَّدربيَّة للمعلِّمين وقوافل الشَّباب الثَّقافيَّة وروابط خريجه- وبذلك اكتسب المركز سمعة طيِّبة، وأصبح موضع الأمل. وبذلك تزايد الإقبال عليه بصورة كبيرة. ونسبة لتزايد الإقبال على التَّعليم العالي وضييق الفرص المتاحة للطُّلاب من إفريقيا قرَّرت حكومة السُّودان في عام 1991م تطوير المركز الإسلامي الإفريقي إلى جامعة إفريقيا العالميَّة. وقد قامت الجامعة وأسست فيها كليَّات ومراكز ومعاهد جديدة، وتنوَّعت الدِّراسة لتشمل الكليَّات العلميَّة والتَّطبيقيَّة، وفتحت برامج الدِّراسات العليا وازدادت أعداد الطُّلاب أضعافاً كثيرة، وامتدَّت علاقاتها الخارجيَّة وصلاتها الأكاديميَّة.

تضمُّ الجامعة (12) كليَّة هي: (الشَّريعة والدِّراسات الإسلاميَّة، دراسات الحاسوب، الاقتصاد والعلوم الإداريَّة والسِّياسيَّة، الآداب، الطب والعلوم الصِّحيَّة، الصِّيدلة، طبُّ الفمِّ والأسنان، المختبرات، علوم التَّمريض، العلوم البحثيَّة والتَّطبيقيَّة، الهندسة، التَّربية) ومعهدين (معهد اللُّغة العربيَّة، ومعهد دراسات الكوارث واللاجئين) وعدد (6) مراكز (المركز الإسلامي الإفريقي، ومركز البحوث والدِّراسات الإفريقيَّة، المركز الإفريقي للتَّعليم عن بعد، ومركز الدِّراسات النِّسويَّة، ومركز يوسف الخليفة لكتابة اللُّغات بالحرف العربيِّ، ومركز تقنية المعلومات) وعدد من العمدات والإدارات (عمادة الدِّراسات العليا، عمادة الطُّلاب، وعمادة المكتبات، وإدارة القبول والتَّسجيل.... وغيرها).

أمّا نشأة وتطوُّر المعهد فكانت مرتبطة بتطوُّر جامعة إفريقيا العالمية، ونشأة وحدة اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، وتطويرها إلى معهد اللُّغة العربيَّة. برامج المعهد التي يقدِّمها لتعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها يمكن إجمالها في سبعة برامج، وهي البرنامج العام، وبرنامج اللُّغة العربيَّة لأغراض خاصَّة، وبرنامج الأطفال، والأنشطة الإثرائيَّة (اللاصفية)، وبرنامج خدمة المجتمع، وبرنامج الدِّراسات العليا (ماجستير ودكتوراه في علم اللُّغة التَّطبيقي في تعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها)، ودورات تدريب المعلِّمين. برامج العلميَّة التي يقدِّمها، تشمل البرنامج العام، وبرنامج اللُّغة العربيَّة لأغراض الخاصَّة، وبرنامج الأطفال، والأنشطة الإثرائيَّة (اللاصفية)، وبرنامج خدمة المجتمع، وبرنامج تعليم اللُّغة لغير منسوبي الجامعة وبرنامج الدِّراسات العليا (ماجستير ودكتوراه) في اللُّغويات التَّطبيقيَّة في تعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، وبرنامج دورات تدريب المعلِّمين وبرنامج البكالوريوس.

يقدم المعهد البرنامج العام لتأهيل الطُّلاب المقبولين بالجامعة ليتمكنوا من التَّحصيل الدِّراسي ومتابعة دراساتهم الجامعيَّة باللُّغة العربيَّة بمختلف الكليَّات. أي هو برنامج إعداد لغوي يتلقاه الطُّلاب غير النَّاطقين بالعربيَّة الذين يقدِّمون إلى الجامعة أو الجامعات الأخرى. مدَّة البرنامج: عام دراسيٍّ من ثلاثة فصول (مستويات) ويتكوَّن من ثلاثة مستويات هي: (أ) المستوى الأوَّل (ب) المستوى الثَّاني (ج) المستوى الثَّالث، ومدَّة الدِّراسة في كلِّ مستوى (14) أسبوعاً، وعدد السَّاعات المقرَّرة (30) ساعة أسبوعيّاً موزَّعة على المقرَّرات الدِّراسيَّة.

#### معايير إعداد البرنامج الانغماسي اللُّغوي للأطفال بجامعة إفريقيا العالمية:

يهدف هذا البرنامج إلى تعليم اللُّغة العربيَّة لطلاب صغار السنِّ لم تتجاوز أعمارهم الخمس عشرة سنة، وهو تجربة جديدة خاضها المعهد، وقد تخرَّجت منه الدُّفعة الأولى من أبناء ماليزيا عام 1998م على سبيل المثال لا الحصر. فقد كانت التَّجربة جديدة في المعهد، لذلك كلِّف بعض الأساتذة بوضع تصوُّر خاص للبرنامج، وصدرت فيه السَّاعات التَّدريسيَّة بخمس ساعات في اليوم، ولم يكن لدى المعهد منهج خاص لذلك تمَّ الاستعانة ببرامج لمؤسَّسات أخرى، مثل: العربيَّة للنَّاشئين.. وغيرها، يتكوَّن هذا البرنامج من ثلاث مستويات أيضاً، ويتطلَّب هذا النوع من البرنامج أن يشتمل على أنشطة مصاحبة كمشاهدة السيِّنما والفيديو، والرَّحلات، والألعاب اللُّغويَّة، والمسرح. وقد تمَّ تنفيذ هذا البرنامج لطلاب من خلفية لغويَّة واحدة، ويلاحظ أنَّه برنامج غير دائم وينفذ بحسب وجود طلاب يقدِّمون في فترات متباعدة. (آدم، صديق بركات، 2013م)، ووفقاً لتجربة برنامج الأطفال وضعت خطة متكاملة تعمل على توفير البيئة الانغماسيَّة للُّغة في كلِّ مكوناتها؛ الأهداف ونواتج التَّعلُّم – المناهج والمقرَّرات التَّعليميَّة – الأساليب التَّدريسيَّة – الأنشطة الصِّفيَّة واللاصفية فضلاً على الوسائط والوسائل التَّعليميَّة والتقويم، كان عدد الطُّلاب 35

طالباً، لم تتجاوز أعمارهم الخمس عشرة سنة. وجميعهم من دولة ماليزيا ويقوم على تنفيذ برنامج الانغماس في كلِّ مكُونات وجوانب المواقف التَّعليميَّة؛ الأهداف ونواتج التَّعلُّم: وقبل أن نوضِّح كيفيَّة صياغة الخطَّة وفقاً لاستراتيجيَّة الانغماس اللُّغوي نقف عند ماهيَّة أهداف تعليم اللُّغة العربيَّة للتَّاطقين وغيرها؟ وتعرِّف الدِّراسات اللُّغويَّة والتَّربويَّة أنَّ الأهداف يقصد بها بصورة عامَّة التَّغيُّرات المتوقَّع حدوثها في شخصيَّة الطُّلاب بعد مرورهم بخبرات تعليميَّة وتفاعلهم مع مواقف تعليميَّة محدَّدة. وفي ضوء المهارات اللُّغويَّة الأربع هذا يعني أنَّ تعليم اللُّغة العربيَّة للتَّاطقين غيرها يستهدف ما يلي: تنمية قدرة الطَّالب على فهم اللُّغة العربيَّة عندما يستمع إليها، تنمية قدرة الطَّالب على التُّطق الصَّحيح للُّغة والتَّحدث مع التَّاطقين بالعربيَّة حديثاً معبراً في المعنى سليماً في الأداء، تنمية قدرة الطَّالب على قراءة الكتابات العربيَّة بدقَّة وفهم، تنمية قدرة الطَّالب على الكتابة باللُّغة العربيَّة بدقَّة وطلاقة، أن يعرف الطَّالب خصائص اللُّغة العربيَّة وما يميزها عن غيرها من اللُّغات من حيث الأصوات، والمفردات، والتَّراكيب، والمفاهيم، أن يتعرَّف الطَّالب على الثَّقافة العربيَّة وأن يلمَّ بخصائص الإنسان العربيِّ والبيئة التي يعيش فيها والمجتمع الذي يتعامل معه. ونلاحظ أنَّ هذه الأهداف الأساسيَّة تتبلور حول اتقان الطُّلاب للُّغة العربيَّة ومعرفة خصائصها ومن ثَمَّة استخدامها بشكل جيِّد في التَّواصل الحياتي. أمَّا الأهداف الفرعيَّة: ويقصد بها ما يتفرَّع من تلك الأهداف الرئيِّسة؛ فقد حاول العلماء تسهيل تحقُّق الأهداف الرئيِّسة من تعليم اللُّغة العربيَّة للتَّاطقين وغيرها وذلك من خلال وضع أهداف فرعيَّة يرجى تحقيقها من خلال تعليم المهارات. انظر (نصر الدِّين جوهر <https://www.lisanarabi.net>) أمَّا نواتج التَّعلُّم عرِّفت بأنَّها المهارات والخبرات التي يكتسبها الطَّالب خلال خضوعه للتَّدريب أو خطَّة دراسيَّة. وتعلم بالتَّأكيد أن المهارات المضافة إلى الطَّالب تكون بجهود من المعلِّم الذي يحدِّد الأهداف من كلِّ درس، ويستخدم أساليب تحقِّق هذه الأهداف، فتُصقل مهارة الطَّالب. هناك فرق بين أهداف التَّعلُّم ونواتج التَّعلُّم: الأهداف: متوسِّعة، ترتبط بالمحتوى، صعبة القياس. نواتج التَّعلُّم: متخصِّصة في المهارات المتوقَّع إتقانها وتعلُّمها، قابلة للقياس، الفرق بين نواتج التَّعلُّم ومخرجات التَّعلُّم إذا ما أردنا أن نعرِّف كلا من نواتج التَّعلُّم ومخرجات التَّعلُّم فإنَّ التَّعريف متشابه إلى حدِّ كبير، وتكاد تكون بلا فوارق واضحة على نطاق المفاهيم والرُّوى. وكلا المفهومين معنيان بمدى ما يكتسبه الفرد من مهارات واتِّجاهات وقيم نتيجة لتجربته ومعرفته التَّربويَّة ودراسته لمنهج بعينه. انظر <https://www.mqroa.com/blog> ووفقاً للأهداف وخطط نواتج التَّعلُّم سابقة الذِّكر، أعدت مجموعة من الفعاليات اللُّغويَّة والزِّيارات الميدانية ومشاهدة الأفلام والاستماع لقراءات متنوِّعة من القصص القصيرة الموجهة للأطفال والألعاب اللُّغويَّة بهدف محاكاة اللُّغة الهدف في مواقف حياتيَّة وواقعيَّة حتَّى يتمَّ التَّواصل الحقيقي باللُّغة فيما بينهم. استند البرنامج على عدَّة معايير علميَّة اتَّفقت عليها مجموعة من الباحثين

اللُّغويين والتَّربيين وهي تعتمد في المقام الأوَّل على التَّركيز بشكل أساسي على اللُّغة الهدف وتجنُّب استخدام لغة وسيطة إلَّا في الضَّرورة القصوى ويكون ذلك على نطاق ضيق يترك لتقدير المعلِّم، وقد تمَّ تعليم اللُّغة الهدف لهذه المجموعة من خلال التَّواصل الحقيقي والطَّبِيعي للُّغة من خلال المنهج الخاص الَّذي تمَّ إعداده بصورة علميَّة ومختارة ومنقاه من سلاسل تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها؛ متضمِّن حاجات مجموعة الأطفال وذلك من خلال الاجتماع المتواصل والتَّشاور مع أولياء الأمور وبعض الباحثين المتخصِّصين وخبراء في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها فضلاً عن المدرِّسين. الباحثة كانت ضمن هذه المجموعة بل كانت من المشرفين بصور مباشرة على إنجاح البرنامج؛ فضلاً على الإشراف المباشر لإدارة الجامعة للبرنامج ومتابعتها اللصيقة له؛ فمثلاً في وحدة الطَّعام والشُّراب كان الدَّرس يقدِّم بصورة تجسديَّة في إحدى مطاعم الجامعة أو خارجها، حيث يعمل الأطفال الدَّارسون بالمحاكاة والتَّمثيل وفق تسلسل الحوارات المتضمِّنة دورس الوحدة؛ وقد لمسنا استجابة مدهشة وسرعة في الفهم وتباري الدَّارسون الأطفال في الابتكار والإبداع بصورة جيِّدة، وكذلك في وحدة السَّفَر تمَّ تجسيد كلِّ الإجراءات والمعاملات النَّظريَّة بصورة تطبيقيَّة في بيئة لغويَّة (المطار) وكانت الإجراءات التَّطبيقيَّة تتمُّ بصور متنوِّعة ومتباينة داخل الصَّف أو خارجه تجنُّباً للملل الذي قد يصيب الدَّارسين الأطفال، مع التَّركيز على المهارات الأربع بنسب متساوية تارة والتَّركيز على مهارة الاستماع واعطاءها أولويَّة؛ وذلك بهدف تعزيز قدرة الدَّارسين الأطفال على فهم وإنتاج لغة منطوقة من أجل التَّواصل الشَّخصي. وقد اعتمدت الخطة ضرورة أن يسبق كلِّ درس تدريبات على الاستماع في مواقف عديدة يتضمَّنهما الاستماع، تلمها مهارة المحادثة المطلوب الأساسي الَّذي يقوم عليه برنامج الانغماس اللُّغوي للأطفال.

تجربة (2):

استخدام استراتيجيَّة الانغماس اللُّغوي في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها بقسم الإعداد اللُّغوي:

الانغماس اللُّغوي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بامتزاج المتعلِّم بالبيئة اللُّغوية والثَّقافيَّة للُّغة الهدف ويتَّصل بها اتصالاً مباشراً من هذه المرتكزات انطلقت تجربتنا الثَّانية في نفس الجامعة وذات المعهد، وقد ذُكر سابقاً أنَّ جامعة إفريقيَّا العالميَّة تقدِّم برامج عديدة في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها منها البرنامج العام وهو يعمل على تأهيل الطُّلاب المقبولين بالجامعة ليتمكَّنوا من التَّحصيل الدِّراسيِّ ومتابعة دراساتهم الجامعيَّة باللُّغة العربيَّة بمختلف الكليَّات. أي هو برنامج إعداد لغوي يتلقاه الطُّلاب غير النَّاطقين بالعربيَّة الَّذين يقدِّمون إلى الجامعة أو الجامعات الأخرى. مدَّة البرنامج: عام دراسيٍّ من ثلاثة فصول (مستويات) ويتكوَّن من ثلاث مستويات هي: (أ) المستوى الأوَّل (ب) المستوى الثَّاني (ج) المستوى الثَّالث، ومدَّة الدِّراسة

في كلّ مستوى (14) أسبوعاً، وعدد السّاعات المقرّرة (30) ساعة أسبوعياً موزّعة على المقرّرات الدّراسيّة. و يعتبر البرنامج الرّئيس والذي تعتمد عليه الجامعة اعتماداً استراتيجياً حيث تشترط الجامعة أنّ اتقان اللّغة بشكل جيّد شرط أساسي للالتحاق بكلّيّات الجامعة المختلفة، لذلك هيأت مختلف السُّبل لتحقيق ذلك، تعمل إدارة المعهد منذ المستوى الأوّل على تنفيذ برنامج الانغماس المزدوج، إذ تقوم بتوزيع الطُّلاب في السّكن وفق استراتيجية شمولية بحيث لا يسكن طالبان من بلد واحد معاً، وبشكل دقيق توزيع الطُّلاب على الألسكن طالبان يتحدّثان لغة مشتركة مع بعض، مثلاً طلاب إفريقيا الذين تكون لغتهم الثّانية لغة فرنسيّة يسكنون مع طلاب من شرق آسيا ويسكن معهم طالب من دولة اللّغة الهدف (اللّغة العربيّة) بحيث يكون بمثابة شريك لغوي ويكون مرشداً لهم في كلّ تفاصيل معاملاتهم في هذه الفترة وهكذا؛ ذلك بهدف إجبارهم على التّعامل والتّواصل فيما بينهم باللّغة الهدف اللّغة العربيّة وتجعلهم يمارسون التّواصل باللّغة داخل الصّف وخارجه؛ ويتمّ ذلك التّوزيع عبر لجنة مشتركة من إدارة القبول والتّسجيل ومشرفي السّكن وعمادة الطُّلاب والمعلّمين المشرفين على الفصول المختلفة، علماً بأنّ الجامعة تقبل في العام الواحد ما يقارب 300 طالب وطالبة، توزيع الفصول بحسب الحروف الأبجديّة والتي قد تتجاوز أحياناً عددها، وتعمل إدارة الجامعة بالتّعاون مع إدارة المعهد على تنظيم فعاليّات ثقافيّة متنوّعة ومسابقات علميّة ودينيّة وتراثيّة، ويشارك فيها جميع الطُّلاب، وتقدّم للفائزين والمتفوّقين جوائز قيمّة وتشجيعيّة؛ ممّا ساهم في رفع كفاءتهم اللّغويّة التّواصلية، وأصبحوا يتحدّثون بشكل مستمر ومترابط لفترات زمنية مقبولة في وقت وجيز و يتغمسون جوانب متعدّدة من الثّقافة العربيّة بصورة واقعيّة حقيقيّة فضلاً عن رفع كفاءتهم التّعبيريّة.

## الخاتمة:

من استنتاجات ومخرجات هذه التجربة - التي نفذها معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية بالسودان- أنّها تعتبر من التجارب الفريدة والنّاجحة في تطبيق برنامج الانغماس اللّغوي، و كذلك من التجارب النّادرة في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، وبطلب من أولياء أمور هؤلاء الأطفال بأن يكون التّعليم في بيئة اللّغة الهدف، ولتحسين الأداء اللّغويّ في مرحلة من أهمّ المراحل التي يكتسب فيها الطّفل معرفة عن اللّغة وليس معرفة باللّغة، على سبيل التّعليم القصدي للّغة كما تؤكّده الكثير من الدّراسات النّفسية والتّربوية واللّغوية، التجربة أتاحت لهؤلاء الأطفال الانغماس اللّغوي والاستماع للّغة في سياقها الطّبيعي، ممّا جعلهم قادرين على ربط ما يسمعونه بمواقفهم الخاصّة، وتصحيح أخطاءهم والعمل على إثراء مهاراتهم اللّغوية، وقد لمسنا من خلال الملاحظة والتّقييم أنّ التّخطيط لتنفيذ برنامج الانغماس يعمل على نجاح تعليم اللّغة بأيسر الطّرق والوسائل، وفي التجربة الثانية لمسنا كذلك كيف أنّ برنامج الانغماس ساعد على سهولة اكتساب اللّغة ورفع الكفاءة التّواصلية للطلّاب والطلّابات بإتقان وطلاقة في أقصر وقت.

## النتائج:

- تبين من خلال عرض التجارب في هذه الدّراسة أنّ للانغماس اللّغوي دور كبير في معالجة صعوبات عديدة يعاني منها متعلّم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها كالتّعبير الشّفهي وعدم القدرة على التّواصل باللّغة الهدف. - واتّضح كذلك أنّ للانغماس اللّغوي دور في تذليل الفجوة بين لغة التّدريس ولغة التّواصل (الازدواجية اللّغوية).

- وتوكّد الدّراسة أنّ تطبيق الانغماس اللّغوي يتطلّب تعاون وتكثيف جهود القائمين على برنامج تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها بدءاً من الإداريين والتّربويين وواضعي المناهج والخطط الدّراسية والمعلّمين والطلّاب وأولياء الأمور.

## المراجع:

- أبو عمشة، خالد، الانغماس اللغوي في تعليم العربية للناطقين بغيرها، <https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=23574k>
- آدم، صديق بركات، (2013)، تجربة معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها - بواسطة ADMIN – 22
- شيلات، كوثر جمال، (2018م.)، واقع برنامج الانغماس اللغوي بالأردن وتأثيرها على الكفاءة اللغوية العربية للناطقين بغيرها، المجلد الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 7-العدد 6
- صالح، مليكة، (2021م)، تعليم اللغة العربية في رياض الأطفال بتطبيق آلية الانغماس اللغوي، مجلة اللغة العربية، المجلد 23، العدد 2، السنة الثانية
- صغير، فاطمة، وهيب، وهيبة، (2018م)، آليات الانغماس اللغوي وفعاليتها في تعليم اللغة العربية - ملكة الحفظ /نموذجاً، أعمال ملتقى الانغماس اللغوي بين التّنظير والتّطبيق، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية
- عبد الرحيم، رائد وآخرون، (1440)، الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية – النظرية والتطبيق، مركز الملك عبد الله للغة العربية، المملكة العربية السعودية، الطبعة 12019
- عبد القادر، جلول دواجي – محمد، جيلالي بوزينة، (2021م)، الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى – الوسائل والتقنيات، مجلة مقامات، مجلد 5، العدد 1
- محمد منصور، ربهان، عبد المحسن، (2021م)، دور الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حوليّة كلية اللغة العربيّة، جامعة الأزهر، دار الكتب المصريّة، العدد 25، الجزء السابع
- مناع آمنه ويحيى بن يحيى، (2016م)، الانغماس اللغوي وأثره في تعليميّة اللغات - دراسة لسانية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مجلد 9، العدد 1
- هداية، هداية الشّيخ، وآخرون، (2019م)، الانغماس اللغوي في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مركز الملك عبد الله، السّعوديّة
- جوهر، نصر الدّين <https://www.lisanarabi.net>
- <https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=23574>
- <https://learning.aljazeera.net/ar/node/726>
- <https://www.mqroa.com/blog>

## الفصل الثالث

ظاهرة الاقتراض اللغوي ودورها في إثراء تعلّم اللُّغة

العربيّة للناطقين بغيرها

دراسة تطبيقية على طالبات المستوى الثاني بمعهد اللُّغة

العربيّة - جامعة الملك عبد العزيز بجدة

ظاهرة الاقتراض اللغوي ودورها في إثراء تعلّم اللُّغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها

دراسة تطبيقية على طالبات المستوى الثَّاني بمعهد اللُّغة العربيّة - جامعة الملك عبد العزيز بجدة

إعداد / دكتورة أمال موسى عباس الإمام

معهد اللُّغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها

جامعة الملك عبد العزيز بجدة

[aelaimam@kau.edu.sa](mailto:aelaimam@kau.edu.sa)

[amalmauasa44@gmail.com](mailto:amalmauasa44@gmail.com)

المستخلص:

هدفت هذه الدِّراسة إلى تبيان فاعليّة ظاهرة الاقتراض اللُّغوي في تعليم المفردات من خلال (عرض تجربة معهد اللُّغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها - جامعة الملك عبد العزيز) وتبيان ظاهرة الاقتراض اللُّغوي وأهميّتها في تعليم اللُّغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها فضلاً على استثمار ظاهرة الاقتراض اللُّغوي في إزالة الرّواسب السَّالبة نحو اللُّغة العربيّة، استخدمت الدِّراسة المنهج الوصفي التَّحليلي، وتساءلت عدّة تساؤلات من أهمّها: ماهية الاقتراض اللُّغوي؟ ما أهميّة الاقتراض اللُّغوي في تعليم اللُّغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها؟ ما مدى فاعليّة استخدام المفردات المقترضة في تعليم المفردات لطالبات المستوى الثَّاني - معهد اللُّغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها - جامعة الملك عبد العزيز، وتكمن أهميّة هذه الدِّراسة في أهميّة موضوعها، ظاهرة الاقتراض ظاهرة عامّة يمكن الاستفادة منها في تطوير برنامج تعليم وتعلّم اللُّغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها على كافّة مستوياته (مناهج - إعداد معلّمين - طرائق التّدريس - متعلّمين). جاءت الدِّراسة في محورين: المحور الأوّل ويمثل السَّنَد المعرفي للدِّراسة ويتناول: أ- الدِّراسات السَّابقة ب- الجانب التَّطبيقي - ظاهرة الاقتراض اللُّغوي في تدريس اللُّغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها - أهميّة الاقتراض في تدريس اللُّغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها؛ المحور الثَّاني: الجانب التَّطبيقي أ- توظيف ظاهرة الاقتراض اللُّغوي في تدريس المفردات لمعلّمي اللُّغة العربيّة النَّاطقين بغيرها. ب- عرض نموذج تجريبي في توظيف ظاهرة الاقتراض لطالبات المستوى المتوسط. بالإضافة إلى خاتمة ونتائج. ومن نتائج الدِّراسة تبين من خلال التَّجربة التَّطبيقية أنّ توظيف ظاهرة الاقتراض في تعليم اللُّغة العربيّة يمكن اعتماده كاستراتيجية في تعلّم المفردات ولاسيما في فهم المقروء. توصّلت الدِّراسة من خلال التَّجربة بإمكانية توظيف ظاهرة الاقتراض في تعليم اللُّغة العربيّة حيث يساعد هذا التّوظيف على تذليل الكثير من مشكلات عدم فهم بعض النُّصوص والحوارات ويحرّر المتعلّم من الخوف والتّرُدّد في التّعبير والتّواصل باللُّغة الهدف. تمّ إجراء تجربة هذه الدِّراسة في عام 2020م على طالبات المستوى الثَّاني.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة - الاقتراض - توظيف - المستوى الثَّاني - متعلّمي اللُّغة العربيّة النَّاطقين بغيرها

## مقدِّمة:

تشير اتجاهات الدِّراسات والبحوث اللُّغويَّة التَّطبيقيَّة اليوم إلى ضرورة توثيق الملاحظات والتَّجارب عند تدريس اللُّغة العربيَّة كلغة ثانية، بغية الاستفادة منه في تطوير برنامج تعليم وتعلُّم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها على كافَّة مستوياته (مناهج - إعداد معلِّمين - طرائق التَّدريس - متعلِّمين)، ظاهرة الاقتراض اللُّغوي من الظواهر اللُّغويَّة التي تطلب من معلِّم اللُّغة الالتفات والانتباه إليها للاستفادة منها في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها - وهي ظاهرة عامَّة موجودة في كلِّ اللُّغات - خاصَّة عند تدريس مهارات اللُّغة الإنتاجيَّة وتساعد بصورة مباشرة في تعزيز الكفاءة التَّواصلية لدى متعلِّم اللُّغة، وهي كظاهرة متعلِّقة ببعض الجوانب النَّفسيَّة والاجتماعيَّة يمكن للمعلِّم استثمارها في إزالة المفاهيم والمعتقدات الرَّاسخة مسبقاً في أذهان بعض المتعلِّمين بصعوبة اللُّغة العربيَّة، من هذه الإشارات وغيرها انطلق موضوع الدِّراسة (توظيف ظاهرة الاقتراض اللُّغوي في تدريس متعلِّمي اللُّغة العربيَّة النَّاطقين بغيرها) بالتَّطبيق على طالبات المستوى الثَّاني - معهد اللُّغة العربيَّة - جامعة الملك عبد العزيز بجدة).

مشكلة الدِّراسة: وتتمثل مشكلة الدِّراسة في السُّؤال التَّالي:

ما مدى فاعليَّة استخدام المفردات المقترضة في تعليم المفردات لطالبات المستوى الثَّاني - معهد اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها - جامعة الملك عبد العزيز.

## أهداف الدِّراسة:

من خلال مشكلة الدِّراسة -سابقة الذِّكر - انطلقت الأهداف:

- تبيان فاعليَّة ظاهرة الاقتراض اللُّغوي في تعليم المفردات (عرض تجربة معهد اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها - جامعة الملك عبد العزيز).
- تبيان ظاهرة الاقتراض اللُّغوي وأهميتها في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها.
- استثمار ظاهرة الاقتراض اللُّغوي في إزالة الرِّواسب السَّالبة نحو اللُّغة العربيَّة.

## أسئلة الدِّراسة:

لتحقيق الأهداف السَّابقة رصدت الدِّراسة عدَّة أسئلة أهمّها:

- ماهية الاقتراض اللُّغوي؟
- ما أهميَّة الاقتراض اللُّغوي في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها؟
- ما مدى فاعليَّة استخدام المفردات المقترضة في تعليم المفردات لطالبات المستوى الثَّاني - معهد اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها - جامعة الملك عبد العزيز.

## أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية موضوعها، ظاهرة الاقتراض ظاهرة عامة يمكن الاستفادة منها في تطوير برنامج تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على كافة مستوياته (مناهج - إعداد معلّمين - طرائق التدريس - متعلّمين).

منهج الدراسة: تستخدم الدراسة المنهج الوصفي، لتحقيق الأهداف والإجابة عن الأسئلة.

## حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: تم إجراء تجربة هذه الدراسة في عام 2020م على طالبات المستوى الثاني.  
الحدود الموضوعية: تنحصر الدراسة في توضيح ظاهرة الاقتراض اللغوي ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

## مصطلحات الدراسة:

1- إقتراض لغوي: عرف كمصطلح بأنه نقل كلمة أجنبية من لغتها الأصلية إلى لغة أخرى وفق الضوابط الإملائية أو الصرفية أو الصوتية حتى تستقيم مع النطق السليم في اللغة المنقول إليها، أو أخذ المعنى اللغوي فحسب ثم ترجمته، أو دمج كلمة محلية بأخرى أجنبية. يؤدي الكشف والاختراع وتبني الأشياء والأفكار الجديدة إلى وضع أسماء لها والدراسة تستخدمه بذات المعنى 2- مصطلح الظاهرة: لفظ يطلق على أي حدث يمكن مراقبته. وفي الاستخدام العام، الظاهرة كثيرًا ما تشير إلى حدث غير عادي. ويستخدم في هذه الدراسة مقرون بالاقتراض اللغوي بذات المعنى. 3- تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها: يقصد به الطالبات اللاتي يحضرن لتعلم اللغة العربية بالجامعة.

محاور الدراسة: تقع الدراسة في محورين:

المحور الأول ويمثل السند المعرفي للدراسة ويتناول:

أ- الدراسات السابقة

ب- الجانب النظري:

- ظاهرة الاقتراض اللغوي في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها؛

- أهمية الاقتراض في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.

المحور الثاني: الجانب التطبيقي

أ-توظيف ظاهرة الاقتراض اللغوي في تدريس المفردات لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

ب-عرض أنموذج تجريبي في توظيف ظاهرة الاقتراض لطالبات المستوى المتوسط.

الخاتمة والنتائج.

مراجع الدراسة.

## المحور الأول:

## أ-الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: (معمرى، يسعد، 2019م، ص 31-55) الاقتراض اللغوي إشكاليات واستراتيجيات ركزت الدراسة على تحليل ظاهرة الاقتراض اللغوي وانتقال الكلمات العربية إلى بعض اللغات الأوربية بصورة عامة وإلى اللغة الإنجليزية على وجه الخصوص، كما أوضحت الدراسة أن اللغات الأوربية سواء كانت لاتينية مثل الإسبانية والفرنسية والإيطالية أو لغات جرمانية مثل الألمانية والإنجليزية تذخر بالكثير من المفردات ذات الأصول العربية. عرّفت الدراسة الاقتراض اللغوي وماهيته وأقسامه ودوافعه، وتساءلت الدراسة: هل هو دائما ظاهرة صحيحة تسمح بالتلاقح اللغوي وتسهم في إثراء المخزون المعرفي والحضاري ولموسوعاتي للثقافة الوصل أم أنّ له محاسن ومساوئ على حدٍ سواء؟ هل هناك استراتيجيات وتقنيات معينة أتبعها هذه اللغات الأوربية في نقل المفردات من اللغة العربية؟ وما هي التّعديلات والتّحويلات التي عادة ما تخضع لها هذه المفردات قبل أن يتمّ قبولها وتبنيها في اللغة الوصل؟ حول هذه التساؤلات انطلقت أهداف الدراسة وهدفت إلى تحليل بعض المفردات المنتقاة من القواميس والمؤلّفات وخاصة من مدونة حبيب سلوم وجيمس بترز. وحاولت الدراسة الالتزام بالدقة العلمية والموضوعية قدر الإمكان مع إجراء مقارنات عند الاقتضاء للتأكد من الأصل العربي لهذه الكلمات التي أثرت قواميس اللغات التي انتقلت إليها في شتى الحقول الدلالية، واستند الاختيار على أهميتها على أكثر من صعيد، على غرار مجالات علم الفلك والكيمياء والرياضيات وعلم النبات والتجارة والنقل والأوزان، والقياسات، والدين والقانون. وقد أشارت الدراسة إلى مختلف التغيرات التي طرأت على المفردة العربية عند نقلها للغة شكسبير. وتوصّلت الدراسة إلى استنتاج أهمّ الآليات والطرائق التي سلكتها اللغة الإنجليزية في سبيل استعارتها للمفردات العربية.

الدراسة الثانية: (بونوة فوزية، 2022 م)، ظاهرة الاقتراض اللغوي بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية ذكرت الدراسة أنّ ظاهرة الاقتراض من الظواهر اللغوية التي مسّت لغات عدّة، باعتبارها ظاهرة تسهم في تطوّر اللغة. وهدفت الدراسة (ظاهرة الاقتراض اللغوي بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية) إلى تبيان مدى احتكاك اللغة العربية بغيرها من اللغات وبالأخص اللغة الإنجليزية انطلاقاً من إشكالية مفادها: إلى أيّ مدى تبرز ظاهرة الاقتراض بين اللغتين الإنجليزية والعربية؟ استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التاريخي. تكونت الدراسة من مبحثين أولهما عن جذور الاقتراض ودوافعه وأثره. وأمّا الثاني فنموذج عن الكلمات المقترضة بين اللغتين. وتوصّلت الدراسة إلى خاتمة ضمنًا فيها أبرز النتائج؛ للاقتراض جذور عميقة في العديد من الحضارات وذلك لعدّة أسباب غالباً ما تكون لسبب فجوة تعاب على تلك اللغة. تعدّ اللغة الإنجليزية من اللغات المقترضة للكلمات العربية بكثرة باعتبارها من اللغات الحديثة فعالباً ما نجد الكلمات المقترضة بنفس المعنى في كلتا اللغتين واختلاف في اللفظ لعدم تواجد بعض حروف الأبجدية في لغتهم. رغم

أنَّ اللُّغة العربيَّة لغة القرآن الكريم وهي لغة كاملة ومتكاملة إلا أنَّ هذا لا يمنع من أن تقتض مفردات من لغة أخرى تواكب التَّطور الحضاري والثَّقافي.

الدِّراسة الثَّلَاثة: (العنزي، ١٤٣٧هـ، ص 117-188)، الاقتراض اللُّغوي في المعجمات العربيَّة الحديثة معجم "الغني الزَّاهر" أنموذجاً (دراسة في ترتيب المداخل وشرحها).

تناولت الدِّراسة عبر سرد تحليلي عن ظاهرة الاقتراض اللُّغوي من حيث المفهوم والعوامل المؤدية للظَّاهرة، ومستوياته اللُّغويَّة، وانفتاح العربيَّة على غيرها من اللُّغات، سواء أكانت من فصيلتها (فصيلة اللُّغات السَّامية)، أم فصيلة اللُّغات الهندو أوروبية؛ ممَّا جعلها ذات ثقافة علميَّة واسعة تلبي احتياجات النَّاطقين بها، والرَّاعبين في تعلُّمها من أبناء الأمم الأخرى؛ كما قدَّمت الدِّراسة وصف لمعجم "الغني الزَّاهر". جاء ت الدِّراسة في مبحثين: الأوَّل تناول فيه ترتيب الألفاظ المقترضة، في المعجم بعض الجوانب المهمَّة التي ينبغي مراعاتها في ترتيب الألفاظ المقترضة، وبيان بعض جوانب القصور، أو الاضطراب في ترتيب الألفاظ المقترضة في معجم "الغني الزَّاهر"، مثل: نسبة بعض الألفاظ المقترضة إلى جذور وهميَّة أو عربيَّة؛ ظلُّاً من المؤلِّف أنَّها مشتقَّة من تلك الجذور، وعدم التَّمييز بين المواد الأصليَّة والفرعيَّة في المداخل، وبخاصَّة حين يكون المدخل الفرعي مركَّباً، فلم يضع المعجم علامات، أو رموزاً للمداخل الفرعيَّة أو الجانبيَّة تميِّزها عن المداخل الرئيِّسة، وعدم الالتزام بالسَّلسل الألفبائي في بعض المداخل المقترضة. أمَّا في المبحث الثَّاني تناولت الدِّراسة تعريف الألفاظ المقترضة أو شرح معناها في المعجم، وتطرَّقت -بإيجاز- إلى بعض الصُّعوبات التي يواجهها صانع المعجم في معالجة معاني الألفاظ عامَّة، والألفاظ المقترضة على وجه الخصوص، كما يتناول بعض جوانب القصور في تعريف الألفاظ المقترضة في معجم "الغني الزَّاهر"، مثل: خلو التَّعريف من بعض الدِّلالات، أو المحدِّدات اللَّفظيَّة التي تميِّز اللَّفظ المعرَّف عن غيره من الألفاظ التي تشترك معه في الحقل الدِّلالي، وتعميم الدِّلالة في بعض الألفاظ ذات الدِّلالات الخاصَّة، وتخصيصها في ألفاظ أخرى ذات دلالات عامَّة والانحطاط الدِّلالي في بعضها الآخر، واقتصار الشَّرح أو التَّعريف على دلالة واحدة للفظ المقترض، وترك دلالاته الأخرى التي لا يتَّضح بعضها إلا من خلال السِّياق، وإهمال المصطلح العربي المقابل للفظ المقترض في بعض المداخل، وعدم تحديد اللُّغة المصدر التي ينتهي إليها اللَّفظ المقترض، وعدم بيان دلالاته في اللُّغة المقترضة، وعدم الالتزام بما ورد في منهجيَّة المعجم في استعمال بعض الرِّموز الكاشفة عن أصول الألفاظ المقترضة، وتضمين بعض المداخل المقترضة رموزاً أو مختصرات مهممة لا تعرف دلالاتها، واستعمال أخرى في غير دلالاتها.

#### ب- الإطار النَّظري (السَّند المعرفي للدِّراسة)

كثيرة هي الدِّراسات العلميَّة التي تناولت الاقتراض اللُّغوي بوصفها ظاهرة موجودة في جميع اللُّغات، وهي طبيعيَّة تتَّسم بتطوُّر هذه اللُّغات وتفاعلها الحيَّاتي من أجل البقاء وصونها من الانقراض، وتنشأ في ظلِّ التَّبادل والتَّداخل بين الشُّعوب المختلفة مع بعضها البعض، لذا صنَّفها الكثير من الباحثين بأنَّها ظاهرة

لغوية تنطوي في طيِّ الدِّراسات اللُّغويَّة أو اللِّسانيَّة اللُّغويَّة أو بما يعرف بعلم اللُّغة الاجتماعي؛ ومن جانب آخر عرَّفته الدِّراسات الحديثة بأنَّ الاقتراض اللُّغوي Borrowing هو مصطلح يستخدم في علم اللُّغة المقارن، وعلم اللُّغة التَّاريخي يشير إلى الشَّكل اللُّغوي المأخوذ من لغة ما أو لهجة ما، ومثل هذا الاقتراض يسمَّى عادة «اقتراض الألفاظ loan words»، والاقتراض الأقلُّ شيوعاً اقتراض الأصوات والبُنى النَّحويَّة، وعمليَّة الاقتراض اللُّغوي تكون أحياناً من جهتين، أو لغتين متقابلتين في الحضارة، فمثلما اقتضت العربيَّة من الفارسيَّة ألفاظ الحضارة الفارسيَّة، اقتضت الفارسيَّة من الحضارة العربيَّة ألفاظاً عربيَّة، منها «كاتب»، كذلك اقتضت الإنجليزيَّة من العربيَّة «الجبر» (Algebra from Arabic). الاقتراض يعني الاقتباس، أي الأخذ والعطاء، وهذا من سنن اللُّغات؛ لأنَّ اللُّغة أيّاً كانت ظاهرة اجتماعيَّة، ولا يمكن تصورها إلا في ظلِّ نظام للتَّبادل الفكري والمادِّي بين المجتمعات، ولا يمكن أن تتمَّ عمليَّة التَّبادل الحضاري غير متبوعة بتبادل لغوي، حيث يلجأ النَّاس إلى المفردات المجاورة التي قد تنتهي إلى لغات مختلفة المشارب... والأخذ من هذه اللُّغات يحدِّد دائماً بظروف خاصَّة تعين الاختيار أو تنظمه. انظر (سعيد علي، ص 51). كما أنَّ ظاهرة الاقتراض اللَّفْظي ظاهرة لغويَّة تكشف عن أهل القوَّة والسِّيادة المتحكِّمين بمقدرات العام، كما تكشف عن انقلاب موازين القوى في العالم، وذلك من خلال قياس شيوع استعمال ألفاظ معيَّنة في لغة الإدارة والسِّياسة والاقتصاد، وكذلك استعمال هذه اللُّغة بوصفها لغة الواجهة، فذلك دليل قوي على السِّيادة والسَّيطرة لأهل تلك اللُّغة، واليوم، اللُّغة الإنجليزيَّة هي لغة العلم والواجهة الاجتماعيَّة والسَّيطرة السِّياسيَّة، ولا عزاء للعربيَّة التي كانت لغة العلم والواجهة في العصور انظر <https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/19914>. وعرفت كمصطلح تعريفات عديدة متباينة ومختلفة ومتَّفقة تارة أخرى، وكانت أشمل التَّعريفات ما ورد في معجم (المصطلحات الكبير) وهو -أي الاقتراض اللُّغوي- نقل كلمة أجنبيَّة من لغتها الأصليَّة إلى لغة أخرى وفق الضَّوابط الإملائيَّة أو الصَّرْفِيَّة أو الصَّوْتِيَّة حتَّى تستقيم مع النُّطق السَّليم في اللُّغة المنقول إليها، أو أخذ المعنى اللُّغوي فحسب ثمَّ ترجمته، أو دمج كلمة محلِّيَّة بأخرى أجنبيَّة. يودِّي الكشف والاختراع وتبني الأشياء والأفكار الجديدة إلى وضع أسماء لها، وتعتمد كلُّ لغة من اللُّغات على أساليب وطرق مختلفة للاستجابة لهذا الطَّلَب المعجمي الملحِّ، كالاشتقاق المبني على ألفاظ اللُّغة الأساسيَّة ووفق نظمها الصَّرْفِيَّة أو عن طريق الاقتراض الذي يكون بأخذ الكلمة من اللُّغة المانحة مباشرة مع بعض التَّحوير أو التَّعديل الصَّرْفِي والإملائي والصَّوْتِي حتَّى تستقيم مع طبيعة اللُّغة المقترضة، والاقتراض كلمة لا يظهر أنَّها دقيقة في المعنى دقَّة مُرضية. فالمفترض في الاقتراض أن يُقابلة الردِّ، وأفضل منه مصطلح الاحتياز، يُقال احتاز الشَّيء ضمَّه إليه، واستعملت العربيَّة قديماً لهذا المفهوم كلمة التَّعريب، إلا أنَّ معناه أضيق من معنى الاقتراض وهو يدلُّ اليوم على جعل الكلمة المقترضة على صيغة من صيغ العربيَّة وعلى أصواتها، والتَّعريب يُقابلة الإدخال أي ترك الكلمة الأعجميَّة المقترضة على حالها كما ينطقها أهلها من دون تعريبها مع تغيير حروفها التي تخلو منها العربيَّة إلى أخرى عربيَّة قريبة

منها في النطق مثل تيليفون ولوجستيك، كما يُمكن أن يكون الاقتراض عن طريق الخلس وهو دمج كلمة محلّية مع أخرى دخيلة، مثل حديدوز وكبريتيد في اللّغة الكيمياءية العربيّة، وقد يكون أيضاً بالترجمة ويُسمّى القَبس، وهو في حقيقته اقتراض مرتبط بعلة التسمية في اللّغة المانحة، حيث تعطي هذه اللّغة صلة تربط بين المعنى اللّغوي للكلمة ومعناها الاصطلاحي. وتُعتبر كلمة computer في اللّغة الانجليزية اليوم الكلمة التي دخلت كلّ اللّغات عن طريق القبس بما في ذلك العربيّة، حيث سُمّي «حاسوباً» لأنّه في المقام الأوّل آلة حساب لأغراض علميّة، ولعلّ الفرنسيّة هي اللّغة الوحيدة التي يفتخر أصحابها بعدم أخذهم بهذه العلة في تسمية هذا الجهاز فهم يسمّونه ordinateur بمعنى نظامه. انظر:

<https://www.diwanalarabia.com/Display.aspx?args>

وعرفها (ماريوي Marrapodi) بأنّها العمليّة التي تمتصُّ بها لغة ما ألفاظاً وتعبيرات وربما أيضاً أصواتاً وأشكالاً قواعديّة من لغة أخرى وتكفيها في استخدامها مع أو بدون تكيف صوتي أو دلالي. (جغوب جورية، موساوي سيام 2021م، ص 284)، للافتراض أهميّة لغويّة مهمّة لأنّه يؤدّي إلى معرفة الأصل والمقترض من اللّغة المدروسة ليستقيم التّأصيل لأهل اللّغة المقترضة، ومعرفة ما هو من الألفاظ الأصليّة من هذه اللّغة وغير وارد عليها من موارد أخرى وما هو وارد غير أصيل ومن ثمّ معرفة سبب هذا الوارد وما كان وارد، وكيف جاء ومن أيّ اللّغات هو، كذلك معرفة المسار التّاريخي لتغيّر اللّغة المقترضة في أطوار نموها لأنّ الاقتراض عادة ما يكون سبباً في نمو اللّغات وتطورها بدخول ألفاظ جديدة بمدلولاتها إليها. (مروج غني جبار 2011م، ص 521-522).

وهناك عوامل عديدة وفاعلة في حدوث الاقتراض منها: الجوار: يُعدُّ الجوار من العوامل البارزة في الاقتراض اللّغوي لأنّه يؤدّي إلى الاحتكاك اللّغوي من خلال التّبادل الثّقافي والمعرفي مع مختلف الشّعوب وهو ما يسارع في حدوث التّأثير والتّأثر بين اللّغات كالتّأثير المتبادل بين العربيّة وأخواتها السّاميات. الهجرة: إنّ هجرة الشّعوب إلى أوطان مختلفة ينجّر عنه احتكاك لغتهم بلغة أهل تلك الأوطان وبمرور الزّمن وبسبب العلاقات الاقتصادية والاجتماعيّة يحدث التّأثير بينها مثل هجرة قبائل يمنيّة منذُ عصور سحيقة إلى بلاد العرب.

الحاجة: جميع الألفاظ المقترضة والمستعارة أو المنقولة من لغة إلى لغة كانت بسبب دافع الضّرورة والحاجة لتلك الألفاظ والمصطلحات التي قد يختصّ بها إقليم أو بلد معيّن من سائر الأقاليم أو البلدان الأخرى، كأن يختصّ شعب كالفرس مثلاً بأنواع الألفاظ والمصطلحات الإداريّة، أو كاليونان بالألفاظ والمصطلحات الفلسفيّة والجغرافيّة أو كاليهود بالأصباغ والألوان.

المكانة: قد تقترض لغة من أخرى لاعتقاد متكلّمي اللّغة الأولى أنّ اللّغة المُقترض منها هي أعظم شأنًا، وأرفع مكانة من لغتهم. فعدد من اللّغات المحليّة في المستعمرات السّابقة تبنت أعداداً ضخمة من الافتراضات من اللّغات الاستعماريّة الأفضل مكانة. (جاه الله، كمال، عبد المولى، مبارك، 2007م، ص 13).

## أنواع الاقتراض:

الاقتراض اللُّغوي استعارة لفظة من لغة أجنبية للتعبير عن معان جديدة، وهو نوعان: الدَّخيل: وهو ما يحتفظ ببنيته الصَّوتية في لغته الأصليَّة. المعرَّب: وهو الذي يجري تطويعه وإخضاعه للأوزان الصَّرفيَّة العربيَّة. إلاَّ أنَّ بعض الدِّراسات تعرج عن هذا الاتِّجاه نحو آخر، فقد ذكرت دراسة (فرحات معمري - رابح يسعد) أنَّ ظاهرة الاقتراض سمَّيت بهذا الاسم مجازاً؛ لأنَّ اللُّغة الوصل ليست مطالبة برد ما استعارته من غيرها من اللُّغات وما اقترضته منها، ويوكِّد ذلك إذا دقَّقنا النَّظر إلى المصطلح ومفهومه في اللُّغة العربيَّة نجده يحتوي على ثلاثة مصطلحات (المعرب - الدَّخيل - الأعجمي) ولاسيما إذا أرجعنا هذه المصطلحات إلى أصلها ونشأتها التَّاريخيَّة؛ المعرب هو لفظ استعاره العرب الخلَّص في عصر الاحتجاج،<sup>(1)</sup> أمَّا الدَّخيل هو لفظ أخذته اللُّغة العربيَّة في مرحلة متأخِّرة من عصر الاحتجاج، ثمَّ جاء فيما بعد الأعجمي المولد على الكلمات التي دخلت بعد ذلك على أيدي المولدين، ثمَّ أتى بعدها فريق آخر ليفرِّق بين المصطلحين بعد تداخلهما وملاحظاتهم أنَّ هناك خلط بينهما وأنَّ الدَّخيل لفظ دخل اللُّغة العربيَّة من اللُّغات الأجنبيَّة بلفظ أو حرف طفيف في نطقه دون التَّقيد بعصر دون آخر، ثمَّ رغب المحدثون التَّخلص من تعدُّد التَّصنيفات وتداخلها فأطلقوا مصطلح الاقتراض عليهم جميعاً؛ الباحثة ومن خلال الاطلاع والبحث وكثرة استخدام ظاهرة الاقتراض في الدَّرس اللُّغوي لتدريس اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها واستناداً للمسوقات العلميَّة المنطقيَّة سابقة الذِّكر تميل بل تعتمد هذا الاتِّجاه أي دمج المصطلحات الثلاثة (المعرب - الدَّخيل - الأعجمي) في مصطلح واحد بما يعرف حديثاً بظاهرة الاقتراض اللُّغوي. انظر (فرحات معمري، رابح يسعد، 2019م، ص 37-38) واستناداً على ما ورد في (الخولين محمَّد، 1991م، ص 34) أنَّ المعرب والدَّخيل يقصد به أن تقتبس لغة ما كلمات أو تعابير من لغة أخرى بتعديل أو دون تعديل. والاقتراض اللُّغوي يعدُّ سمة من سمات تطوُّر اللُّغات وسيرورة دائمة تساعد اللُّغات على استقطاب وتوسيع معاجم مفرداتها ووضع معاني لألفاظ جديدة تستعمل تماماً لما وضعت له في لغتها الأصليَّة. انظر (جغيبوب، حورية - موساوي، سهام 2021م، ص 283-300). للاقتراض اللُّغوي عدَّة طرق تلجأ إليها لغة ما عندما تقوم باقتراض كلمة من لغة أخرى. ويمكن النَّظر في أربعة أنواع من الاقتراض منها كما ذكرتها الدِّراسات والبحوث: اقتراض كامل: تُقتَرَضُ الكلمة كما هي في لغتها دون أي تعديل أو تغيير أو ترجمة. مثال كلمة سينما التي اقترضتها العربيَّة من Cinema الإنجليزيَّة، ومثل كلمة Sholat التي اقترضتها اللُّغة الإندونيسيَّة من كلمة "صلاة" العربيَّة.

اقتراض مُعَدَّلٌ تُقتَرَضُ الكلمة ويعدَّل نطقها أو ميزانها الصَّرفي للتسهيل أو للاندماج في اللُّغة المقترضة. مثال ذلك كلمة رادار التي اقترضتها العربيَّة من Radar الإنجليزيَّة، والتِّلْفاز المعتدلة من television الإنجليزيَّة.

1- المقصود بعصر الاحتجاج - هو عصر اللُّغة العربيَّة الاصلية المعتمدة ويبدأ من العصر الجاهلي وحتى عام 150 هجري وما بعد ذلك العصر ظهرت المجازات والمصطلحات في اللُّغة.

اقتراض مُهَجَّن تُقْتَرَضُ الكلمة فيترجم جزء منها إلى اللُّغة المقترضة ويبقى الجزء الآخر كما هو في لغة المصدر. مثال ذلك صَوْنِيم المأخوذة من Phoneme وصَرَفِيم المأخوذة من Morpheme، حيث تَمَّت ترجمة الجزء الأوّل من الكلمة من الإنجليزيّة إلى العربيّة وبقي الجزء الثّاني كما هو في الإنجليزيّة. اقتراض مُتَرْجَم تُقْتَرَضُ الكلمة عن طريق ترجمتها من لغة المصدر إلى اللُّغة المقترضة، أي ترجمة حرفيّة إلى كلمة وطنيّة، ومثال ذلك الكلمة الإنجليزيّة Expression مأخوذة من الكلمة اللاتينيّة Expressio فهي لذلك كلمة مقترضة. أمّا الكلمة الألمانيّة Aus ruck فأخوذة من كلمة لاتينيّة مطابقة لها فهي اقتراض مترجم ومثل التّعبير الاصطلاحي الإندونيسي Ber mandi Kering at فهو ترجمة مقترضة من التّعبير الاصطلاحي العربيّ تَصَبَّبَ عرقاً. (انظر <http://diwanalarabia.com/Search.aspx>).

### دوافع الاقتراض اللُّغوي:

الاقتراض اللُّغوي ظاهرة لغويّة معروفة، تعدّ إحدى وسائل تنمية الثروة اللُّغويّة، فاللُّغات تتبادل التّأثير فيما بينها، ويستعين بعضها بألفاظ البعض الآخر وأساليبه في سدّ حاجته من المفردات والتّعبيرات التي تعوزه، والتي تصبح فيما بعد جزءاً من تلك اللُّغات. ويرجع عدد من الباحثين دوافع الاقتراض إلى الاحتكاك الدّائب بين اللُّغات، فليس هناك لغة ما تظلّ بأمن من الاحتكاك بلغة أخرى إلّا أن تكون في منطقة معزولة تماماً تحاصرها غابات أو مناطق جبليّة وعرة ولذلك كانت كل لغات العالم عرضة للتّطور المطرد في هذا المجال؛ إذ لا تخلو لغة من الألفاظ اقترضتها من غيرها. والتّبادل اللُّغوي سنة من سنن الحياة لا تخرج عليه لغة من اللُّغات وقد حدث بين اللُّغات القديمة ولا يزال يحدث بين اللُّغات الحديثة وأنّ هذا الأمر موضع إجماع العلماء. وكذلك من دوافعه النّقص أو القصور الذي يصيب لغة ما فتضطر إلى اقتراض الكلمات التي تحتاج إليها من لغات أخرى دون أن يحاول أصحابها بذل أي مجهود إبداعي في ابتداع ألفاظ وأساليب تعبر عن محدثات العلم والحياة العامّة. انظر (يوسف، مصطفى، 2022م ص 95-96) ولا غرور في أنّ هذا الدّافع هو السّبب الشّائع في كلّ اقتراض لغوي، وهو أمر ينطبق على اللُّغات جميعاً في أغلب الحالات. وفيما يلي بعض الأسباب التي يرجع إليها اقتراض لغة معيّنة من لغة أخرى: سدّ حاجة اللُّغة المقترضة إلى تغطية قصور المفردات. إنّ من أسباب اقتراض مفردات من لغة أجنبية معيّنة وجود مفردات جديدة في تلك الأجنبيّة ولم تتمكّن اللُّغة المقترضة أو الأخذ من تعبير معاني هذه المفردات الجديدة بمفرداتها، وذلك ما يحدث في اللُّغة الإندونيسية. فقد شعر الإندونيسيون بحاجتهم إلى كلمات تعبر عن الأشياء التي لم تكن مألوفة في حياتهم قبل احتكاكهم بالدُّول المجاورة فاستعانوا بألفاظ اللُّغات الأخرى للتعبير عنها. وبما أنّ تعاليم الإسلام جاءت إلى إندونيسيا بأفكارها ومصطلحاتها الخاصّة التي لم تكن مألوفة في حياة الإندونيسيين، فمن الطبيعي أن استعار الإندونيسيون بعض الألفاظ العربيّة لتغطية قصور مفردات اللُّغة الإندونيسية على التّعبير عن الفكرة التي تتضمّن الكلمات غير المألوفة. وعلى سبيل المثال لا الحصر كلمات إندونيسية: Akhir at (آخرة) وHalal (حلال) وHaram (حرام) وMakhluk (مخلوق) وKurzban (قربان) وما

إلى ذلك. ميل أصحاب اللُّغة المقترضة إلى التَّرف التعبيري والتَّفَاخر بلغة أخرى يتشَدَّق بهذا التَّرف التَّعبيري بعض الإندونيسيين الذين يحاولون إظهار قربهم من اللُّغة العربيَّة وتشبههم بالعرب. ويكون ذلك نتيجة إعجاب بعض أُمَّة بأخرى والميل إلى تقليدها. وهذا في واقع الحال له ما يبزُّره، فإنَّ الهدف الرَّئيسي وراء التَّرف التَّعبيري هو الحفاظ والدِّفاع عن استمراريَّة الحياة التي يحيط بها دين الإسلام. وذلك مثل استعمال الإندونيسيين لكلمات عربيَّة إسلاميَّة من أمثال: Sholat (صلاة) Silaturrahmi (صلة الرَّحم) و Ibadah (عبادة) Allah (الله) وما إلى ذلك، وإن كان في اللُّغة الإندونيسيَّة كلمات خاصَّة ترادفها. سدَّ حاجة اللُّغة المقترضة إلى توفير مفهوم معاني المفردات، هناك سبب آخر يرجع إليه اقتراض لغة معيَّنة من لغة أخرى وهو قصور معاني مفرداتها؛ ولتغطية هذا القصور اقترضت تلك اللُّغة مفردات معيَّنة من لغة أخرى ليس لها مرادف يناسبها في اللُّغة الأخذة؛ ومن أمثلة ذلك كلمة Iman (إيمان) Taqwa (تقوي). تستعمل الكلمة Iman في اللُّغة الإندونيسية بدلاً من الكلمة Percaya التي تقابلها الثِّقة في اللُّغة العربيَّة وتستعمل الكلمة Taqwa بدلاً من الكلمة Takut التي تعني الخوف في اللُّغة العربيَّة. سدَّ حاجة اللُّغة المقترضة إلى مصطلحات معيَّنة، إنَّ المفردات العربيَّة التي استعارتها اللُّغة الإندونيسية في بادئ الأمر هي المفردات المستعملة في النِّشاطات الدِّينية ثمَّ يتَّسع استعمالها بعد ذلك وأصبحت مفردات عامَّة مثل Sahabat (صحابه) و Wajib (واجب) و Umat (أُمَّة)، فكلمة "صحابه" استعملت في أوَّل الأمر للدِّلالة على صحابة رسول الله، ثمَّ شاع استعمالها وأصبحت تستعمل للدِّلالة على صحابة بوجه عام ونقول مثلاً: Dia sahabatku (هو صحابي) و Saya bersahabat dengannya (أنا أصحابه)، وكلمة "الواجب" استعملت في أوَّل الأمر للدِّلالة على حكم من أحكام الدِّين ثمَّ اتَّسع معناها وأصبحت تستعمل في غير أحكام الدِّين ونقول مثلاً: Kamu wajib hadir (وجب عليك الحضور).

#### الجانب التَّطبيقي:

أ-توظيف ظاهرة الاقتراض اللُّغوي في تدريس المفردات لمتعلِّمي اللُّغة العربيَّة النَّاطقين بغيرها

ب- عرض أنموذج تجريبي في توظيف ظاهرة الاقتراض لطالبات المستوى المتوسط. ونحن حينما نستخدم أو نوظِّف ظاهرة الاقتراض في تدريس اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، لا ندرسه كمصطلح بمفهومه وأهدافه وأنواعه بل يتمُّ توظيفه كاستراتيجيَّة تدريس مساعدة بهدف توصيل شرح المفردات ومعانيها والتَّراكيب والألفاظ للمتعلِّم تحقيقاً لبعض سماتها لتطور اللُّغات، كما أنَّها تساعد على استقطاب وتوسيع معاجم المفردات وتعمل على رفد اللُّغة بمعاني مفردات جديدة متنوِّعة، كما يساعد توظيف الاقتراض في التَّدريس على فهم معاني المفردات في سياقها اللُّغوي وتطوير مفاهيم المتعلِّمين للُّغة العربيَّة النَّاطقين بغيرها وتوسيع مداركهم ذهنياً وتجعلهم يتجاوزون حدود التَّعامل اللُّغوي الرُّوتيني إلى آفاق فكريَّة عميقة وهذا ما ثبت بالتَّجربة والملاحظة، كما أنَّ توظيف ظاهرة الاقتراض كاستراتيجيَّة في التَّدريس تعمل على نشوئه تقاطعات ثقافيَّة متينة بين اللُّغة الهدف (اللُّغة العربيَّة) وبين اللُّغة الأم (لغة المتعلِّمين) فاحترام ثقافة اللُّغة الأم في

تعليم اللُّغة العربيَّة لغة ثانية يعزِّز دوافع المتعلِّمين نحو اللُّغة الهدف وتجعل عمليَّة تعليم وتعلُّم اللُّغة سهلاً وسريعاً، وتتميِّز اللُّغة العربيَّة بمفردات وألفاظ مقترضة من لغات عالميَّة مختلفة، لا بدَّ أن نوَكِّد لا توجد لغة نقيَّة؛ أي لغة كلِّ كلماتها أصليَّة 100%، فأغلب اللُّغات اشتقت بعض كلماتها من لغات أخرى تحت تأثير حركات انتشار العلوم، والتَّجارة، والفتوحات، والاستعمار، وبالطَّبع الحدود الجغرافيَّة- كما ذكرنا سابقاً. ومع وصول حدود دولة الإسلام من الصِّين في آسيا، إلى غرب آسيا وشمال أفريقيا وصولاً إلى الأندلس، أثَّرت اللُّغة العربيَّة في عدد من اللُّغات التي تعدُّ الآن أكثر لغات العالم انتشاراً. آلاف الكلمات الموجودة في قواميس اللُّغات الإنجليزيَّة والفرنسيَّة والإسبانيَّة والتُّركيَّة والبرتغاليَّة والألمانيَّة والفارسيَّة اشتقت من اللُّغة العربيَّة، التي أصبحت حروفها أيضاً هي حروف كتابة ما يزيد عن 30 لغة من اللُّغات المنتشرة بالقارة الآسيويَّة، وأبرزها كما نعرف هي الفارسيَّة. انظر <https://www.aljazeera.net/lifestyle/2020/12/18>. ومتعلِّم اللُّغة الثَّانية لا يبدأ تعليمها دون وجود خلفيات عنها أو قدر من قواعدها الأساسيَّة وتراكيبها دون أن يكون على دراية وعلم بذلك لأنَّ اللُّغات فيها أسس مشتركة أو ما يسمَّى بظاهرة الاشتراك اللُّغوي بين لغات العالم أو الاقتراض اللُّغوي بين لغتين أو أكثر؛ الذي نحن بصدد إبراز معالمه وتوضيح دوره وطرق استخدامه في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها من خلال التَّجربة التي تمَّ تنفيذها على طالبات معهد اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها – جامعة الملك عبد العزيز – المستوى المتوسط وتمَّت التَّجربة على مجموعة من الطَّالبات بلغ عددها 25 طالبة من دول ماليزيا – بوركينا فاسو – بنين – ساحل العاج – الفلبين – كشمير – روسيا – بنغلاديش؛ وتمَّ تقسيمهم إلى مجموعات لغويَّة (10) لغات أي حسب عدد الجنسيات، ووضعت بعض المعايير الأوليَّة التي تحكم قواعد المجموعة؛ عملت كلِّ مجموعة على إحصاء بعض الكلمات والمفردات (20) من لغتهم المقترضة من اللُّغة العربيَّة، وركزنا على جانبين اقتراض في المعنى واقتراض في اللفظ واقتراض في اللفظ والمعنى معاً كما في الأمثلة والنَّماذج الثَّالية (1 إلى 10).

## أمثلة الاقتراض من لغتي الفلبينية

اقتراض في المعنى: اللغة العربية

- 1- صورة
- 2- بُكْرَة
- 3- سَكْر
- 4- عِلْم

اقتراض في المعنى: اللغة الفلبينية

- 1- جِنْصُورَة
- 2- يُوكاسن
- 3- أُسُوكال
- 4- أَلْم

الاقتراض اللغوي في اللغة الفلبينية



نموذج رقم (1)

## الاقتراض من اللغة العربية إلى اللغة القرغيزية

إلى اللغة القرغيزية

- ١١ (kitep)
- ١٢ (kalem)
- ١٣ (depter)
- ١٤ (Baraq)
- ١٥ (chai)

الاقتراض من اللغة العربية

- / كتاب
- /٢ قلم
- /٣ دفتر
- /٤ ورقة
- /٥ شاي



نموذج رقم (2)

## أمثلة الاقتراض من لغتي (جولة) ساهل العاج

من اللغة العربية

- الصّبر
- الخير
- الحاج
- الخسارة

إقتراض في المعنى واللفظ من لغتي (جولة)

- الصّبر
- الخير
- الحاج
- الخسارة



نموذج رقم (3)

## كلمات عربية تستخدم في معنى مختلف في اللغة الأردنية



- جائزه في معنى ملاحظة
- تذكره في معنى ذكر
- كاتب في معنى خطاط
- معاشره في معنى مجتمع
- سلوك في معنى طريقة
- فضا في معنى جو
- محاوره في معنى مثل
- جهاز في معنى طائرة أو سفينة
- طيش في معنى غضب
- مطلوب في معنى مقصود
- شهر في معنى مدينة

نموذج رقم (4)

## أمثلة الاقتراض من لغتي الملايوية

في اللغة العربية :

- قوم
- دنيا
- علماء
- ركوع

إقتراض في المعنى واللفظ من لغتي

- قوم
- دنيا
- علماء
- ركوع



نموذج رقم (5)

## إقتراض في المعنى واللفظ من لغتي لغة دندي ( بنين )

من اللغة العربية

- جلباب
- عباية
- القلم
- البصل

إقتراض في المعنى واللفظ من لغتي لغة دندي ( بنين )

- Jalabiya
- Abaya
- Kalam
- Albasa



نموذج رقم (6)

## أمثلة الاقتراض من لغتي الديولا (بوركينا فاسو)

من اللغة العربية

- -أناس
- ١٢-السلطة
- ١٣-زكاة
- ١٤-سكر
- ١٥-تلفزيون

اقتراض نفس اللفظ مختلف المعنى من لغتي

- -أناس
- ١٢-السلطة
- ١٣-زكاة
- ١٤-سكر
- ١٥-تلفزيون



نموذج رقم (7)

## أمثلة الاقتراض من لغتي الاوزبكتانية

من اللغة العربية

- خال
- ممكن
- شعر
- القرآن
- ممكن

اقتراض نفس اللفظ مختلف المعنى من لغتي الاوزبكتانية

- خال
- ممكن
- شعر
- القرآن
- ممكن



نموذج رقم (8)

## أمثلة الاقتراض من لغتي الدغستانية

من اللغة العربية

- ١-وطن
- ٢-مبنى
- ٣-حرير
- ٤-كافر
- ٥-حزينة

اقتراض في المعنى واللفظ من لغتي الدغستانية :

- ١-وطن
- ٢-مبنى
- ٣-حرير
- ٤-كافر
- ٥-حزينة



نموذج رقم (9)

## أمثلة الاقتراض من لغتي الملايوية

في اللغة العربية :

- نعمة
- إيمان
- كرسي
- حفظ
- عقل

إقتراض في المعنى واللفظ من لغتي

- نعمة
- إيمان
- كرسي
- حفظ
- عقل



نموذج رقم (10)

## الخاتمة:

توظيف ظاهرة الاقتراض على هذا النحو، كانت له نتائج مثمرة وملموسة، منها: قدرة الطالبة على تعليم اللغة العربية بأيسر السُّبل؛ وأدت كذلك إلى تفعيل استراتيجيّة التدريس المتمركزة حول الطالبات لأنّها تميّز بأسلوب مناسب مع قدرتهن واهتمامهن، وجعلتنا نبدع في تنوع وتغيير الأساليب التقليديّة لمصادر التعلّم، وكان لها أثر واضح في إثراء عملية تقويم الطالبات لأنفسهن وزميلاتهن، وسمحت لنا بتطبيق استراتيجيّة التعلّم التعاوني ولعب الأدوار والاستفادة من آياته استفادة قصوى فضلاً عن تفعيل استراتيجيّة العصف الذّهني وحلّ المشكلات، حيث تمكّنت نسبة كبيرة من الطالبات معرفة أسباب إشكاليّة فهم المفردات واستخدامها في سياقات مختلفة وبالتّالي وضعن استراتيجيّات لمعالجتها بأنفسهن، وهذه الطّريقة في توظيف ظاهرة الاقتراض حقّقت نواتج تعلّم استطعنا ملاحظتها من خلال التّدريبات الشّفهية والتّحريريّة والأنشطة الصّفيّة واللاصفيّة وتثنى لنا متابعة الطالبات اللّائي خضعن للتّجربة حتّى وصلن للمستويات الأخيرة ومن ثمّ الالتحاق بكليات الجامعة وكانت المجموعة متفوّقة وتمكّنت بشكل علوي على فهم المفردات وكيفية توظيفها بسهولة في سياقات متباينة ومواقف اتّصاليّة كانت تشكل صعوبة لديهن؛ ونحن نرصد هذه التّجربة بصورة مختزلة حتّى تتوافق مع شروط النّشر ويمكننا عرضها بصورة تفصيليّة مستقبلاً.

## النتائج:

- توصّلت الدّراسة إلى أنّ ظاهرة الاقتراض في تعليم اللغة العربيّة يمكن توظيفها في تعلم المهارات اللّغويّة الأربعة ولاسيما في فهم المقروء.
- وتّضح من خلال الدّراسة أنّ توظيف ظاهرة الاقتراض في تعليم اللغة العربيّة يساعد على تذليل الكثير من مشكلات عدم الفهم لبعض النّصوص والحوارات ويحرر المتعلّم من الخوف والتّردد بالتّعبير والتّواصل باللّغة الهدف.
- وتبيّن من خلال الدّراسة أنّ توظيف ظاهرة الاقتراض في تعليم اللغة العربيّة يساعد المتعلّم على استخدام استراتيجيّات العصف الذّهني وينمّيه لعلاقة اللّغة والتّفكير.
- توصّلت الدّراسة إلى أنّ توظيف ظاهرة الاقتراض في تعليم اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها تجعل المتعلّم منفتحاً على ثقافة اللّغة الأم وثقافة الهدف.

## المراجع:

- بونوة فوزية، (2022 م)، ظاهرة الاقتراض اللغوي بين اللّغة العربيّة واللّغة الإنجليزيّة، مجلّة أقلام الهند، السّنة السّابعة، العدد الرّابع، (<https://www.aqlamalhind.com/?p=2624>)
- جاه الله، كمال محمد، وعبد المولى، مبارك محمد، (2007م)، ظاهرة الاقتراض بين اللغات، دار جامعة إفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، الإصدار 54.
- جغيوب جورية، وموساوي سهام، (2021م)، اللغة العربية بين الاقتراض اللغوي والتعريب - الفاظ انجليزية مقترضة من العربية انموذجا، مجلة جسور المعرفة، الجزائر، المجلد 7، العدد 2 وعرفها [/http://www.ajsp.net](http://www.ajsp.net)
- الخولي، محمد، (1991م)، معجم علم اللغة النظري، بيروت، مكتبة لبنان طبعة 2
- العنزي، محمد بن نافع المضياني، (١٤٣٧هـ)، الاقتراض اللغوي في المعجمات العربية الحديثة معجم "الغني الزاهر" أنموذجاً (دراسة في ترتيب المداخل وشرحها)، مجلة العلوم العربية، العدد الحادي والأربعون
- علي، سعيد (2018م)، الاقتراض اللغوي ودوره في إثراء اللّغات المحليّة، اقتراض اللّغة الفلاتية للكلمات العربيّة من خلال القاموس الفرنسي للأب دومنيك نوي، مقال نشر في مجلّة جيل الدّراسات الأدبيّة والفكرية، العدد 40
- مروج غني جبار، (2011م)، الاقتراض في العربية، مجلة العلوم الإسلامية
- معمري، فرحات، ويسعد، رابع، (2019م) الاقتراض اللّغوي إشكاليات واستراتيجيات، مجلّة المترجم، المجلد 19، الجزء الأول، العدد 1
- المنجد، صلاح الدين، (1398هـ)، المفصل في الألفاظ الفارسية المعرّبة، بيروت، دار الكتاب الجديد، ط ١.
- يوسف، مصطفى، (2022م)، ظاهرة الاقتراض اللغوي دراسة تحليلية لأعمال لجنة الألفاظ والأساليب بمجمع اللغة العربية، مجلة سرديات، العدد 44
- معجم المصطلحات الكبير <http://diwanalarabia.com/Search.aspx>
- <https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/19914>

## الفصل الرابع

توظيف الأمثال اليُوربويَّة لترجمة النصوص القرآنيَّة عبر

الهويَّة العربيَّة الإسلاميَّة

## توظيف الأمثال اليُوربويَّة لترجمة النصوص القرآنيَّة عبر الهويَّة العربيَّة الإسلاميَّة

إعداد:

د. عمر محمَّد الأوَّل الإمام

قسم اللغة العربية جامعة أبوجا- عاصمة الدولة النيجيرية الفيدرالية

[umar.lawal@uniabuja.edu.ng](mailto:umar.lawal@uniabuja.edu.ng)

### المستخلص:

ترتكز هذه الصفحات البحثيَّة على قبسات بيانيَّة لتوضيح مدلول الفكرة في الموضوع المقترح: (توظيف الأمثال اليُوربويَّة لترجمة النصوص القرآنيَّة عبر الهويَّة العربيَّة الإسلاميَّة)؛ حيث تنهض طريقة القرآن الكريم البديعة، وتجعل من التصوير وسيلة لنقل المجرّد إلى محسوس شاخص أمام المشاهد، لتكون أكثر تأثيراً في النفس الإنسانيَّة، لأنَّ الأشواق النفسِيَّة الإيمانيَّة سليقةٌ فُطر عليها هذا الإنسان، وإنَّها مميّز نفسي لهذا الكائن عن سائر الكائنات الأخرى. وبهذه الحالة فإنَّ التعبير القرآني التصويري يخاطب العقل والوعي والحس والوجدان، ويكون الذهن منفذاً من منافذه المتنوعة. وستعرض المقالة ترجمة المعاني الذهنيَّة في بعض النصوص القرآنيَّة المختارة، بما تحتوي فيها من تقابل الهويَّة العربيَّة الإسلاميَّة حسب نماذج الأمثال اليُوربويَّة الشعبيَّة المدروسة، حيث استنبط المثل بدائع الحُكم، واقتبس روائع الحُكم من مشكاة النُّص الكريم، بما تفيد الأفهام وتزيد الإفهام في التطابق الدلالي وراء نكتة معنويَّة بيانيَّة؛ فقد يشير البحث إلى استيعاب روعة تعبيرات القرآن الكريم الفريدة في الآداب وفي الواقع الحسي الملموس، ببلاغة أسلوبه المعجز المدهش حجَّة وبرهاناً، وبما تثير وتؤثر في العقول اليقظة وضوحاً وشمولاً. ولذا تجمل أهمية البحث وتفصّل أهدافه المنشودة أمام دافع التيسير عبر توطيد الهويَّة العربيَّة الإسلاميَّة، لإيقاظ الأذهان بتعمق الذوق السليم نحو مغزاها، وتوجيه الأفكار بطلاقة الإبانة إلى فحواها، مع تفاعل الآراء في البقعة التعليميَّة برجاحة الإفصاح تجاه سياقاتها، على مدى توظيف بعض الأمثال الشعبيَّة لتأويل وتحليل أي الذكر الحكيم. وسيجيب هذا البحث عن بعض الأسئلة المقترحة في تحقيق الغاية المقصودة لتحصيل المهمَّة البحثيَّة.

الكلمات المفتاحية: النصوص القرآنيَّة، الأمثال اليُوربويَّة، الترجمة، الهويَّة، التطابق، السياق

## مقدمة:

إنَّ أسلوب القرآن الكريم بين جميع الكتب السماوية مليئ بتصوير المعاني والمشاهد تصويراً صادقاً محسوساً، لكونه موسوعة الحقائق، ودائرة المعارف، وكعبة العلوم التي تطوفها كل الشعوب والقبائل باختلاف ألسنتهم وألوانهم، ويقتبس من نورها أولو البصائر والأبصار في شتى تخصّصاتهم وتنوع حقولهم. كل هذا وذاك من السمات الأدبية في القرآن الكريم؛ وإنَّه يشرح بها النفوس المقلقة، ويفتح بها العقول المغلقة، لفهم الحقائق الدينية الناصعة، وإدراك المزايا الاجتماعية البالغة. وعلى منوال هذه وتلك تنمو كلُّ قبيلة وتتطور بظلالها على أهلها من أعماقها العلمية، وبكشوفاتها المذهلة، وباختراعاتها العقلية، وبإبداعاتها الأدبية، وتلك التطورات التي بدأت من القرون الأولى؛ لكن وتيرة التسارع، كانت تزداد وتزداد، فأثرت على الباحثين والدارسين تغيرات فكرية وأسلوبية، كما أثرت على القارئ المتذوقين معا. فالمأمول في هذا الموضوع هو إبراز وجهٍ جديدٍ يغذي أنهام الراغبين ثرية الأغراض البيانية متباهية المقاصد، حيث يترجم الكاتب بعض النصوص القرآنية، مستعيناً بالأمثال اليوربوية الشعبية، لتوضيح الهوية العربية الإسلامية، فقد ينطق هدف البحث ببراعة الإفادة وزيادة الفهم في إيقاظ القراء المتلقين نحو ربط الأدب القرآني بالمثل الشعبي، لتحصيل المنجز الاجتماعي في الاستثمار الفكري على مدار الزمان.

## أسئلة الدراسة:

- ما هي الخصائص الفنية في النص القرآني التي لا توجد نظيرها في غيره من النصوص حجّة وبرهاناً؟
- هل يكمن التطابق الدلالي بين النصّ القرآني المدروس، ونص المثل اليوربوي المترجم به بياناً وتبياناً؟
- ما مدى التقابل في سياق النصّ الأصلي والنصّ الفرعي نحو تصوير الهوية العربية الإسلامية فكرةً وأسلوباً؟
- كيف يناسب الغرض ويساوي الهدف في زاوية النصّين عبر توضيح الهوية العربية الإسلامية تحليلاً وتعليلاً؟
- ماذا يشير إليه المغزى ويشهده الفحوى نحو الهوية العربية الإسلامية في بلاغة النصّين دالاً ومدلولاً؟

## أهداف الدراسة:

- يشير البحث إلى بعض الخصائص الفنية في النص القرآني مما لا توجد نظيرها في غيره من النصوص حجّة وبرهاناً.

- يفصل البحث مواطن التطابق الدلالي بين النص القرآني المدروس، ونص المثل اليوربوي المترجم به في البيان والتبيين.

- يحلل البحث أوجه التناسب بين النص القرآني والمثل اليوربوي عبر الهوية العربية الإسلامية في التدليل. - يصوّر هذا المقال مدى التقابل في سياق النص الأصلي والنص الفرعي بموكب الهوية العربية الإسلامية من حيث الفكرة والأسلوب.

- يفيد البحث في مغزى العلوم الإنسانية، بما تضيفه الدراسة نحو الهوية العربية الإسلامية في بلاغة النصّ القرآني حسب إشارة المثل اليوربوي دالاً ومدلولاً.

## أهمية الدراسة:

-يعتمد البحث على التكتيف والتفصيل في تناول الأمور التي تلبى الحاجة الإنسانية والظفر بها توضيحاً وتصويراً.

-يساعد البحث نحو كشف الصور الفنيّة البديعيّة في موكب الهويّة العربية الإسلامية، لقلّة اهتمام الباحثين بهذا الجانب العلمي والبياني درساً وتدريباً.

-ينهل البحث عبر إيقاظ الفكرة وإحياءها على وعي تامّ في معالجة بعض القضايا الاجتماعية توجيهاً وتوعياً. يوضح المقال مزايا معياريةً بيانيةً، ويفصل أوجه تنسيق المعاني المعقولة في النصّ القرآني حينما يترجمه المثل اليوربوي في موكب الهويّة العربيّة الإسلاميّة نظرياً وتطبيقاً.

-يهتم البحث بدراسة مادة بديعيّة مستقلة معتمدة في موطن الأدب الروحي، والمنجز التربوي معنى ومبنى. يبرز هذا البحث الأكاديمي خصائص التكامل البياني، في تساوق معاني الاقتباس والتضمين، بدسمة التركيب، وجودة التصوير في ظلال القرآن الكريم شرعاً ومنهاجاً.

-توليد المعنى المقتنع، لترويد التناسق اللفظي البديع، في مختارات النصوص القرآنيّة المدروسة على مدى الأحداث والوقائع.

## منهج الدراسة:

استفاد الباحث بالمنهج التحليلي الوصفي الاستقرائي، في تناول هذا الموضوع البياني، لإعطاء البحث حقّه ومقداره توضيحاً للفكرة.

## محاوير الدراسة:

- المثل والهويّة في مفهومهما المعجمي والاصطلاحي
- نبذة تعريفية عن أصل قبائل اليوربا ومعالمها
- ملامح ما يجري مجرى المثل من النصوص القرآنيّة
- عرض بعض الأمثال اليوربويّة وشرح معانيها في العربيّة
- ترجمة معاني النصوص القرآنيّة بالأمثال اليوربويّة عبر الهويّة الإسلاميّة
- ثبت المصادر والمراجع.

## المحور الأول: مفهوم المثل المعجمي والاصطلاحي

## أولاً: المثل

المثل في اللغة هو الشّبيه أو الشّبه، وضربه: عبارة عن إيقاعه وبيانه، وهو في الكلام أن يذكر لحالٍ من الأحوال ما يناسبها ويشابهها، ويظهر من حُسنها أو قبحها ما كان خفياً، ولما كان المراد به بيان الأحوال كان قصّةً وحكاية. والمثل عبارة موجزة معبرة عن رأي الشعب واتجاهه، تدل على عقلٍ واعٍ، وتأمّلٍ بعيدٍ، وصنعة ظاهرة في تنميق العبارة وتنسيقها (A'bideen:2004). والمعاني الاصطلاحية توحى بأنّ المثل يعني المقارنة والمشابهة بين حالتين: الحالة الأولى هذا التي قيل المثل في الأصل وتطلق عليها "المورد"، والحالة الثانية التي استعمل المثل فيها، وتسمى "المضرب" ويضرب المثل لإظهار هذا التشابه الموجود أو المدعى بين الحالتين،

وبالتالي بيان الصلة التي بينهما من ناحية أو أخرى، فالمعنيان إذن يدوران حول شيء واحد، ولا فرق كبير بينهما. (Alaso:2010). المثل جملة من القول مقتطفة من كلام أو مرسله بذاتها، تُنقل موريئاً بها للتشبيه بدون تغيير. وقيل هو عبارة موجزة مأثورة بليغة يشبه الناس بها طريف أحوالهم بتليدها لحكمة جامعة بينهما، والمثل فن من فنون الأدب، نال أقل الاهتمام لدى الباحثين مما جعل بعض الناس يعتبرونه مجالاً جافاً، بالرغم من أنه ظاهرة لغوية عرفت جميع الشعوب، إذ معظم الأمثال تتشابه بألفاظها أو بمعانيها عند جميع الأمم. وللمثل أهمية كبيرة في المجتمعات الإنسانية، ولا يكون مجتمع إلا وله نصيب معين من القدرة على استعمال المثل في مناسبات مختلفة، فهو من أسلوب كلامي يستخدم للتعبير الدقيق، وأداة من الأدوات التي يلجأ إليها المتكلم لتوضيح ما هو غامض في كلامه (Alaso:2010). وقد تعتبر الأمثال عند العرب صورة لحياتها، ومرآة تعكس عاداتها وتقاليدها المختلفة، ولذا يستعين بها الحكماء والشعراء والأدباء لتوضيح فكرة أو تقريب معنى من المعاني. والمثل عند النظماء من أجمع ضروب الكلام وأبلغها، حيث قال: "تجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة" (Hanal-Fahuri:1962).

كما اهتم العرب باستخدام المثل في كلامهم كذلك ألع الشعب اليوربوي في نيجيريا باستخدامه في ثنايا حديثهم، فهو من خصائص الخطيب الفصيح، ومن مميزات الكبير الحكيم، حيث لا يعتبر من لا يجيد استخدام الأمثال في كلامه حكيماً. واهتمامهم بالأمثال جعلهم يقولون في أحد أمثالهم: "المثل حصان الكلام فإذا ضاع الكلام فالمثل يطلب" (Alaso:2010) فبالمثل تحل إن أشكلت، وتقوم إن اعوجت، وتحث إن جمحت. فلولا الأمثال ما عرفت للأحاديث قيمة، وما فهمت من الكلام ميزة، وما نسبت إلى المناقشة جودة. يعتبر ضرب المثل من خصوصيات الكبار عند يوربا، فمن واجب الصغير الذي ينوي ضربه في حضرته أن يستأذن، بينما يلزم ضارب المثل عند العرب طلب الإذن عند أحد، وإنما المعتادة في عاداتهم عند ضرب المثل أن يقال: على رأي المثل (Alaso:2010). تستوفي الحكمة في الأمثال اليوربوية كما هي الحال في جميع الأمثال الشعبية تعبر تعبيراً صادقاً تارةً بالتصريح وأخرى بالتلميح عن مشاكل الحياة وطرائق التفكير فيها، كما أنها تبدي ألوان السلوك والمعاملات التي يمر بها اليوربا في حياتهم اليومية. فمن الحقائق المسلم لها أن الحياة الإنسانية مزيجة من الخير والشر، ومن الدنس إلى الطهر، كما أنها مكوّنة من السموم والإسفاف، ومن الخمول والإشراف، كذلك الأمثال ففيها من العواطف البشرية بحار زاخرة تمثل تلك الجوانب الإنسانية، فكثير ما تجد إنسان يبكي من كارثة نالته أو يشكو من مصيبة نزلت به فتضحكه بمثل واحد تقوله، وتبشره بعبارة وجيزة تنطق بها (Babatunde:2009). واختير لفظة "الضرب" لأنها تأتي عند إرادة تأثير، وتهيج انفعال، كأن ضارب المثل يقرع به أذن السامع قرعاً ينفذ أثره إلى قلبه، وينتهي إلى أعماق نفسه.

## ثانياً: الهوية

الهوية في اللغة مشتقة من الضمير "هو"، أما مصطلح الهوية هو المركب من تكرار هو فقد تم وضعه كاسم معرف "بال" ومعناه: الاتحاد بالذات. ويشير مفهوم الهوية إلى ما يكون له الشيء هو هو، أي من حيث

شخصه وتحققه في ذاته وتمييزه عن غيره، فهو وعاء الضمير الجمعي لأيّ تكتل بشري، ومحتوى لهذا الضمير في نفس الآن، بما يشمل من قيم وعادات ومقومات تكيف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها (Iwadhiy:2011). تعرف الهوية بأنها مزيج من الخصائص الاجتماعية والثقافية التي يتقاسمها الأفراد ويُمكن على أساسها التمييز بين مجموعة وأخرى، كما تعرف على أنّها مجموعة الانتماءات التي ينتهي إليها الفرد، وتُحدد سلوكه، أو كيفية إدراكه لنفسه. (Iwadhiy:2011). والجدير أنّ الهوية تتأثر بعدة خصائص خارجة عن سيطرة الأفراد؛ كالطول، والعرق، والطبقة الاجتماعية والاقتصادية، والآراء السياسية، والمواقف الأخلاقية، والمعتقدات الدينية (Faozan:2013). أما التعريف الاجتماعي للهوية هي محصلة لمجموعة من العلاقات والدلالات التي يضع فيها الفرد لنفسه نطاقاً يشكل في إطاره هويته، بحيث تتوافر له من جراء ذلك إمكانية تحديد ذاته داخل الوسط الاجتماعي الثقافي الذي يعيش فيه، باعتباره نظاماً مرجعياً على مستوى السلوك (Faozan:2015).

### المحور الثاني: نبذة تعريفية عن أصل قبائل اليوروبا ومعالمها

إنّ المأمول في هذا المحور مجرد التلميح عن مدى أصل الشعب اليوروبي لإعطاء القراء قبسات التاريخ عن أصالة هذه القبيلة دون الشمول والاستيعاب في المناقشة خوفاً من الخروج عن حقيقة موضوع البحث المهدوف. ليس بين يدي الباحث مرجع لمعرفة تاريخ ما قبل التاريخ في أصل قبائل يوربا غير مكتوبين اثنين أولهما: ما كتبه السلطان محمد بللو نقلاً عن عالم كَشْنَاوي 1667م في كتابه (أزهار الربا في أخبار بلاد يوربا)، ويرجع عهده إلى القرن الحادي عشر الهجري، السابع عشر الميلادي، وثانمهما: ما كتبه الأسقف النصراني من أبناء يوربا واسمه صَمُوئِيل جُونِسُن عام 1987م، وقد اعتمد هو على ما كتبه السلطان بللو قبله عام 1821م، وأضاف إليه الروايات الشفوية المتواتره على السنة كبراء بلاد يوربا، ثم علّق عليها برأيه الخاص. وجاء رجلٌ في الآونة الأخيرة من أهل مدينة إِيْفِي اسمه أدي ماكينوا وكتب في أوائل الستينيات كراسة سماها مدينة إِيْفِي مهد اليوروبويين (Al-Iloriy:2012). تستعمل كلمة (يُورُبَا) لأحد المعنيين (Babatunde:2011). الأول: لتدل على القبيلة المعروفة التي تشغل قسماً كبيراً من جنوب نيجيريا، وتعتبر من أكبر القبائل النيجيرية عدداً، ومن أعظمها إنتاجاً للقوة البشرية، وتستعمل هذه الكلمة أخيراً لتدل على اللغة التي تتكلم بها تلك القبيلة. وكلمة أَنْغُو (Ango) كلمة أخرى يستعملها أهل داهومي (جمهورية البيني حالياً) لتعني نفس ما تعنيه كلمة اليوروبا بالاعتبارين المذكورين. وتتبع أصل قبيلة اليوروبا وتطورها عبر التاريخ يقودنا إلى ذكر مدينة قديمة وهي إِي-إِي (Ile-Ife) فقد اتفق اليوروبا بحذافيرهم على أنّ مدينة إِيْفِي هي مدينتهم الأولى التي استوطنوها وأرضهم المقدسة التي منها نشأت القبيلة، وعنها تفرعت أهم المدن اليوروبية، وفي الواقع لم تكن لدى المؤرخين أدلة مقنعة لمعرفة الوقت المحدد الذي تأسست فيه هذه المدينة، غير أنّهم يخمنون أنها بدأت في الظهور لأول مرة في القرن العاشر الميلادي (RobertSmith:2001). وعلى ضوء إحصائيات عام 1984م، يبلغ عدد أفراد قبيلة يوربا (سُكَّان الجنوب الغربي في نيجيريا) حوالي عشرين وخمسة وعشرين مليون نسمةً، وتبلغ نسبتهم في نيجيريا عشرين في المائة (The Yoruba Family:2021). وتمتد الحياة المدنية لقبيلة يوربا

وإنتاجاتها الاقتصادية والتجارية إلى فترة ما قبل الاستعمار البريطاني. فقد كان لبعض المدن الأوروبية حضور في سجلات القرن السادس عشر الميلادي، وكان لها نظامها السياسي الملكي المنظم منذ أمد بعيد (Ibid).

### المحور الثالث: من ملامح ما يجري مجرى الأمثال من الألفاظ القرآنية

- 1- {ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله} {فاطر: 43}.
- 2- {كلّ نفسٍ بما كسبت رهينة} {المدثر: 26}.
- 3- {ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك} {آل عمران: 159}.
- 4- {كلّ حزبٍ بما لديهم فرحون} {الروم: 32}.
- 5- {ولا يلدوا إلا فاجراً كفّاراً} {نوح: 27}.
- 6- {وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود} {الكهف: 1}.
- 7- {ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة} {آل عمران: 161}.
- 8- {إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون} {النساء: 104}.
- 9- {كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله} {المائدة: 64}.
- 10- {سهبزم الجمع ويولون الدبر} {القمر: 45}.
- 11- {فإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم} {المنافقون: 4}.

### المحور الرابع: عرض بعض الأمثال اليوربوية في معانيها العربية

يبسط الباحث في الجدول التالي ترجمة معان بعض الأمثال اليوربوية، وعرض دلالة مفهومها في العربية، على مدى تلاؤم المراد، وتلاحم المقصود، لتناسب الهدف في الأغراض المسوق لها الكلام حسب السياق المقالي والمقامي.

#### جدول الأمثال اليوربوية الشعبية وترجمة معانيها إلى العربية

1.	Eni toran ni ise ni Aoberu kise eni taojise fun	أولى أن يخاف الرسول المرسل دون المرسل إليه	1
2.	Akonigbin Alubosa kowu Efo	لا تجنى من الشوك عنباً ولا من البصل خضرةً	2
3.	Ota ofa soke yidobori, Bi Oba Aye kori ti Orun nrii	الباغي في السر إن لم يره مالك الدنيا يراقبه مالك الدين	3
4.	Agun baje kolodo, Enu ni odo wan	الحسود لا يسود إلا الفم	4
5.	Agbatojin sikoto, Oko arayoku logbon	سقوط السابقين درس لللاحقين	5

6.	Enitobaje gbii yioku gbii	من فعل ما ساء لقي ما ساء	6
7.	Owo epo ni Aiye nbani laa Wanki bani laa ti Eje	عند الشدند تعرف الإخوان، الصديق في وقت الضيق	7
8.	Omo koniba Ipele iya e kosi Aso da	لا يدرك الولد مدى لباس والدته ثم يخطأ في مقياس ثوبه	8
9.	Ibere kiise Onise	الغاية تبرز الإجابة دون البداية	9
10.	Eni ti yioda Aso fun ni ti orun e la wo	من أراد أن يكسو غيره فلننظر ماذا يلبسه هو	10
11.	Eniti obada Omi siwaju Yiote ile tutu	كما تدين تدان، فالإحسان بالتقابل	11
12.	Ibaje Eniyan koda Ise Oluwa duro	حقد الإنسان لا يوقف قضاء الرحمان	12
13.	Ile ni atinko Eso re Ode	الإحسان يبدأ من الأسرة	13
14.	Iku yaju Esin loo	الموت أحسن من الحزي والإهانة	14

### المحور الخامس: الهوية العربية الإسلامية عبر توظيف الأمثال اليوربوية لترجمة بعض النصوص القرآنية

يهتم الباحث بترجمة النصوص القرآنية المختارة ببعض الأمثال اليوربوية طبقاً للمعنى المقصود، وصدقاً للهدف المنشود، لأن الأمثال الرائعة ذوات صبغة علمية بيانية تكمن في أي الذكر الحكيم نفسه، وتتضافر في عباراته روائع الحكم، وكما تتضاعف في تراكيبه الأمثال بنوايح الكلم، فتفيد للتوجيه والتوعية. فالقرآن الكريم ليس كتاباً يتخير منه فيستجد بعضه، ويفصح عن بعضه، إنما هو وحي بمعانيه وألفاظه، فهو متميز بداله ومدلوله، ولا بد أن يكون فائدة للناس كافة ليعلموا، وصادقاً على الناس كافة ليستفيدوا، ومعجزاً للناس كافة ليصدقوا. وقد سبق أن قال شيخ البلغاء الإمام عبد القاهر الجرجاني: "واعلم أن مما اتفق العقلاء عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني المجردة أو برزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته، كساها أجهة، وأكسبها منقبة، رفع من أقدارها، وشب من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، دعا القلوب إليها، واستثار لها من أقاصي الأفئدة صباباً وكلفاً، وقسر الطباع على أن تعطيها محبةً وشفقةً. فإن كان قدحاً كان أبهى وأفخم، وأنبى في النفوس وأعظم، وأهز للعطف وأسرع للإلف، وأجلب للفرح، وأغلب على الممتدح، وأوجب لشفاعة المادح، وأفضى له بغرر المواهب والمناجح، وأسير على الألسن وأذكر، وأولى بأن تعلقه القلوب وأجدر. وإن كان ذمماً كان مسهً أوجع، وميسمهُ أذع، ووقعه أشدّ وحده أحد، وإن كان حجاً كان برهانه أنور، وسلطانه أقهر، وبيانه أبهر، وإن كان افتخاراً كان شأوه أبعد، وشرفه أجدّ ولسانه ألدّ، وإن كان اعتذاراً كان إلى القبول أقرب، وإلى القلوب أخلب

وللسخائم أسل، وإن كان وعظاً كان أشفى للصدّر، وأدعى إلى الفكر، وأبلغ في التنبيه والزجر. ذلك شأن المثل عمومًا، فما بالك بأمثلة القرآن الكريم؟ آية آيات الإعجاز بلاغةً. (Muhammad Qutb:2002). فإنّ الدلالات فطاقات غير محدودة؛ إذ تنظر إلى الكلمات من منظورات متغيرة، وينتقل في تحديد المعنى من مستوى إلى آخر، وتنقسم الدلالات إلى مباشرة وغير مباشرة، وإلى إشارية وإحالية وإيحائية واستدعائية، ولكنها تشترك في مركز واحد، وبينها وبينه علاقات يناط إلى المفسر مهمّة تتبّعها وإيضاحها (Bujairy:2000). وعلى هذا الدرب يحاول الباحث بسط البيان، ويبدل جهدًا لتوضيح التبيان، كي يترجم ويحلّل معاني النصوص القرآنيّة المختارة، مستعينًا بالأمثال اليوربويّة التي تقابلها مغزى الخطاب الكريم، فيما تناسب فحوى الكتاب الحكيم، ليتنافس المتنافسون في التجارب الأدبيّ والثقافي، حيث تتجلى الوجوه المكثفة من تطبيقاته الرائعة.

### 1. Bi Iro balo logun Odun Ojokan ni Otito yio ba

لو غادر الكذب عشرين عامًا، يدركه الصدق يومًا.

إنّ إثارة التعبير في هذا المثل اليوربوي يلائم السياق المقامي والمقالي لترجمة النصّ القرآني الكريم حيث يقول الله سبحانه وتعالى: {فإذا جاء الحقّ وما يبدئ الباطل وما يعيد}. (سبأ:34).

#### تحليل وتعليل

يبدل السياق في تجلية الحق وإحقاقه، وإظهار الباطل وإبطاله، فيصور رسوخ الحق وثبوتته ونفعه، وخفة الباطل وانعدام وزنه ونفعه، بينهما برزخ لا يبغيان، وشئان ما بين الصدق والكذب لا يلتقيان، إنّما يزول الباطل منعدم الفائدة، حتى ولو طغى على الحق يومًا قد لا يدوم طغيانه، إذ سرعان يزول وينقلب، فيظهر الحق فيثبت.

وجملة (جاء الحق) تأكيد لجملة (قل إن ربي يقذف بالحق) "سبأ:48" فإنّ الحق قد جاء بنزول القرآن الكريم ودعوة الإسلام ببعثة الرسول الكريم-عليه الصلاة والسلام-، وعطف (وما يبدئ الباطل وما يعيد) على (جاء الحق)، لأنّه إذا جاء الحق انقشع الباطل من الموضوع الذي حلّ فيه الحق. (وما يبدئ) مضارع أبدأ بهمزة في أوله وهمزة في آخره، والهمزة التي في أوله للزيادة مثل همزة: أجا وأسرى. وإسناد الإبداء والإعادة إلى الباطل مجاز عقلي. ومعنى: (ما يبدئ الباطل وما يعيد) الكناية عن اضمحلاله وزواله، وهو ما عبر عنه بالزهوق في قوله تعالى: {إنّ الباطل كان زهوقًا}، (سورة الإسراء: 81). وذلك أنّ الموجود الذي تكون له آثارًا إما أن تكون آثاره مستأنفة أو معادة، فإذا لم يكن له إبداء ولا إعادة، فهو معدوم وأصله مأخوذ من تصرف الحيّ، فيكون ما يبدئ وما يعيد، كناية عن الهلاك كما قال ابن الأبرص: أفقر من أهله عبيد، فالיום لا يُبدئ ولا يعيد (يعنى نفسه)، ويقولون أيضًا: فلان ما يبدئ وما يعيد، أي ما يتكلم ببادئة ولا عائدة، أي لا يرتجل كلامًا ولا يجيب عن كلام غيره. وأكثر ما يستعمل على (أبدأ) المهموز أوله مع فعل (أعاد) مزدوجين في إثبات أو نفي.

فإنّ الهويّة الإسلامية العربية المنتجة في دلالة النصّ الكريم، تكمن في تشخيص الحق والصدق بفوائده، ونبذ الباطل والكذب مع غوايته، فقد يفيد القياس ويشير إلى الشيم النبيلة بحسن التصرف في صدق

القول وإخلاص العمل. كان السياق المقالي في هذا البيان ذا أثرٍ بالغٍ على مدى اصطفاء الأسلوب في موكب النصّ القرآني الكريم، والشيء نفسه جليٌّ واضحٌ في رحاب المثل اليوربوي المستعمل لترجمته. فالمغزى المفاد في النصّين قد تؤكد العروة الوثقى ببراعة الافتتاح في النصّ بأداة: (إذا) للتحقيق والتيقن والإثبات أنّ الكذب مفقود ومعدوم بمجيء الحق وما يعيد. وتوظيف أداة (لو) أيضًا حرف امتناع لامتناع في براعة مطلع المثل تفيد مدخولها من المستخيلات الممتنعة، فيعني بها عدم استمرار الكذب ونفي استقراره، ويرجع السرّ البلاغي إلى طريقة إثبات المعنى وتصويره في قلب المؤمن المتلقي مدى انتصار الحق على الباطل، والصدق على الكذب، والإيمان على الكفر، والتوحيد على الشرك، والنور على الظلمة. ويسط الفحوى حقيقة الهوية العربية الإسلامية في إنهاض عزائم المتلقين في حياتهم الإنسانية الاجتماعية، فتتعمق أبعادها في بناء العقيدة الصحيحة.

## 2. Ako nigbin Alubosa kowu Efo

لا تجني من الشوك عنبًا ولا من البصل حضرةً

يعرض هذا المثل اليوربوي ويناسب لترجمة ما جاء في النصّ القرآني الحكيم حيث قال المولى جلّ شأنه:  
{ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى }. (النجم:53).

تحليل وتعليل:

إنّ دلالة النصّ وعبارة المثل قد أتيا عن طريقة التصوير بالتخييل والتجسيم، فسبق المعلوم مساق غيره في النصّ والمثل لنكتة بلاغية، والإنسان يحصد حسب ما يزرع، ويبدو هذا المشهد التصويري الذّهني الشاخصة بعواقب العمل، فيستعار عن حال الفلاح حين يجني ما كسب ويحصد ما زرع. والأسلوب القرآني الفريد يعرض المشاهد وما وراءها بهذه الحيويّة الجازمة في توظيف أداة النفي في مطلع المثل لترجمة النصّ الكريم في فحوى التنبيه والإرشاد أنّ الجزء من جنس العمل. قال السعدي في تفسيره أي: كل عامل له عمله الحسنى والسيئ، فليس له من عمل غيره وسعيهم شيء، ولا يتحمل أحد أحد ذنبًا. قال أكثر أهل التأويل: هي محكمة ولا ينفع أحدًا عمل أحد، وأجمعوا أن لا يصلي أحد عن أحد، ولم يجز مالك الصيام والحج والصدقة عن الميت. فقد اتضحت الحقول الدلالية وخصائصها في النصّ والمثل اتضاحًا لا يدع مجالًا للشك، لأنّ التراكيب بمزاياها تؤدي ما اكتملت لتوصيل المعنى إلى القلب، ولكل كسب حساب، وعلى كل عمل ثواب أو عقاب، ولا عمل بلا جزاء يطابقه، كما لا جزاء بغير عمل سابقه. فالمعاني الوفيرة مع قلة الألفاظ تبرز الهوية العربية الإسلامية في أبلغية البلاغة توجيهاً وتوعيةً، وعظماً وإرشادًا لإعداد قلب المؤمن وإيقاظ عقله أنّ الله محيط بجميع أعمال العباد خيرها وشرها، فهو يحكم بمقابل صورها في القسطاس المستقيم، وما ربك بظلام للعبيد.

## 3. Ajumobi kokan ti aanu Eni Abinibi nse ni

رُبَّ أخ لك لم تلده أمُّك، ورُبَّ أخ لك يسعى ضدّ تقدّمك

استدلّ هذا المثل على ما جاء في النصّ المقدّس حيث قال ربّ العزّة حكاية عن يوسف وإخوانه:  
{ لا تقصص رؤيك على إخوانك فيكيدوا لك كيدًا }. (يوسف:5).

## تحليل وتعليل:

تضافرت الأنسجة اللغوية في تجلية المعنى الذّهني الذي يسعى سياق النص تجاه تحقيقه، ويرمى المثل نحو تحليله، وصيغة النهي في النَّصِّ بمغزى التنبيه والتوجيه، تبشيعاً للصورة، وتنفيراً للمخاطب، وأوثر التعبير بالنهي عن إخبار الرؤيا، وسرد القصّة للإخوة، تفضيلاً وتنفيراً وتحذيراً من الحقد والحسد والكيد، لأنّ قرابة الصلة لا تعتبر المودّة والرحمة، ورُبَّ أخ لك لم تلده أمُّك، وكم من أخ لك يسعى ضدّ تقدّمك. قال أبو جعفر: يقول المولى جلّ ذكره حكاية عما قال يعقوب لابنه يوسف: "يا بني لا تقصص رؤياك" هذه، "على إخوتك"، فيحسدوك "فيكيدوا لك كيداً"، يقول: فيبغوك الغوائل، ويناصبوك العداوة، ويطيعوا فيك الشيطان. (إنّ الشيطان للإنسان عدوٌّ مبین)، يقول إنّ الشيطان لآدم وبنيه عدوٌّ، قد أبان لهم عداوته وأظهرها. يقول: فاحذر الشيطان أن يغري إخوتك بك بالحسد منهم لك، إن أنت قصصت عليهم رؤياك (-At tobyary:2005). والنّصّ القرآني غنيٌّ عن الإثارة والتحريك لبروز موطن الإصابة وموقع الفجاعة، ولتحقيق قدر العاطفة وصدقها ونوعها. فقد ناسب هنا إكثار الجمل الخبرية إذ الإنشائية كثيراً ما يغلب عليها التهويل والتحريض والاستنفار، يوصي الله-سبحانه وتعالى-نبيّه يوسف عليه السلام بأن لا يقص رؤيه على إخوانه، وليكن على حذر استنفاراً من كيدهم. فالنصّ البلاغي يراعي الحالة الفظيعة، فتنهض الهويّة العربية الإسلامية لتحذير أفراد المسلمين عن مكائد الأعداء وعداوة الكائدين. ويشير المغزى أنّ الأخوة الشقيقة قد لا تمنح الرأفة والرحمة، ولا تمنع من الحقد والحسد، رُبَّ أخ لك لم تلده أمُّك، ورُبَّ أخ لك يسعى ضدّ تقدّمك.

## 4. Iduro kosi Ibere kosi fun Eni togbodo min

إذا فزع الفؤاد ذهب الرقاد

يستمر السجع الفطري العفوي في هذا المثل اليوربوي، حيث اعتكفت فخامة المعنى وجلالة العبارة، مشيرة إلى ما جاء في النصّ القرآني على ضوء ما قاله الله سبحانه وتعالى: { فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت}. (الأحزاب:19).

## تحليل وتعليل:

ينهض التشبيه بدوره في تجلية تلك المعاني الذّهنية في هذا النَّصِّ الكريم، ويتلائم مع سياق المثل وينسجم مع المعنى الذي يبرزه، ويتسق مع الفكرة، فقد تتضافر الظاهرة البلاغيّة على تحقيق ذلك المعنى الذي ينادي به السياق المقامي والمقال، دلالة على أنّ الخوف والفزع ينفي الأمن والراحة، وإذا أمعنا النظر تجاه المشبّه نجد مدى التحقير والإهانة عند وقوع المرء في الخوف والرهب، فيرجع إلى شهرة المشبه به وكثرة تخيله، حتى ارتسمت في الخيال صورة له تكاد تكون محسوسة بشعة مرعبة في قوله تعالى: "تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت". ففي الخيال صورة ذهنية بالغة لمن خاف ويفزع، ينظر غير مبصر، يسمع غير مسمع، فإذا فزع الفؤاد ذهب الرقاد، ولا راحة لمن خاف. إنّ الهويّة الإسلامية الثابتة في فكرة النَّصِّ القرآني وتوضيحها دلالة المثل اليوربوي أنّ الفتنة أشد من القتل وأكبر من الختف. وكانت بلاغة التشبيه في النَّصِّ القرآني

محكما إلى أبعد درجات الإحكام، هو تشبيهه مفرع مخيف يصور بشاعة منظر المخيف وهي صورة غيبية لا ينتهي التعجب منها والدهشة.

#### 5. Eni tobada omi siwaju yio te ile tutu

كما تدين تدان، فالإحسان بالتقابل

يعترض هذا المثل اليوربوي ويتجدد في صورة ذهنية محسوسة بما جاء في النص القرآني الكريم حيث يقول الله عزَّ من قائل:

{وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً}. (المزمل:20).

تحليل وتعليل:

يشعر التعبير في المثل اليوربوي السابق بكناية الصفة، فيومئ بما جاء في النص القرآني المقتبس، حيث يحث النَّظْر بالتأمل والتعامل أنَّ من قدّم خيراً في دنياه لأخرته، يلتقي خير جزاءه عند ربّه، ومن أحسن صنعاً يحسن أجراً، شأنه شأن من يبرد الأرض بالماء، سيسير على الأرض البارد، وكما تدين تدان، وكما تعمل تجزى. فإنَّ كناية الصفة في سياق هذا المثل تزيد المعنى في ذاته، وتزيد في إثباته، فتجعله أبلغ وأكّد وأشدّ وأروع، وطريق الكناية تؤكد إثبات المعنى من طريق التصريح، فاقتضى حسن السياق أن يعيى بالعبارة على ما هو عليه حتى تتسق عناصر الدلالة. وقد كانت صورة واضحةً وجليّةً تجاه الهويّة الإسلاميّة ترغيباً وإرشاداً، فتفيد أنَّ من يصلح عملاً يجزل ثواباً، وستجد كل نفس ما قدّمت من خير مخضراً، وما عملت من سوء.

#### 6. Aja ti yiosonu ، konigbo fere Ode

الكلب الضّال لا يسمع صفير الصياد

يطرح هذا المثل اليوربوي بالمعنى المقصود، ويبسط الهدف المنشود خلال ترجمة النص القرآني حيث قال الله سبحانه وتعالى:

{ وسواء علمهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون } . (يس:10).

تحليل وتعليل:

ساق المثل نصّاً فاستوتت الفكرة معنّى، وتتطلب أدناً واعية، وعقلاً حاضراً يقظاً، بإمعان النَّظْر إلى الكلام الخبري في تلك الآية الكريمة، حيث تسرى المعاني الجليلة، وتلفت الأنظار، وتنبّه الأذهان تجاهها. أوثر التعبير المساواة لتوضيح حقيقة صورة المجرم بغشاوته وشدة قلبه، فإنَّ التنذير وعدمه سواء لديه، لا يستفيد بالنصيحة ولا التوعية، فمغزى الخطاب يحقّق الغاية ويشكل الضالة المنشودة في الجولة البيانيّة. ولا يخفى علينا أنَّ الهمزة وأم مجردتان لمعنى الاستواء، وقد انسلخ عنهما معنى الاستفهام، كما تأتي صيغة النداء ولا يراد بها النداء وإنما يراد بها التخصيص. وفصلت جملة (لا يؤمنون) عن الجملة قبلها (سواء علمهم) لأنّهم لم تنذرهم أم لم تنذرهم { لكمال الاتصال، لأنّها مؤكدة لها، ومبينة لاستواء الإنذار وعدمه، ولك أن تجعل جملة (لا يؤمنون) خبر إنَّ، والجملة قبلها اعتراض، والأول هو جعلها تأكيداً وبياناً للاستواء في عدم الجدوى أولى، لأنَّ استواء الإنذار وعدمها في عدم الإجداء أقوى وأظهر من نفي الإيمان في الدلالة على العرض المسوق له الكلام وهو إصرار هؤلاء الكفرة على العناد واستمرارهم وبقاؤهم في الكفر، فجعله عمدة في الكلام أولى

من جعله اعتراضياً مستغنى عنه (Bisyouniy:2010). إنَّ هذا الأسلوب البلاغي المستعمل هو اللاحق بالمقام، والمناسب بالمقال في مطابقة الحال، لأنَّه ألصق بالسياق في التطابق الدلالي بين فكرة النَّصِّ القرآني وإشارة المثل اليوربوي، حيث يدرك المتلقي دقائق التركيب، ذات خصائص عليا لتفخيم المعنى وتضخيمه، حيث ارتكزت الدلالة على ضروب من الصور البيانية التي تنقل الحقائق من جمودها في القلب إلى التحرك الحيوي في العقل. وقد اشتدَّت الروابط المعنويَّة شدًّا فائقًا، وازدادتْ في إظهار الصور البيانية جد الازدياد، ويؤكِّدها على العروة الوثقى بالكلام الخبري الذي يشكل المعنى المراد في النص، يشبه الفاسق المجرم الذي كان التنذير وعدم التنذير سواء لديه، إذ أبى واستكبر، والشأن نفسه في تصرفات الكلب الضال؛ إذ لا يستمع إلى صفير الصيِّاد. وبهذين الأسلوبين تتجلى الأمور والحقائق وجوهها من الإشراق الدلالية نحو الهوية العربية الإسلامية لتمهض عقليَّة المتلقي. وبهذه النكتة البيانية بلغ المقصد، وحقَّق المراد بإدراك التقابل في التدليل على أنَّ هوى النفس والتكبر من سوء الأخلاق والرذائل الاجتماعية.

### 7. Adun ni igbeyin Ewuro

### المُرَّة تعقيها الحلاوة

ينهض هذا المثل عن حالة السراء والضراء، ويعبر تعبيرًا تصويريًا تحليليًا، لاستحضار مشاهدتها ومواقفها في نفس المخاطب، مبرزًا ومترجمًا لما جاء في النص القرآني حيث قال عزَّ من قائل:

{ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا } (الإنشراح:6).

### تحليل وتعليل:

ينفطر المعنى الذهني بالاختصاص على ضوء ما جاء في النص القرآني السالف، ويصور فحواه نحو التقرير النفسي والاطمئنان القلبي، فزاد المعنى قوَّةً والعبارة روعاً والتعبير جمالاً وتتفق الأداة مع الموضوع الذي تفتحه وتؤيِّده تأييداً نفسيًا، وتزيد في القوَّة والإقناع، ليطمئنَّ قلب المؤمن المضطر أو العبد المصيب، أنَّ الفرج مع الكرب، وبعد العسر يسران، والصبر يعقبه النصر، وفي هذا النَّصِّ والمثل يبسط الأسلوب البلاغي الكامن في توظيف ظاهرة الطباق الإيجابي في النَّصِّ القرآني الكريم؛ (العسر واليسر)، وفي موكب المثل اليوربوي؛ (المُرَّة والحلاوة)، وبربط التصوير البديعي بالحقل الدلالي يبرز أسلوب طريف يزينه الاعتراف، ذلك لأنَّ مهمة علم النَّصِّ تتمثل في وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصيَّة بمستوياتها المختلفة. (Bujairy:2014). يشهد القاريء العزيز هنا مدى الهوية الإسلامية العربية بحاسة قوَّة توجي إلى تقويَّة الإيمان لسلامة قلب العبد المؤمن، وتوليد الصبر في صميم قلبه، أنَّ اللين مع الشدَّة، والسراء بعد الضراء، والمُرَّة تعقيها الحلاوة، والفرج بعد الكرب، النعمة تعقيب النعمة. قد تكمن هنا الحلول الأكثر في روائع الفكرة تأثيرًا لمعالجة القضايا البشرية في الدِّين والحياة. وما من ريب في أنَّ الجمع بين الأمور المتضادة يكسو الكلام جمالًا، ويزيده بهاءً ورونقًا. فالضد كما قالوا-يظهر حسنه الضد. ولكنَّ وظيفة الطباق في النَّصِّ القرآني المدروس، والمثل اليوربوي المترجم به، لا تقف عند هذا الزحرف وتلك الزينة الشكلية، بل تتعداها إلى غايات أسمى، فيكون هناك معنى لطيف، ومغزى دقيق وراء جمع الضدين في إطار واحد، وإلا كان هذا الجمع عبثًا وضربًا من الهذيان. فبالنظر في دلالة التراكيب قوله تعالى: {إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} فإنَّ مع العسر يسرًا { (العسر) يطابقه اليسر)، هكذا انتهت دلالة المثل بالصورة البيانية في ترجمة الفكرة الكامنة

في النص الحكيم، إلى قطيعة فنيّة بلاغة الكناية والطباق لتؤكد المعنى المتشابك مقاطعه بوطاسة التشويق المتضاد في عبارة الآية الكريمة: قد أوتر التعبير بالمعرفة "العسر" وبالنكرة "يسراً"، ليتأمل ويتشوق المؤمن مدى اليسر والفرح والرحمة التي لا تنتهي ولا تنقطع. هذا يحثّه ويثبتته ويطمئن قلبه بالإيمان والصبر أنّ النصر من الله وفتح قريب بلا غاية وبدون انقطاع مدته. قال المفسرون: ومعنى قوله: "لن يغلب عسر يسرين" أنّ الله تعالى كرر العسر بلفظ المعرفة واليسر بلفظ النكرة، ومن عادة العرب إذا ذكرت اسماً معرفاً، ثم أعادته كان الثاني هو الأول، وإذا ذكرت نكرة ثم أعادته مثله صار اثنين، وإذا أعادته معرفة فالثاني هو الأول، كقولك: إذا كسبت درهما أنفقت درهما، فالثاني غير الأول، وإذا قلت: إذا كسبت درهما أنفق الدرهم، فالثاني هو الأول، فالعسر في الآية مكرر بلفظ "التعريف"، فكان عسراً واحداً، واليسر مكرر بلفظ "التنكير"، فكان يسرين، فكأنّه قال: فإنّ مع العسر يسراً، إنّ مع العسر يسراً آخر. إنّ الحقول الدلالية يتمثل في أسلوبها إيراداً وتصويراً، والتفنّن في عرضها إيجازاً وإطناباً، والتنوّع في أدائها لفظاً ومعنى.

## الخاتمة والتوصية:

يقدم الباحث في السطور السابقة تصورات علمية بيانية بديعية إبداعية، في ترجمة النص القرآني بالمثل اليوربوي، هذا عمل جديد مستقل بذاته في موكب العرض والتتابع للتحليل والتعليل، وربط دلالة النصوص القرآنية مع فكرة الأمثال الشعبية اليوربوية بالهوية العربية الإسلامية، لكشف النقاب عن مواطن التعقيد والغموض في ذبوع التحليلات النصية وأنماطها في السياقات المختلفة، على مدار سبعة النصوص القرآنية المختارة في الدراسة. فقد أضاف الكاتب أثناء تحليلاته العلاقات الأفقية في النص القرآني والمثل اليوربوي، بعرضها بلاغياً دلاليًا، فيما يتصل بالتركيب المستخدمة في البرهنة، وبما يتعلق بالعناصر التي يتبعها من أجل التأثير بالإمتاع والتأثر بالإقناع. يفصل الأحكام، ويبين العلل، ويقوم الحجج على ضوء الحقول البيانية والوصفية حسب تصوير مراتب العقل والذوق للنفع والانتفاع. وفي آخر المطاف يوصي الكاتب الباحثين، ويلفت أنظار الدارسين إلى الاهتمام بأمثال هذه القضية البيانية لقلّة توظيفها في العلوم الإنسانية لدراسة التقابل في الحقول الدلالية، ويوصي المتلقين المتذوقين باتخاذ هذا الجانب الأدبي لجمع الفوائد العلمية عبر اختيار فن واحد من الفنون الأدبية الثرية لتحليل النص القرآني بالمحتوى الفكري، كي يزداد الفهم والإفهام، ويساعد لربط الماضي بالحاضر في بقعة التعليم والتعلم. والله الحمد والشكر وله الفضل والمن، ثم الصلاة والسلام على رسول البيان والتبيين؛ الأمين المأمون المنزل عليه الكتاب المبين.

## نتائج الدراسة:

قد أفاد البحث في هذه العجالة ببعض النتائج، أهمها ما يأتي:

- ينتج البحث دقة اختيار المثل اليوربوي المناسب لترجمة الغاية العلمية في النص القرآني.
- تحليل دلالة النص القرآني وتعليلها بالمثل الشعبي اليوربوي لتوضيح الهوية العربية الإسلامية.
- يشير البحث إلى النماذج مما جرى مجرى الأمثال من أي الذكر الحكيم.
- يفيد البحث في استنباط العلوم والحكم للتوعية والتوجيه من خلال النص القرآني المترجم إليه والمثل المترجم به.
- تشكيل الجدول الدال إلى ترجمة معان الأمثال اليوربوية إلى العربية.
- إبراز المنجز الذهني وإنتاج السمو العقلي في ظلال النص القرآني الكريم لتربية النفوس والأذواق.
- توظيف الأدب الشعبي اليوربوي لتحقيق معالجة القضايا الاجتماعية والتربوية والدينية على ضوء النص القرآني في رحاب الهوية العربية الإسلامية.

## المصادر والمراجع:

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل؛ تفسير ابن كثير، مطبعة عيسى بابي الحلبي مصر، غير مؤرخ.
- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر؛ البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثانية (1341هـ)، مطبعة الحلبي بمصر.
- آدم عبد الله الإلوري؛ أصل قبائل يوربا والقبائل المجاورة في نيجيريا، الطبعة الأولى، (1233هـ-2012م)، مكتبة وهبة للنشر والتوزيع-القاهرة.
- حنا الفاخوري، الجديد في الأدب العربي وتاريخه، بيروت-لبنان، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى(1962م).
- سعيد حسن بحيري، علم لغة النَّصِّ المفاهيم والاتجاهات، (1424هـ-2004م)، طبعة مؤسسة المختار الأولى-القاهرة.
- صالح محمد جمعة ألاشو، دراسات في الأمثال العربية واليوروبوية، (2010م) بمطبعة ألي للطباعة والنشر والتوزيع، رقم 21 شارع أولوغُنْ جمبا، إلورن، نيجيريا.
- عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم، الطبعة الأولى، (1421هـ)، بدار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- القرطبي، تفسير القرطبي المسمى بالجامع لأحكام القرآن، الجزء الأول، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، (1423هـ-2002م).
- الدكتور إبراهيم صلاح الهدهد، أثر السياق في اصطفاء الأساليب دراسة بلاغية، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة (1440هـ-2019م)، مكتبة وهبة للنشر والتوزيع.
- الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود، بلاغة تطبيقية دراسة لمسائل البلاغة من خلال النصوص، الطبعة الأولى (1431هـ-2010م)، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع-القاهرة.
- الدكتور مرضي عبد التَّوَّاب؛ الهُوِيَّة العربية بين الثقافة والحضارة، الطبعة الأولى، (1233هـ-2012م)، مكتبة وهبة للنشر والتوزيع-القاهرة.
- الدكتور بدماصي ببتندي مصطفى، تزويد قراء العربية بألوان في الأدب الشعبي اليوربوي، الطبعة الأولى (1432هـ-2011م)، دار الهداية للنشر والتوزيع-القاهرة.
- مصطفى عيد صياصنة، ظاهرة الأمثال، دار المعراج الدولية للنشر، الطبعة الأولى-1412هـ.
- The Yoruba Family; <http://archive.unu.edu/unupress/unupbook/uu13se0e.discovered> and retrieved on 25/11/2021

## الفصل الخامس

الثقافة العربية الإسلامية في الأندلس ودورها الحضاري في  
نهضة أوروبا الغربية: "الرشدية اللاتينية أنموذجا"

الثقافة العربية الإسلامية في الأندلس ودورها الحضاري في نهضة أوروبا الغربية: "الرشدية اللاتينية  
أنموذجاً".

د. ياسين العمري

قسم الفلسفة والشأن العام،

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسك،

جامعة الحسن الثاني – الدار البيضاء (المغرب).

yassine.elamiri@gmail.com

المستخلص:

شكّل القرن الثاني عشر بواحد ظهور ملاح تغير ثقافي وحضاري في أوروبا الغربية من الضعف نحو التحسّن والتطوّر، ومن ذلك مثلاً البدايات التمهيدية لظهور "المثقف" الحديث، بالتزامن مع ظهور الجامعات، حيث كانت بداية التمرد على السلطة الدينية، كما أنّ الأفكار العقلانية بدأت في الانتشار منذ نفس القرن (أي الثاني عشر)، إلى جانب التزعة الإنسانية التي أصبحت تتشكّل نظريتها في كون الإنسان هو مركز الخلق، والحقيقة هي المؤكّدة والمثبتة بالعقل. هذه التغيرات التي بدأت تظهر في الثقافة الغربية في العصر الوسيط، وبالضبط منذ القرنين الثاني عشر والثالث عشر ميلاديين، سنحاول إثبات أنّ لها جذوراً مستمدّة من الثقافة العربية الإسلامية؛ وخاصّة في الأندلس، دون إغفال دور التثاقف الذي حدث بين المسلمين والنصارى في حقبة الحروب الصليبية في المشرق. وسنشغل على تأثير مفكّر فيلسوف أندلسي عربي مسلم، ساهمت أفكاره في ظهور حركة فلسفية كبيرة في أوروبا في العصور الوسطى هي الرشدية اللاتينية، وهذا دليل على إشعاع الثقافة العربية – الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الثقافة العربية الإسلامية- الثقافة الغربية- الأندلس- الرشدية اللاتينية- ابن رشد- النهضة – الفلسفة والفكر.

## مقدمة:

مع النهضة الحضريّة التي عرفتها أوروبا، وُلد "المثقف" بشكله البدائي باعتباره صاحب الصنعة الفكرية، مع ظهور "المدن" التي نهضت بسبب الأنشطة التجارية والصنّاعة، وبداية ظهور حتى النهضة الفنية -على استحياء- وظهرت مع هذه النهضة الحرف والمهن في المدن، حيث فرض الواقع الجديد تقسيم العمل، وكان الأمر سابقاً يتّسم كما ذهب إلى ذلك أدالبيرون دي لاون بطبقات معروفة: الطبقة التي تصلي (القُسس والرهبان)، والطبقة التي تحمي وتدافع (النبلاء)، والطبقة التي تشتغل (المزارعون والصناع التقليديون). (Jack LE GOFF, 2014).

يضيف جاك لوكوف أنّ بداية ظهور بوادر التطور الحضاري والثقافي في أوروبا بدأت بالضبط في القرن الثاني عشر مع ظهور مهن جديدة مثل الأساتذة، العلماء والكتّاب، ارتباطاً بظهور المدن ونهضتها، ورغم أنّ النهضة الحضارية التي عرفتها أوروبا حينها كانت بدائية، دون إنكار طابعها المتحضّر بالنسبة لسياقها الزمني، إلا أنّ تلك النهضة استمدّت من الحضارة العربية الإسلامية التي كانت رائدة في دمشق والفسطاط وتونس وبغداد وقرطبة، وأن هذا الاحتكاك شكّل ما يمكن اعتباره المواد الأولية في نهضة أوروبا التي كانت قبل ذلك بربرية، ممّا يدفع للاعتراض على إغفال بعض الكتّاب والمؤرخين لهضة القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر، على اعتبار أنّ النهضة التي تداولوا الحديث عنها هي تلك التي جاءت انطلاقاً من أواخر القرن الثالث عشر إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر. (Jack LE GOFF, 2014).

وإذن، فالانطلاقة الفعلية لهذا التثاقف الذي حصل بين أوروبا الغربية والحضارة العربية الإسلامية، بدأ فعلياً، أو لنقل بدأت ممهّداته منذ القرن الثاني عشر ميلادي، كما بيّن لوكوف، واتفق مع طرحه مراد زوين. ويضيف مراد زوين أنّ: [...] القرن الثاني عشر الذي شكّل بداية ظهور "المثقف" الحديث، بالتزامن مع ظهور الجامعات، حيث كانت بداية التمرد على السلطة الدينية، كما أنّ الأفكار العقلانية بدأت في الانتشار منذ نفس القرن (أي الثاني عشر)، إلى جانب التزعة الإنسانية التي أصبحت تتشكّل نظرتها في كون الإنسان هو مركز الخلق، والحقيقة هي المؤكّدة والمثبتة بالعقل. (مراد زوين، 2015).

ختاماً سنعمل على البرهنة على كون بوادر ظهور تطور الثقافة والحضارة الغربية في العصور الوسطى إنّما استمدّت لبناتها الأولى من الثقافة العربية الإسلامية (الأندلس مثلاً) من خلال عدّة وسائط شكّلت منطلقاً للتثاقف مثل تدريس الفلسفة الرشدية اللاتينية المستمدّة من فكر ابن رشد كنموذج، من منطلق الإشكالية التالية:

- انطلاقاً من فكر ابن رشد ومدرسة الرشدية اللاتينية، واستناداً على كتاب إرنست رينان "ابن رشد والرشدية"، إلى أي حدّ يمكننا القول أنّ الثقافة العربية الإسلامية (الأندلس نموذجاً) ساهمت في نهضة أوروبا الغربية فكرياً في إطار التثاقف؟

الهدف الأساس من البحث وضرورة الحاجة إليه: بالنسبة للهدف التعريف بدور الثقافة العربية الإسلامية في نشأة النهضة الأوروبية، وبالنسبة لضرورة الحاجة إليه، فبعد أحداث ما يسمى الربيع العربي، أعيد طرح العديد من الأسئلة منها مفهوم الثقافة ودور المثقف، وعلاقة العرب والمسلمين بالغرب حضارياً وثقافياً، ومسألة صراع الحضارات، كلها أسئلة أعيد طرحها وفق المستجدات التي تلت الحراك الجماهيري لسنة 2011م، والتي أدت لسقوط أنظمة وتشكّل أخرى، إذن الموضوع من هذا المنطق يراعي عنصري الجِدّة والراهنية.

#### مشكلة الدّراسة:

تتمثل مشكلة البحث في تحديد مدى تأثير الثقافة العربية الإسلامية، وبالأخص من خلال فكر ابن رشد، على النهضة الفكرية والثقافية في أوروبا الغربية خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر، وكيف ساهمت الرشدية اللاتينية في تشكيل الفكر الغربي الحديث.

#### أهداف الدّراسة:

1. استكشاف الجذور الثقافية والفكرية للنهضة الأوروبية في الأندلس.
2. تحليل دور ابن رشد كفيلسوف رئيسي في نقل الأفكار العربية الإسلامية إلى الغرب.
3. دراسة تأثير الرشدية اللاتينية على تطور الفلسفة والفكر الأوروبي.
4. توضيح كيفية التثاقف بين المسلمين والنصارى في تلك الحقبة.

#### أسئلة الدّراسة:

1. ما هي المساهمات الرئيسية لابن رشد في الفكر الأوروبي؟
2. كيف ساهمت الرشدية اللاتينية في تطوير الفكر الفلسفي في أوروبا؟
3. ما هي الآليات التي أدت إلى نقل الثقافة العربية الإسلامية إلى الغرب؟
4. كيف أثر التثاقف بين الثقافتين على النهضة الأوروبية؟

## أهمية الدراسة:

يسهم هذا البحث في فهم العلاقة التاريخية بين الثقافة العربية الإسلامية والنهضة الأوروبية، ويسلط الضوء على الدور المحوري الذي لعبته الأندلس في هذه العملية. كما يساعد على إعادة تقييم التأثيرات الثقافية التي شكلت الفكر الأوروبي الحديث.

## منهج الدراسة:

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي؛ حيث تم تحليل النصوص والمصادر التاريخية والفلسفية المتعلقة بفكر ابن رشد والرشدية اللاتينية؛ كما تم استخدام منهج المقارنة لتسليط الضوء على أوجه التشابه والاختلاف بين الثقافتين.

## • التعريفات الإجرائية:

1. تعريف الثقافة حسب أحمد أبو زيد للثقافة، فهو يرى أن: [... هذا اللفظ "الثقافة" شاع وكثرت تعريفاته لدى المفكرين العرب، لكنها تعريفات كانت تابعة للفكر الغربي، حيث أن أبرز التعريفات الغربية للثقافة الذي تردد صداه لدى الغربيين ثم لدى العرب كثيراً هو تعريف "ادوارد تايلر" عام 1871م في كتابه "الثقافة البدائية" الذي يقول فيه: ["إن الثقافة هي ذلك الكل المركب (وردت في بعض الترجمات الكل المعقد) الذي يضم المعرفة، والمعتقدات، والفن، والأخلاق والقانون، والتقاليد، وكلّ العادات، والقدرات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع"]. (أحمد أبو زيد، 1958).

نخلص من هذا التعريف إلى تقاطع العاملين الثقافي والاجتماعي في تحديد شخصية الإنسان، وإمكانية التنبؤ بسلوكاته انطلاقاً من خلفياته السوسيو-ثقافية.

2. أما الحضارة، فتعريفها حسب دنيس كوش هي: [... صيرورة تجويد المؤسسات والتشريع والتربية. بدءاً بالدولة التي عليها أن تتخلص من كل ما هو غير عقلائي في اشتغالها. وأخيراً يمكن للحضارة ويتوجب عليها أن تمتد إلى كل الشعوب التي منها تتكوّن الإنسانية. وإذا ما كانت شعوباً أكثر تقدماً من غيرها في هذه الحركة، بل إذا كان البعض منها متقدماً إلى الحد الذي يسمح باعتبار أنه قد أصبح "متحضراً"، فإن كل الشعوب حتى الأكثر "وحشية" مقيّض لها بالدخول إلى ذات حركة الحضارة، مع اعتبار أنّ من واجب الأكثر تقدماً من بينها مساعدة الأكثر تأخراً على تلافي هذا التأخر]. (دنيس كوش، 2007).

ويمكن أن نستخلص من هذا التعريف تداخل البعد المادي أو المنجز المدني، مع البعد الأخلاقي أو المعنوي ومدى خدمته للإنسانية من حيث إنتاج القيم الأخلاقية والروحية ومدى انعكاسها على سلوك الناس حيثما كانوا باختلاف الحيز الجغرافي والامتداد التاريخي الزمني، هو الذي يعطي للحضارة عمقاً أكثر، وبهذا المعنى قد تكون حضارة أمة متخلفة تقنيا وعلمياً أرقى بكثير من حضارة أمة متفوّقة تكنولوجياً.

3. وبخصوص مفهوم التثاقف فقد ذكر كوش أنه: [...] ابتدع سنة 1880م من قبل بُوويل (J.W.POWEL) عالم الأنثروبولوجيا الأمريكي الذي كان يسمّي هكذا تحوّل أنماط حياة المهاجرين وفكرهم في تماسّهم من المجتمع الأمريكي. ولا تعني الكلمة مجرد "نزع للثقافة". كما أنّه في اللفظ الفرنسي «Acculturation» لا تعني السابقة «a» محمول السلب، وهي تنحدر، اشتقاقاً، من اللاتينية ad، وتشير إلى حركة تقارب. على أنّه كان ينبغي انتظار الثلاثينات حتى يدفع التفكير التّسقي في ظواهر لقاء الثقافات علماء الأنثروبولوجيا الأمريكيين إلى اقتراح مفهومي للمصطلح إذ لم يعد ممكناً، مُدّاك فصاعداً، استخدامه من دون صرامة]. (دنيس كوش، 2007).

ويمكننا أن نستنبط من هذا التعريف أنّ التثاقف هو حصول تأثير أو تأثر أو كلاهما بين ثقافتين أو بين ثقافات متعدّدة، بحيث تأخذ إحداها ما تراه جيداً ومفيداً لها من الأخرى، وهذا صلب موضوعنا، إذ نزع في هذا المقال أنّ الحضارة الغربية - في سياق التثاقف - أخذت من الحضارة العربية الإسلامية، في إحدى نقط التماسّ والاحتكاك بينهما ونقص الأندلس، ما عرف في الفلسفة بـ "مدرسة الرشدية اللاتينية" انطلاقاً من الأفكار "العقلانية" للفيلسوف الأندلسي المسلم "ابن رشد الحفيد"، الذي انتشرت أفكاره بشكل كبير في جامعات فرنسا وإيطاليا وغيرهما، وخاصة في مقارعة الفكر اللاهوتي النصراني، حتى أوجب البابا الكاثوليكي والعديد من القساوسة لعن ابن رشد ومن يتّبع أفكاره، بل وتمّ حرمانهم (إخراجهم من الملة النصرانية)، والتضييق عليهم، وحبسهم وتشريدهم وحرق كتّيبهم بل وقتل بعضهم، كما سنرى.

مباحث الدّراسة ومحاورها:

- مقدّمة.
- المبحث الأول: ابن رشد وظهور الرشدية اللاتينية: السياق، الممهدات ودواعي الانتشار وحيّزه الجغرافي.
- المحور الأول: تعريف ابن رشد والرشدية اللاتينية.
- المحور الثاني: السياق التاريخي لظهور الرشدية اللاتينية والتأثر بفكر ابن رشد.
- المحور الثالث: الممهدات الثقافية ودواعي الانتشار وحيّزه الجغرافي.

- المبحث الثاني: مساهمة الرشدية اللاتينية في حركة التنوير والنهضة الأوروبية من خلال كتاب إرنست رينان "ابن رشد والرشدية".
- المحور الأول: تقديم إرنست رينان وكتابه ابن رشد والرشدية.
- المحور الثاني: تأثير فكر ابن رشد في الفلسفة الأوروبية الغربية.
- المحور الثالث: مدرسة الرشدية اللاتينية وامتداداتها في أوروبا الغربية "فرنسا نموذجاً".
- خاتمة وتوصيات.

المبحث الأول: ابن رشد وظهور الرشدية اللاتينية: السياق، المهدات ودواعي الانتشار وحيثه الجغرافي.

المحور الأول: تعريف ابن رشد والرشدية اللاتينية.

نبدأ بترجمة مبسطة عن ابن رشد (الحفيد)، هو قاضي الجماعة أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي الوليد بن رشد، الشهير بالحفيد الغرناطي، الفقيه الأديب العالم الجليل الحافظ المتفّن الحكيم المؤلف المتقن، حُكي عنه أنّه لم يدع النظر ولا القراءة منذ عقل إلا ليلة وفاة والده وليلة بنائه بزوجه. (إرنست رينان، 1957).

أمّا الرشدية اللاتينية" فهي مدرسة فلسفية تنتمي إلى العصور الوسطى، نشأت في أواخر القرن الثالث عشر ميلادي، وقد تأسست من خلال أعمال الفيلسوف العربي المسلم الأندلسي ابن رشد (القرن 12م)، وتفسيراته لأرسطو وتوفيقه بين الفلسفة الأرسطية والعقيدة الإسلامية.

يقول طه عبد الرحمان عن الرشدية اللاتينية: "... في القرن الثالث عشر اشتهرت بخروجها عن الفلسفة اللاهوتية للكنيسة، وقد استندت في هذا الخروج إلى فهم علماني لفلسفة ابن رشد، حيث إنها جعلت منها فلسفة تقوم على ضربين من المبادئ كلاهما يصادم الفلسفة اللاهوتية المقررة:

- مبادئ مادية: تخالف ما تقرر في المجتمع المسيحي من معتقدات دينية، منها القول بوحدة العقل والقول بقدم العالم وإنكار العناية الإلهية وإنكار الحرية وإنكار خلود النفس وإنكار المعجزات.
- مبادئ منهجية: تُفضي إلى القول بتكافؤ الحقيقة الدينية والحقيقة العلمية، ... وواضح أن القول بهذا التكافؤ يترتب عليه أن العمل بإحدى الحقيقتين يُغني عن العمل بالأخرى، فصار

"الرشديون اللاتين" إلى الاستغناء بالفلسفة "الأرسطية" عن اللاهوت المسيح". (طه عبد الرحمان، 2011).

### المحور الثاني: السياق التاريخي لظهور الرشدية اللاتينية والتأثر بفكر ابن رشد.

نزعم أنه لا يمكن فهم حقبة تاريخية ما دون فهم الحقب السابقة لها، فهي منبثقة منها بشكل أو بآخر. تاريخ الأفكار يتضمن هذه الفكرة، ولذا لا توجد حقبة تاريخية غير مهمة لفهم الإنسان اليوم. وترى زينب محمود الخضيرى أنّ فهم الحداثة الأوروبية، الموضوع المطروح حتى الآن، يتطلب إذن فهم عصر النهضة والعصور الوسطى الأوروبية. دراسة القرون الوسطى، المهمة لفهم اليوم، تمر بالضرورة بابن رشد (1126م-1198م) كونه أهم مصدر للفلسفة الأرسطية التي دخلت الفضاء الفكري في باريس بالذات في القرن الثالث عشر، في حين أن أفلاطون قد دخل قبل ذلك بكثير. (زينب محمود الخضيرى، 2007).

لقد شكّل دخول أرسطو، عن طريق ابن رشد، سبب صدمة هائلة للفكر السائد في ذلك الوقت، تجلت هذه الصدمة في بيانات تحريم وتكفير لابن رشد ولمن تأثر به. كَفَّر ابن رشد إسلامياً ومسيحياً مما يشير إلى أن العداء للعقل ليس محصوراً بعرق معين أو بيئة معينة بل يتكرر مع كل سيطرة لأفكار التخلف وانتشار الخرافة وتمكن الاستبداد.

وتأتي أهمية ابن رشد الكبرى والأساسية في كونه شارح أرسطو الكبير. وهذا هو سبب اهتمام مفكري أوروبا به. وذلك لأنّ ابن رشد قام بتنقية فلسفة أرسطو مما علق بها من الأفلاطونية المحدثة ومن إضافات الفلاسفة المسلمين.

وهذا بالضبط ما كان يبحث عنه مفكرو أوروبا في ذلك الوقت. أرسطو النقي، أرسطو العقل، النقي من المسيحية ومن الأفلاطونية ومن كل التيارات الفكرية المؤثرة في ذلك الوقت. كانت أعمال ابن رشد تحقق ذلك بجدارة واقتدار. ابتداءً ابن رشد عمله الفلسفي من أجل إظهار أرسطو الحقيقي، أرسطو الخالي من الإضافات، وهذا ما كان مفكرو أوروبا يبحثون عنه. هنا نقطة الالتقاء.

### المحور الثالث: الممهدات الثقافية ودواعي الانتشار وحيزه الجغرافي.

كان للفيلسوف ابن رشد تأثير كبير على المدارس الفكرية المتنوعة في أوروبا خصوصاً في إيطاليا وفرنسا، ثم أمريكا اللاتينية، خاصة في ما يتعلق بمفهوم العقل، فقد ظهرت حركات فكرية تمحور فعلها الفلسفي حول موقف ابن رشد من العقل، ونمت (الحركة الرشدية اللاتينية) في اتجاهات كثيرة، وكانت فكرتها المحورية والجوهرية هي تحرير العقل الإنساني من ظلمة العصور الوسطى التي كانت تدور حول تحكّم الكنيسة باسم

الحق الإلهي في ما هو إنساني معاشي أرضي، وكانت للحركة الرشدية من القوة بحيث أحدثت تأثيراً على نشأة الإصلاح الديني والنهضة وعلى التنوير وعلى العقلانية العلمية منذ القرن السادس عشر حتى العشرين، حيث ظهر داروين وبلانك وفرويد: الأول في علم الأحياء والثاني في علم الفيزياء والثالث في التحليل النفسي. (الصادق العثماني، 2022).

ولكن لما فهم علماء "اللاهوت" جيداً أن ابن رشد نجح في إبراز وإعلاء مكانة العقل على النقل (النص الديني) وجهت تهمة التعاطي للرشدية اللاتينية آنئذ -باعتبارها جريمة تستحق العقاب- هنا بدأ الصراع في أوروبا بين الفلاسفة الذين انتصروا للرشيديّة اللاتينية من جهة، وبين القساوسة ورجال الدين المسيحيين الذي عارضوا بشدة رؤى ومفاهيم ابن رشد في الأوساط الثقافية الأوروبية، بوصفه فيلسوف الفكر والعقل الذي يواجه المفاهيم اللاهوتية للكنيسة، ويضع حدًا لسيطرتها السياسية والاجتماعية والفكرية على أوروبا العصور الوسطى. فابن رشد مفكر مسلم عظيم، بفضل اهتدت الحضارة الأوروبية إلى تراثها، وأعدت إحياءه عن طريق مؤلفاته وكتبه وترجماته للتراث اليوناني، وحظي باهتمام كبير ومكانة خاصة عندهم، بل دخل في سياق عصر النهضة الأوروبي، وامتنت الحضارة الأوروبية حتى أنه قد ظهر في اللوحة الشهيرة المعروفة باسم "مدرسة أثينا" -للسام الإيطالي المشهور "رافائيل" - إجلالاً له، وتقديرًا لما بذله من جهد، كما ورد اسمه في كوميديا دانتي الإلهية مع باقي الفلاسفة العظام.

وفي هذا السياق أعادت مجموعة لاهوت التحرير في أمريكا اللاتينية والتي تأثرت بحركة الرشيديّة اللاتينية في أوروبا قراءة الإنجيل قراءة عقلانية، ونادوا بأن تكون مهمة رجل الدين في مجتمعه كمهمة النبي موسى الذي استطاع أن ينجي قومه من بطش وظلم الفرعون، والمسيح حينما وقف أمام ظلم الرومان، بغية تحرير الإنسان -أيًا يكن لون هذا الإنسان ودينه وعرقه- المحور الذي يجب أن تدور حوله الخدمة الكنسية الحقّة. كما استلهم تيار لاهوت التحرير في هدفهم النهائي وأجندة تحركهم مقولة المسيح: "روح الرب عليّ، لأنه مسحني لأبشر المساكين، أرسلني لأشفي منكسري القلوب، لأنادي للمأسورين بالإطلاق، وللعمي بالبصر، وأرسل المنسحقين إلى الحرية".

وبهذا الشكل وإلى يوم الناس هذا وُجد في الفضاء الاجتماعي والديني اللاتيني خطابان دينيان متناقضان، خطاب ديني تقليدي يدعم السلطة الدينية وتوجهاتها الميتافيزيقية والخرافية، وخطاب آخر عقلي يساري مسيحي يقدم قراءة جديدة للمسيحية ويحاول من خلالها رفع المعاناة عن المواطن المأزوم اقتصادياً واجتماعياً، المغيب تماماً عن واقعه بسبب الخطاب المسيحي التقليدي.

وفي الخلاصة إذاً؛ يمكن القول أنّ أفكار ابن رشد ألهمت مفكرين أوروبيين لإعادة طرح أسئلة "مزعجة" في صلب العقيدة النصرانية، وهنا يمكن أن نستحضر ما يعرف في الفلسفة بالمدرسة التفكيكية لصاحبها جاك ديريدا، وتقوم هذه المدرسة على هدم وإعادة البناء المفاهيم من جديد. هذه الأسئلة التي تعتبر في البحث العلمي محرّك الأبحاث العلمية؛ لذلك نشأت كراسي علمية ودراسات في جامعات كبرى بأوروبا الغربية، تحديداً بفرنسا وإيطاليا، تُدرّس وتُدَرِّس أفكار ابن رشد، وهو ما دفع بعلماء الدين النصراني لمحاولة بلورة استراتيجية دفاعية، قامت من خلالها مناظرات وسجلات كبرى بين الفريقين بهدف مقارعة الفكر بالفكر والحجة بالحجة والمنطق بالمنطق، لكنها لم تخلُ مع ذلك من استعمال البطش والترهيب والعنف ضد الرشديين، وكذلك الترغيب ومحاولة استمالة بعضهم لتغيير أفكاره (سياسة العصا والجزرة أو ما يصطلح عليه بسيف المعزّ وذهبه في الثقافة العربية الإسلامية).

المبحث الثاني: مساهمة الرشدية اللاتينية في حركة التنوير والنهضة الأوروبية من خلال كتاب إرنست رينان "ابن رشد والرشدية".

في هذا المبحث سنشتغل على كتاب الرشدية اللاتينية لمؤلفه إرنست رينان، حيث سنحاول تقديم صورة مقتضبة وملخّصة عن أهمّ أفكار مساهمة الرشدية اللاتينية في حركة التنوير والنهضة الغربية بأوروبا الغربية. (إرنست رينان، 1957).

المحور الأول: تقديم إرنست رينان وكتابه ابن رشد والرشدية.

### 1. تقديم إرنست رينان:

نشع أولاً بتقديم إرنست رينان، فهو مؤرخ وفيلسوف ومستشرق فرنسي (1823م-1892م)، نشأ نشأةً كنسية، إذ تعلّم في مدرسة للإلهيات ولكنه تركها وأثر دراسة اللغات والأدب، ودرس اللغات السامية وأتقن اللغة العربية، ودرس فلسفة ابن رشد ونقلها ووضّحها في اللغة الفرنسية. وقد نقل فرح أنطون عنه هذا الكتاب تلخيصاً وترجمة تحت عنوان "ابن رشد وفلسفته". (سلامة موسى، 2011).

وأوفدت الحكومة الفرنسية في عام 1860م بعثة إلى فلسطين لدراسة الآثار كان هو من أعضائها، وكانت أخته أفريت ترافقه، وعاد إلى باريس وحاولت الحكومة الفرنسية أن تعيّنه أستاذاً للغات السامية، ولكن الكنيسة اعترضت، لأنه كان قد ألف كتاباً عن المسيح بعنوان "حياة يسوع" في عام 1863م باعتباره إنساناً لا أكثر. وتتابع مؤلفاته عن الشئون السامية، مثل "تاريخ إسرائيل" ومثل "محاورات فلسفية" ومثل "مستقبل العلم". (سلامة موسى، 2011).

## 2. كتاب ابن رشد والرشدية: عرض لأهم الأفكار.

بعد أن قدّمنا إرنست رينان ننتقل إلى رؤيته لابن رشد والرشدية اللاتينية، وكيف استلهمت أوروبا الغربية فكرها وفلسفتها من مدرسة الرشدية اللاتينية ورمزها ابن رشد، حيث يؤكد إرنست رينان أنّ تعليم ابن رشد جاء مؤكّداً ومعزّزاً لمذهب أرسطو فاستُقبل بحماس، وابتدأت آراؤه تنتشر في الأوساط العلمية، واعتُبر - كما كان شأنه عند علماء اليهود- "المفسر" بمعنى الكلمة، مما أثار مخاوف السلطات الكنسية في باريس، فشرعت باتخاذ إجراءات شديدة لتحريم تعليمه في الجامعة بدون تنقيح، وفي سنة 1210م أصدر أسقف باريس أمراً بمنع تعليم النصوص الأرسطية الخاصة بالميتافيزيقا والعلوم الطبيعية وتفاسيرها، وإلا يُحكّم على مَنْ يخالف الحرمان، وفي سنة 1215م أُعيد هذا الحظر وأُضيف إليه اسمان: دافيد دي دينان وأموري دي بين، مع مشاركة شخص ثالث اسمه موريسسيوس الإسباني، وقد ظنّ البعض أن موريسسيوس هذا هو ابن رشد، ولكن قد رجّحت الدراسات الحديثة أن هذا من غير المحتمل.

وعلى كلّ، ابتدأت أفكار ابن رشد تنتشر في بعض الأوساط وتجد لها أنصاراً، وقد استفحل الأمر لدرجة أن أسقف باريس إتيين طامبييه أصدر في العاشر من ديسمبر 1270م قائمة مكونة من ثلاثة عشر قضايا اعتُبرت "رشدية" تستوجب الحظر، وفي فترة لاحقة في سنة 1227م ارتفع عدد القضايا المحظورة إلى 221، وقام ألبرت الكبير وتوما الأكويني بكتابة -كل منهما- رسالة لدحض الرشدية، الأول: في رسالة اسمها "في وحدة العقل ضد الرشديين"، والثاني: في رسالة اسمها "المسائل الخمسة عشر".

وقد كانت أهم مأخذ اللاهوتيين على الرشديين اللاتين قولهم بوحدة العقل المنفعل لجميع البشر بالنوع وبالعدد وما يلزم عنها من استحالة الخلود الشخصي، فإذا انحلّ الجسد لدى الوفاة عاد العقل إلى حالته الأولى من الوحدة، أما الفرد من حيث هو عقل وجسد فلا بقاء له بعد الموت.

ولم يقتصر الأمر على باريس فحسب، بل وصل إلى إيطاليا، فذهب عدد من "المفكرين المتحررين" إلى أن الله هو مجرد المحرك الأول للعالم، وأن ما يحدث في العالم المادي والروحي والشخصي والاجتماعي ليس هو إلا من أثر الفلك، ومجموع هذه الآراء المنحرفة الخاصة بعدم خلود النفس والحتمية الفلكية والأخلاقية، وعدم العناية الإلهية بالفرد... إلخ وُصِمَ "بالرشدية"، وقد تسرّبت هذه الآراء إلى بعض فئات من الشعب بحيث أصبحوا لا يبالون بالقيم الدينية والأخلاقية.

وإزاء هذا النوع من "الرشدية اللاتينية" المتطرفة كان هناك نوع من الرشدية المعتدلة التي اعتمدها ألبرت الكبير وتوماس الأكويني، فهما يرفضان في مذهب ابن رشد كل ما يخالف العقيدة الدينية، ولكن يستعينان

به في بعض مسائل فلسفية مثل خلق العالم وفي منهجه في التفسير لنصوص أرسطو، لأنهما يعتقدان أن فلسفة أرسطو — التي كان ابن رشد من خير مفسريها — قابلة للانسجام مع العقيدة الدينية على شرط أن تُطَهَّر مما يشوبها من أخطاء.

وكان هناك مذهب رشدي آخر ألا وهو الذي ذهب إليه سيجير دي برايان البلجيكي الذي كان أستاذًا في كلية العلوم والفنون، جاء إلى باريس سنة 1260م، وعُلمَ في جامعتها الفلسفية، وهو لم يحاول أن يتمثل المذهب الرشدي، بل توخَّى في تعليمه أن يقدِّم الفلسفة الأرسطية الرشدية بحذافيرها كما وجدها في أيامه بالرغم مما فيها من مخالفة للتعليم الديني، مع العلم بأنه كان يقر صراحة بأن التعليم الديني هو الذي يملك الحقيقة، نعم، لم يقل "بالحقيقة المزدوجة"، ولكنه صرَّح أنه من الممكن أن يؤدي البرهان العقلي إلى نتيجة تخالف العقيدة الدينية، وهذا ما يميز هذا النوع من الرشدية اللاتينية.

لقد أدانتها السلطة الكنيسة سنة 1277م، فاختفى من المسرح الجامعي، كما توقَّف أيضًا من التعليم رشدي آخر بوئيس دي داسي. وقام دفاعًا عن الرشدية الراهب الكرملّي جيوفاني باكونتورب من المتخصصين في الرشدية، وقد لُقِّبَ برئيس الرشديين، والفرنسكاني جيوفاني دي ريباترانسوني، وهنري دي هاركلي الذي كان أستاذًا في جامعة أكسفورد.

وفي النصف الأول من القرن الرابع عشر يمكننا أن نذكر في باريس مدافعًا عن الرشدية: جان دي جانندان الذي حاول أن يجدد ويؤكد التضاد بين العقل والإيمان على غرار ما ذهب إليه سيجير، وهناك أيضًا بعض علماء من إنجلترا الذين كان لهم نزعة رشدية مثل توماس دي ويلتون وبارلي؛ وقد اتصلت بهما مجموعة العلماء الرشديين التي أُنشئت في جامعة بولونيا في أوائل القرن الرابع عشر مثل: أنجلو دي أريزو وأربانو دي بولونيا وتاديئو دا بارما.

ومن مناهضي الرشدية اللاتينية يجب أن نذكر إيجيديوس رومانس أي جيل دي روم، وريمون لول المتوفَّى سنة 1315م الذي حمل عليه حربًا شعواء وألَّفَ ضده عدة كتب. وكان من أشهر المراكز المهمة بالرشدية اللاتينية مركز في جامعة بادوا أنشأه بييترو دابانو، وقد استمر نشاط المركز لغاية القرن السابع عشر، وحاول بييترو بومبونازي أن يجدد النزعة الرشدية بربطها بأفكار إسكندر الأفروديسي فسَمَّى مذهبه بالمذهب الإسكندراني، وضد هذا التيار ذات النزعة المادية قام تيار آخر بحث في الباباليون العاشر وبقيادة أغسطينو نيفو، وهذا التيار الجديد كان مبنياً على آراء الشارح الروحي لأرسطو سنبلقيوس، ويقر بأن ابن رشد في مذهبه الخاص بوحدة العقل لم ينفِ روحية النفس الإنسانية وعدم فنائها.

وفي عصر النهضة ظهر عدد من تفاسير لابن رشد وأرسطو، غير أن الروح الجديدة "الإنساوية" كانت تفضل أن تتجه نحو أرسطو اليوناني لا بقصد أخذه كمرشد فكري بل بغية التبحر العلمي، أما الرشدية الأصلية فقد احتفظت بين فلاسفة اليهود مثل ليفي بن جيرسون وإليا دي مديغو في بدوا.

### المحور الثاني: تأثير فكر ابن رشد في الفلسفة الأوروبية الغربية.

كان لابن رشد أثر بالغ وعميق في الفكر الأوروبي في أواخر العصور الوسطى وعصر النهضة، وانتشرت الدراسات المتخصصة التي ترصد الحضور الرشدية في أوروبا بين القرنين الثالث عشر والسادس عشر، ويات مستقراً لدى الباحثين وجود تيارات رشدية ثلاثة في هذه الفترة.

ويمكن القول أنّ الرشدية اللاتينية والرشدية النهضوية والرشدية اليهودية، وكانت الرشدية بكل تياراتها محل اهتمام السلطات الكنسية التي ظلت تلاحق الرشدية وأفكارهم بالحظر والإدانة طوال أربعة قرون، وفي مقابل هذا الحضور الطاغي للفكر الرشدية في تلك القرون، فإن فلاسفة أوروبا المحدثين، ابتداءً من القرن السابع عشر، كانوا صامتين تماماً إزاء ابن رشد، وكأنه اختفى فجأة من الأفق الفكري الأوروبي، فهل كفت الفلسفة الرشدية عن الحضور والتأثير في أوروبا ابتداءً من القرن السابع عشر؟.

يرى أشرف منصور أنّ ابن رشد ظل مؤثراً وبصورة عميقة في فلاسفة أوروبا المحدثين، سواء كان هذا الأثر بالإيجاب عن طريق اتخاذ الأفكار الرشدية صوراً جديدة لدى بعض الفلاسفة، أهمهم سبينوزا وسليمان ميمون وفويرباخ، أو بالسلب عن طريق مقاومة البعض الآخر للأفكار الرشدية، وإنه على نحو غير صريح يسكت عن ذكر ابن رشد نفسه، كما في حالة ديكارت، أو بمحاولة تجاوز الأفكار الرشدية وإشكالياتها دون التصريح بمصدرها الرشدية كما في حالة كانط. (أشرف منصور، 2018).

### المحور الثالث: مدرسة الرشدية اللاتينية وامتداداتها في أوروبا الغربية "فرنسا نموذجاً".

إنّ لابن رشد طابع كوني فيما يخصّ فلسفته؛ وذلك من خلال تتبع التلقي الأول لنصوصه خارج فضائها الثقافي والحضاري، ورؤية آثارها في الخصومات الفكرية التي سبقت عصر النهضة الأوروبية مباشرة.

وتعتبر فلسفة ابن رشد خير مثال لعالمية الفكر، إذ لا تزال إلى اليوم تسيل الكثير من الحبر من جهة مصادرها كما من جهة مصيرها عندما انتقلت إلى أوروبا اللاتينية في بدايات القرن الثالث عشر عن طريق الترجمة، فكانت لها عندئذ حياة خصبة جديدة. وقد كان لابن رشد في أوروبا تلامذة وأتباع ومدرسة تامة الأركان هي الرشدية اللاتينية. وبنفس القدر، حصدت الرشدية عددا لا يستهان به من الخصوم، وفي

مقدمتهم القديس توما الإكويني، الممثل الأكبر للكنيسة الكاثوليكية. لقد كانت باريس هي مهد الرشدية اللاتينية، فعلمها ينبغي التركيز إذن.

لقد ظهرت هذه الرشدية أولاً بين أساتذة وطلبة كلية الآداب بجامعة باريس في القرن الثالث عشر، وذلك قبل أن تمتد إلى مراكز أوروبية أخرى، ويستمر نشاطها حتى القرن السادس عشر؛ أي على عتبات العصر الحديث، وبداية الفلسفة الحديثة. ولكن مصير ابن رشد في أوروبا سيتقرر، حيث ظهر لأول مرة، في منفاه الباريسي، حيث أنّ شروحات ابن رشد (المعروف بتلاخيصه) حول أرسطو (الذي عُرف بغموض عبارته) قد تمّت بناءً على طلب من الخليفة أبو يعقوب، فإنّ هذه الشروحات تحديدا هي التي قلبت الغرب المسيحي، وخاصة أساتذة جامعة باريس في فرنسا.

لقد أمّن عديد المترجمين مرور أعمال ابن رشد إلى اللاتينية، من بينهم غويوم اللوني، الذي لا يُعلم عنه إلا تفاصيل شحيحة جداً، وبير غالينغو أسقف كنيسة قرطاجنة (بين 1250-1267)، وكذلك هرمن الألماني، وميشال سكوت. وقد شكلت ترجمات هذا الأخير في العقود الأولى من القرن الثالث عشر اللبنة الأساسية لتشكّل صورة ابن رشد اللاتيني، حيث انطلق مشروعه منذ سنة 1230م بطلب من فريديريك الثاني الذي استعان به حتى وفاته سنة 1235م. وبين سنوات 1220 و1224، بدأ بترجمة الشرح الكبير لكتاب النفس لابن رشد والشرح الكبير لكتاب ما بعد الطبيعة، ثم تلا ذلك ترجمات شروح كتاب الطبيعة وكتاب السماء والعالم.

يمكن القول إن أول ظهور لاسم ابن رشد في باريس قد ورد في كتاب صغير لأستاذ في الفنون مجهول الاسم وكان ذلك بتاريخ 1225 تحت عنوان في النفس وفي قواها، وقد كان هذا المؤلف وقتها عارفاً بالترجمة العربية- اللاتينية لكتاب ما بعد الطبيعة، حيث نجده يعود في مناسبتين إلى الأهداف التي يستنتجها ابن رشد في شرحه لكتاب في النفس لكي يفسح المجال لتأويل ابن سينا لنظرية أرسطو في العقل. وفي مقالتين من كتابه في النفس، جمع هذا الأخير اعتبارات عديدة حول العقل الذي ظل معناه غامضاً إلى حد كبير، بما أنه لم تتم الإجابة عن الأسئلة الأساسية الخاصة به على نحو، ما هي علاقة العقل بالنفس وبجسم الشخص؟ ما هي طبيعتها؟ وكيف ينبغي علينا تصوّر فعل التعقل؟ (العربي الطاهري، 2021).

## خاتمة وتوصيات.

ختاماً؛ فالحركة الرشدية اللاتينية ساهمت بطريقة أو بأخرى في نهضة أوروبا خاصة إيطاليا وفرنسا، وبعض الدول في أمريكا اللاتينية، حيث أعطتهم نفساً جديداً للفكر الأرسطي، وأحييت النزعة الإنسانية، وساهمت في تحجيم دور رجال الدين، واحتكارهم للفكر والتفسير، وحشر أنوفهم في كلّ مناحي الحياة، فهل يمكن للرشدية اللاتينية أن تنبعث من جديد، وأن تساهم اليوم في نهضة بعض الدول العربية والإسلامية التي كان أحد فلاسفتها منشئها ومبدعها ورائدها؟

ومن أهمّ نتائج البحث إثباته للحركية التي خلقها ابن رشد وأفكاره، وأدّت لتأسيس مدرسة فلسفية وفكرية، كان لها عميق الأثر في أوروبا الغربية، في إطار التثاقف والتلاقح بين الثقافات والحضارات، وبینت فضل الثقافة العربية – الإسلامية على أوروبا الغرب، إذ أثارت نشاطاً فكرياً واسعاً، وكان لها أنصار ومدارس في فرنسا وباريس بالخصوص، كما عارضها آخرون، وعلى رأسهم القديس توما الإكويني.

وبخصوص التوصيات ندعو الجامعات والمراكز البحثية لإيلاء اهتمام خاصّ بفلسفة ابن رشد وتراثه الفكري التنويري، الذي يحقّز ملكة النقد والتحليل، ويرفض التسليم بالجاهز للاستهلاك نظرياً، وهو في هذا يتماهى مع مدرسة جاك ديريدا في الفلسفة: التفكيك عبر الهدم وإعادة البناء.

وعموماً، فإنّ فكر ابن رشد، ومدرسة الرشدية اللاتينية تحتاج للكثير من الدراسات والأبحاث، وتحتاج إيلاء أهمية أكثر داخل الجامعات العربية والإسلامية، لما لها من فكر تنويري، يساهم في نهضة المجتمعات، ولم لا إنشاء مراكز للدكتوراه والماجستير لدراسة فكر ابن رشد ومدرسة الرشدية اللاتينية.

## المصادر والمراجع:

## أولاً: الكتب باللغة العربية:

1. أحمد أبو زيد، تايلر (سلسلة نوابع الفكر الغربي)، دار المعارف، مصر، 1958، ص 195.
2. إرنست رينان، ابن رشد والرشدية، نقله إلى العربية عادل زعيتر، طبع بدار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1957، ص 19 - ص 56 وما بعدها.
3. دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير سعيداني، مراجعة الطاهر لبيب، ترجمة ونشر المنظمة العربية للترجمة، بيروت، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى 2007، ص 19-20، ص 92-93.
4. طه عبد الرحمان، حوارات من أجل المستقبل، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2011، ص 120.
5. مراد زوين، الإسلام والحدائث مقاربات في الدين والسياسة، المركز الثقافي العربي ومؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، بيروت (لبنان) - الرباط - الدار البيضاء (المغرب)، الطبعة الأولى، 2015، ص 15 و16.
6. زينب محمود الخضيرى، أثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 2007، ص 5.
7. سلامة موسى، هؤلاء علموني، مؤسسة هندواي، المملكة المتحدة، نسخة 2011، ص 71.
8. أشرف منصور، ابن رشد في مرايا الفلسفة الغربية الحديثة، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط (المغرب)، 2018، ص 14.

## ثانياً: المصادر الإلكترونية:

1. الصادق العثماني، الرشدية اللاتينية ومساهماتها في أوروبا، مقال منشور بالموقع الإلكتروني هسبريس، بتاريخ 09-06-2022، وتمّ الاطلاع عليه بتاريخ 05-05-2023، رابط المقال:  
<https://www.hespress.com/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B4%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9->

<https://www.mominoun.com/articles/%D9%88%D9%85%D8%B3%D8%A7%D9%87%D9%85%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B6-1001209.html>

2. العربي الطاهري، ابن رشد، وعبور جبال الألب، مقالة منشورة بالموقع الإلكتروني لمؤسسة مؤمنون بلا حدود، بتاريخ 15 أبريل 2021، تم الاطلاع عليها بتاريخ 10 مايو 2023، رابط المقالة:

<https://www.mominoun.com/articles/%D8%A7%D8%A8%D9%86-%D8%B1%D8%B4%D8%AF-%D9%88%D8%B9%D8%A8%D9%88%D8%B1-%D8%AC%D8%A8%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D8%A8-7433>

### ثالثاً: المراجع الأجنبية:

- 1- Jack LE GOFF, *les intellectuels au Moyen âge*, publié par Seuil, Paris, 2014, P 9 -10-11.

## الفصل السادس

المنصات الرقمية واستراتيجيات توظيفها في نشر اللغة

العربية وهويتها في العالم

تجربة منصة أريد الدولية أنموذجًا

المنصّات الرّقمية واستراتيجيات توظيفها في نشر اللّغة العربية وهويّتها في العالم:

تجربة منصّة أريد الدّولية أنموذجًا

أ.د. داود عبد القادر إيليغا

قسم اللغة العربية وآدابها بكلية اللغات وعميد الدراسات العليا

بجامعة المدينة العالمية – ماليزيا

daud.elega@mediu.edu.my

daud.elega@yahoo.com

### المستخلص:

تهدف هذه الدّراسة إلى استراتيجيات توظيف المنصّات الرّقمية في خدمة اللّغة العربية ونشر هويتها في العالم؛ ذلك بالوقوف ودراسة تجربة منصّة أريد أنموذجًا؛ وتم اختيارها لكونها منصّة أولى من المنصّات الرّقمية التي تهتمّ بخدمة اللّغة العربية ونشرها وهويتها في العالم، تستخدم في ذلك أدوات ووسائل تقنية حديثة وتوظيفها في تعليم العربية؛ ووردت فيها مقدمة وثلاثة محاور. تناول المحور الأوّل أبرز الخصائص التي تتمتع بها اللّغة العربية وأهمية نشرها في العالم؛ وفي المحور الثّاني المنصّات الرّقمية من حيث طبيعتها وأنواعها ووظائفها مع التركيز على المنصّات التّعليمية؛ وفي المحور الثّالث دراسة تجربة لاستراتيجيات منصة أريد للعلماء والخبراء والباحثين النّاطقين بالعربية في نشر اللّغة العربية وهويتها وتعليمها؛ معتمداً على المنهج الوصفي التّحليلي؛ ذلك لمناسبته هذه الدّراسة؛ ومن أبرز التّائج التي توصلت إليها الدّراسة أنّ لمنصّة أريد الدّولية استراتيجيات عديدة في خدمة اللغة العربية وتعليمها توظّف في ذلك أدوات وتقنيات حديثة؛ من أبرزها إصدار كتب جماعية رقمية عن اللّغة العربية، وإصدار كتب أخرى في مجالات عديدة باللّغة العربية مع إصدار مجلاتها العلمية الرّقمية باللّغة العربية وعقد المحفل الدّولي وتنظيم مؤتمرات وندوات وورش عمل عديدة باللّغة العربية وفي اللغة العربية وآدابها؛ مقدّمًا في الأخير بعض التّوصيات والمقترحات المناسبة والمهمّة.

### الكلمات المفتاحية:

المنصّات الرّقمية - منصّة أريد العلمية الدّولية - استراتيجيات نشر اللغة العربية وهويتها - تعليم اللغة العربية

## مقدمة:

تعدّ اللغة العربية من اللغات العالمية الحيّة؛ وكانت هي اللّغة القومية للعرب في الجاهلية ولغة الحياة والتّواصل في الجزيرة العربيّة وما حولها من البلاد أو البلاد التي هاجر إليها العرب، وهي لغة الثّقافة والأدب؛ وبها تُعقد المهرجانات والأنشطة الاجتماعيّة الثّقافية والموسميّة منها والسّنويّة في الأسواق والمناسبات العربيّة؛ منها سوق عكاظ؛ وبها تحتفل القبائل العربيّة بأدبائها وشعرائها، وتتسم ثقافة هذه اللغة بالأصالة والشّجاعة والكرم والتّكاتف الاجتماعي والأخلاق الحميدة؛ ولغة العلم والحرفة؛ ثمّ أضحت لغة الدّين والعبادة وشعائر الدين ببعثة النّبي العربيّ الأمّي، ولغة السّياسة، ولغة العلم والتّعليم، واللّغة الدّبلوماسيّة ولغة الثّقافة والأدب والخطاب الديني والثّقافي، ولغة الخطب المنبريّة والمناسبات الثّقافيّة، وكان الاهتمام بها كبيراً في البلاد المفتوحة نشرًا وتعليمًا (إيليغا: 2021).

وتنبوّ اللغة العربيّة في عصرنا هذا مكانة مرموقة بين اللغات العالميّة؛ إذ تم اختيارها من اللغات المعتمدة لدى المنظمات الدوليّة؛ منها منظمة الأمم المتّحدة وغيرها من الهيئات العالميّة؛ كما تهتمّ بها وبقضايها ونشرها وتعليمها جامعات ومؤسسات وهيئات علميّة وإقليميّة ومحليّة؛ كما تهتمّ بها مؤسسات ومراكز ومنصات دوليّة نشرًا وتعليمًا؛ منها جامعة المدينة العالميّة بماليزيا ومنصة أريد العلميّة الدوليّة المؤسّستان اللتان نقف على تجاربهما في نشر وتعليم اللغة العربيّة من خلال هذه السّطور الآتية.

## مشكلة الدّراسة:

من الأمور التي يميّز بها عصرنا هذا أنه عصر التكنولوجيا والانفجار المعرفي وتقدم التقنيات؛ إلا أنّ هذه التقنيات قليل ما توظف في خدمة لغتنا العربيّة إذا قورنت ما يبذلها أصحاب اللّغات العالميّة الأخرى في توظيف التقنيات المعاصرة في خدمة لغتها وهويتها في العالم بما فيها توظيف المنصّات الرّقميّة فيها؛ وإذ تعدّ منصة أريد الدوليّة من المنصّات التي لها سبق إنشاءً وتخطيطاً للسياسات اللغويّة وتوظيفاً للأدوات والوسائل والتقنيات المعاصرة في خدمتها المختلفة؛ وعليه تريد هذه الورقة لدراسة تجربة هذه المنصّة في توظيف هذه التقنيات في خدمة اللغة العربيّة وهويتها وتعليمها في العالم؛ عسى أن تقف الدّراسة على ما يمكن الاستفادة منها من النّتائج والتّوصيات التي ستقدّمها هذه الدّراسة.

## أسئلة الدّراسة:

إنّ السؤال الأساس الذي تسعى هذه الدّراسة إلى الإجابة عنه ألا وهو: ما الاستراتيجيات التي يمكن بها توظيف المنصّات الرّقميّة في خدمة اللّغة العربيّة ونشر هويتها وتعليمها في العالم؛ ذلك من خلال تجربة منصة أريد الدوليّة في هذا الصّدّد؛ وتتفرع من هذا السؤال الأساس أسئلة فرعيّة أخرى تتلخّص فيما يأتي:

- 1- ما طبيعة المنصّات الرّقميّة في خدمة اللّغة العربيّة ونشر هويتها وتعليمها؟
- 2- كيف توظّف منصّة أريد الدوليّة استراتيجياتها في نشر اللّغة العربيّة وهويتها؟
- 3- كيف توظّف منصّة أريد الدوليّة استراتيجياتها في تعليم اللّغة العربيّة وهويتها؟

## أهداف الدِّراسة:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى دراسة تجربة منصة أريد الدّولية في نشر اللغة العربية وثقافتها؛ وتتفرع من هذا الهدف الأساس إلى أسئلة فرعية حسب ما يأتي:

- 1- الوقوف على طبيعة المنصّات الرّقمية في خدمة اللّغة العربية ونشر هويّتها وتعليمها
- 2- عرض تجربة منصة أريد العلمية الدّولية في نشر اللّغة العربية وهويتها عبر استراتيجياتها
- 3- دراسة لاستراتيجيات منصة أريد العلمية الدّولية في تعليم اللغة العربية وهويتها

## حدود الدِّراسة:

تركّز هذه الدِّراسة على تسليط الضّوء على طبيعة المنصّات الرّقمية وأنواعها وكيفية توظيفها في نشر اللّغة العربية وهويتها وتدريبها خلال دراسة تجربة منصة العلمية الدّولية للعلماء والخبراء والباحثين النّاطقين بالعربية؛ دون دراسة منصة أخرى أو مؤسسة أخرى.

## أهمية الدراسة:

يتوقع أن تفيد هذه الدِّراسة الجهات المعنية بدراسات التّخطيط اللّغوي والمراكز والهيئات والمنظمات التي تعنى بقضايا نشر اللّغة العربية وتعليمها من المعاهد العليا والجامعات والباحثين في المجال.

## منهجية الدِّراسة:

تسير هذه الدِّراسة على المنهج الوصفي التّحليلي؛ ذلك بوصف الاستراتيجيات التي تتخذها منصة أريد العلمية الدّولية في مجال نشر اللّغة العربية وثقافتها؛ وتحليل المواد العلمية المتوافرة في هذا الصّدّد؛ فضلا عن الملاحظة الدّاتية التي كان الباحث واقفا على بعض لبناته الأولى لكون الباحث من الأعضاء المسجّلين في منصة أريد الدّولية منذ بداية انطلاقها عام 2016م.

## المصطلحات الإجرائية:

إنّ من المصطلحات التي سترد في ثنايا هذه الدراسة هي تكمن في بعض المصطلحات مثل، المنصّات العلمية أو الرقمية، ومنصة أريد، وطرق نشر اللغة العربية ووسائل نشرها. يمكن توضيح ذلك فيما يأتي:

- المنصّات العلمية: وهي البوابات الإلكترونيّة التي تم إنشاؤها من أجل التّعليم والتّدريب والتّدرّيس وورشّة عمل وتثقيف الناس وإعدادهم أو تنمية مهاراتهم لمواكبة المهام التي يقوم بها.
- منصة أريد: هي البوابة الإلكترونيّة الدّولية التي سميت بأريد التي تم إنشاؤها للعلماء والباحثين الذين يتحدثون اللّغة العربية.
- طرق نشر اللغة العربية واستراتيجياتها: وهي الخطط المدروسة والطرق التي تتخذها منصة أريد العلمية في خدمة اللّغة العربية وثقافتها في العالم.

## مجاور الدِّراسة:

- تتكوّن هذه الدِّراسة من مقدمة ومحورين أساسيين:
- مقدّمة: وهي تتضمّن الحديث عن اللغة العربية وأهميتها ونشرها، وأسئلتها وأهدافها وأهميتها ومنهجيتها وحدودها

- المحور الأول:

يمثل الجانب النظري للدراسة والدراسات السابقة ويشمل الآتي:

أ- الجانب النظري (الإطار النظري للدراسة)

- خصائص اللغة العربية وأهمية نشرها في العالم

ب- الدراسات السابقة

- الدراسات السابقة التي عنيت بالمنصات التعليمية من حيث طبيعتها وخصائصها وأوجه الاستفادة منها

- الدراسات السابقة التي عنيت بتقصي فاعلية المنصات التعليمية في العملية التعليمية.

- الدراسات السابقة المتعلقة بطرق واستراتيجيات منصة أريد الدولية في نشر اللغة العربية وتعليمها وهويتها

- المحور الثاني: المنصات الرقمية: مفهومها وأنواعها

- مفهوم المنصات الرقمية

- أنواع المنصات الرقمية

- أنواع المنصات التعليمية

- المحور الثالث: يمثل الجانب التطبيقي للدراسة ويشمل: دراسة استراتيجيات منصة الدولية في خدمة اللغة العربية ونشرها وتعليمها وهويتها

أولاً: نبذة عن منصة أريد العلمية: النشأة والانطلاق و الهدف من التأسيس والرؤية والرسالة والقيم

- الخدمات العامة بالمنصة، وأبرز الأنشطة الأكاديمية بالمنصة والمستفيدون من خدمات المنصة.

ثانياً: دراسة استراتيجيات منصة الدولية في نشر اللغة العربية وهويتها

ثالثاً: دراسة استراتيجيات منصة الدولية في تعليم اللغة العربية وهويتها

- خاتمة الدراسة: ترد فيها أهم نتائج الدراسة وتوصياتها.

- المصادر والمراجع

المحور الأول: الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: خصائص اللغة العربية وأهمية نشرها في العالم

تعدّ اللغة من مقومات الحياة التي لا تستقيم أمور الناس إلا بها؛ وعليها تعتمد العلاقات وتبادل المنافع بينهم؛ وهي وعاء لثقافة الأمم ووسيلة للتعبير عما يتلجج في صدورهم.

واللغة العربية من اللغات التي يتحدّث بها الناس منذ أكثر من أربعة عشر قرناً؛ وبذلك تعدّ من اللغات القلائل التي يتحدث بها منذ ذلك الزمن؛ بل هي من أفصحها بياناً إن لم تكن هي أفصحها على الإطلاق،

وأرقاها مكانة؛ ذلك لما تميّز بها من خصائص وميزات، وهي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، واللغة التي تحدث بها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ونشروا بها الإسلام ومن تبع آثارهم في مشارق الأرض ومغاربها؛ وهي لغة الآثار الأدبية من شعر ونثر؛ وهي اللغة السائدة في اثنتين وعشرين دولة عربية، وهي إحدى اللغات الست الرسمية والمعتمدة في الأمم المتحدة، في بعض المنظمات والمؤتمرات الدولية، ويتطلع إلى إتقانها ملايين من المسلمين بصفتها لغة الإسلام؛ كما يقبل إلى تعلّمها كثير من غير العرب من المسلمين وغير المسلمين؛ وهي اللغة الوحيدة التي تكفل الله تعالى بحفظ كتابه الذي أنزله بها؛ وهو يقول: ((إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)) الحجر: الآية: 9؛ وعليه يجب على العرب أن يهتموا بأمر هذه اللغة وقضاياها وينشرها في العالم؛ لأنّها لغتهم التي تحوي ثقافتهم وحضارتهم من الانقراض، وتنقلها من جيل إلى جيل آخر؛ إذ الاهتمام باللغة وثقافتها من الأمور الضرورية التي تحرص عليها جميع الأمم التي تسعى لثقافتها الاستمرار والبقاء؛ كما يجب على المسلمين جميعاً الاهتمام بها والعناية بقضاياها ونشرها إذ هي لغة نصوص دينهم الحنيف الذي يعتبدون الله تعالى بها؛ والحرص عليها ونشرها مطلب ديني.

ومما يؤكد أهمية نشر اللغة العربية ويوجب على العرب نشرها أنّ نشر اللغة القومية أصبح في عصرنا الحديث ميدان سباق بين مختلف دول العالم في الشرق وفي الغرب على حدّ سواء، وخاصة الدول الكبرى؛ لما له من دور فعّال في تحقيق مقاصدها السياسية والاقتصادية والثقافية والتجارية والاجتماعية حتّى غدا ذلك جزءاً أساسياً في استراتيجياتها العامّة (عبد الحلیم، 1982)، قومياً وعالمياً؛ بحيث أصبح من الشائع بين الناس القول بأنّ حدود أوطان الأمم الحقيقية لا تُحددها العوامل الجغرافية أو السياسية بقدر ما تحددها العوامل اللغوية؛ من حيث سعة انتشار اللغة أو تقلصها (صابر، 1982)؛ ومن هنا فإنّ الأمة التي تهمل لغتها، أو تتعاس عن عملية نشرها بين الناس هي أمة تحتقر في الواقع ذاتها، وتفرض على نفسها العزلة والتبعية الفكرية والثقافية لغيرها من الأمم الأخرى؛ لأنّ اللغة ليست إحدى العناصر المكوّنة للحضارة فحسب؛ ولكنها هي الأداة المعبرة عن تلك الحضارة، وتناقلها وحفظها وانتشارها بين الناس. وقد أثبتت اللغة العربية حيويتها، وقدرتها على التطور والتجديد، ومواكبة التطوّرات في مختلف العصور منذ أن تخرج من نطاق الصحراء وتعبيراتها الضيقة إلى عامل الحضارة الواسع لتعبّر عن كلّ ما جدّ في هذا العالم الجديد من علوم وفنون ومصطلحات؛ ومن ثمّ فهي قادرة على مواكبة التطوّر الحديث في عصرنا الحاضر (عصر العولمة)؛ وقد أصبحت اللغة العربية اليوم من جديد لغة عالمية؛ كما كانت عالمية منذ قرون مضت، وهي اليوم لغة رسميّة في الهيئات والمنظّمات الدوليّة؛ ولذلك فهي مطالبة بإحياء دورها الحضاري في التفاعل والحوار والتبادل الفكري والثقافي الخصب مع مختلف اللغات والثقافة المعاصرة، في كلّ مناطق العالم؛ وبخاصّة في مناطق العالم الإسلامي، ودول العالم الثالث في قارات آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية (صابر، 1982)؛ ومن هنا وجب نشرها في العالم؛ لأنّها تحمل في طياتها عوامل انتشارها وذيوها بين الناس (إيليغا، 2015).

أولاً: الدراسات السابقة:

وقد أجرى العديد من الدراسات منها ما عنيت بالمنصات التعليمية بصفة عامة من حيث طبيعتها وخصائصها وأوجه الاستفادة منها في العملية التعليمية التعلّمية؛ ومنها ما عنيت بتقصي فاعلية

المنصات التعليمية في العملية التعليمية، وأخرى عن تجربة منصة أريد في توظيف التقنيات الحديثة في أنشطتها.

الدراسات السابقة التي عنت بالمنصات التعليمية من حيث طبيعتها وخصائصها وأوجه الاستفادة منها:

من أبرز هذه الدراسات التي توافرت هي دراسة الباري وغازي (2019) التي أظهرت أثر استخدام منصة في رفع التحصيل الدراسي وإكساب الطلبة اتجاهات إيجابية نحو التعليم الإلكتروني ، دراسة الأرياني (2021) التي تناولت المنصات الرقمية العربية: فرص "علم وعمل"، ذلك من حيث ماهيتها والحاجة إليها؛ وفائدتها وكيفية الاستفادة منها مع أنواعها؛ ودراسة السويدي (2020) التي وضحت عملية صناعة المنصات الرقمية من حيث تعريفها ونشأتها ونماذجها ومن ثم عن تجربة إنشاء منصة "أريد"، ودراسة سمير (2024) التي ناقشت المنصات التعليمية وعن أنواعها وتناول عشرة من أشهرها بمميزاتها وعيوبها، ودراسة (Encarni Arcoya) (2024) التي وضحت المنصة الرقمية من حيث ما هيته وأنواعها ومزاياها؛ ودراسة سلسلة معهد المعلوماتية للدراسات العليا (2017)، حول ( نحو تعليم عالي أفضل في العراق من خلال التعليم الإلكتروني)، ودراسة ، الحمداني والأمير (2017)، التي هي بشكل كتيب تعليمي تعريفي غير مقيم في التعليم الإلكتروني وتقنياته معد من مجموعة من طلبة الدراسات العليا في مرحلة الدبلوم العالي في معهد المعلوماتية للدراسات العليا للعام الدراسي 2015-2026 في جامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ودراسة الحداد (2024) التي وضحت فيها المقصود بالمنصات الرقمية أو الإلكترونية وذكرت أنواع المنصات الرقمية أو الإلكترونية الفوائد التي تجنى من المنصات الإلكترونية .

الدراسات السابقة التي عنت بتقصي فاعلية المنصات التعليمية في العملية التعليمية.

من هذه النوعية منها دراسة البقي (1436هـ) التي أظهرت أنّ التعليم الإلكتروني يحتاج المتطلبات خاصة سواء في مجال البنية التحتية، أو بناء مناهج إلكترونية فعالة، أو تهيئة الطلاب وإكسابهم المهارات اللازمة لاستخدام التقنية بشكل فعال أو إعداد معلمين قبل وأثناء الخدمة وتدريبهم على هذا النوع من التعلم، ودراسة الراشدي والسكران (2018) المتطلبات التربوية لتوظيف المنصات التعليمية الإلكترونية في العملية التعليمية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين بتعليم الخرج، ودراسة كل من المطري والهاجري ( 2018) التي أجريت حول المتطلبات التربوية لتوظيف المنصات التعليمية (E-Learning Platforms) في العملية التعليمية في مراحل التعليم الأساسي من وجهة نظر المشرفين التربويين بتعليمي شمال وجنوب الشرقية بسلطنة عمان؛ وذلك من المتطلبات العامة والمتطلبات البشرية والتقنية لتوظيف المنصات التعليمية في العملية التعليمية في مراحل التعليم الأساسي من وجهة نظر المشرفين التربويين بتعليمي شمال وجنوب الشرقية بسلطنة عمان،

ودراسة عجمي (2020) التي تناولت المنصة الرقمية المفتوحة للتعليم العالي؛ ذلك من حيث توضيح بعض أسباب تأخر منظومة التعليم العالي فيتبني منطق التحول الرقمي وحلول آتية سريعة لاستمرار العملية التعليمية في الجامعات ومشروع المنصة الرقمي المفتوحة وأفاقها، ودراسة شبياكي (2020) درست المنصات الرقمية التعليمية المفتوحة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ووقفت على 11 نموذجًا من المنصات الرقمية التعليمية المفتوحة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من حيث طبيعة كل واحدة منها وخصائصها وأفاقها، ودراسة Al-Matari , Alhajri (2020) Educational requirements for the employment of E-Learning Platforms in the educational process from the point of view of educational supervisors التي وضّحت المتطلبات التعليمية لتوظيف التعلم الإلكتروني المنصات في العملية التعليمية من وجهة نظر المشرفين التربويين، ودراسة السويدي (2020) التي وضحت عملية صناعة المنصات الرقمية من حيث نشأتها وفوائدها ونماذجها ثم تجربة إنشاء منصة " أريد " للعلماء والخبراء والباحثين وأخيرا دراسة مشروع المنصة وتخطيط لمعايير وسياسات الاستخدام، ودراسة العبري (2022) التي درست متطلبات توظيف المنصات التعليمية الإلكترونية بمدارس التعليم العام بسلطنة عمان من وجهة نظر مديري المدارس ومساعدتهم والمعلمين وفني الحاسب الآلي، ودراسة عفيفة حمزة (2024) حول التّعليم الإلكتروني وتأثيره على التّحصيل الدّراسي لطلبة الجامعات الجزائرية-منصة المودل (moodle) نموذجًا.

#### الدّراسات المتعلقة بجهود منصة أريد الدولية في نشر اللغة العربية:

لم يقف الباحث على دراسات سابقة تتعلق بجهود ودور منصة أريد في نشر اللغة العربية اللهم إلاّ الدراسة التي كتبها رشيد التلواني (2016) عن أهمية المنصات التّعليمية ونبذة عن منصة أريد من حيث أهدافها ومهامها وبعض الفوائد التي يمكن للباحثين الاكاديميين أن يجنوها من خلال عضويتهم في هذه المنصة من خدمات وغير ذلك؛ وقد أعدت المنصة نفسها (2016) كتابًا عن سيرتها خلال نصف عقد من العطاء العلمي في خدمة الباحثين والعلماء والطلبة الناطقين باللغة العربية ثم أعيدت طباعته ونشره عام (2021)؛ كما أعدت المنصة دليلًا تعريفيا عام 2022م، وهي دراسة ذكرت فيها المعلومات الأساسية التي يحتاجها من يريد المعلومات عن هذه المنصة من حيث التأسيس والتّطور والهوية والأهداف وخطوات التسجيل، والفئة المستهدفة والبيان التأسيسي الأوّل للمنصة وأبرز الجامعات حضورا على المنصة والخدمات التي توفرها والأنشطة الأكاديمية والتخصصات العلمية والمنشورات والشهادات الأكاديمية والمبادرات العلمية ونظام منح الأوسمة ونظام عليم للتعليم الإلكتروني وملامح إحصائية أخرى لمنصة أريد والأوّل في أريد والمجلات العلمية الصادرة عن المنصة والكتب والمؤلفات التي صدرت عن المنصة والمكتبة الرقمية فيها (منصة أريد، 2023). وتناولت ورقة بحثية أعدتها إيليغا (2023) عن دور منصة أريد العلمية في خدمة اللّغة العربية: قراءة واقعية ورؤية تطويرية؛ وأجرى إيليغا عام (2023) دراسة حول تجارب واقعية وخبرات عملية لكلّ من جامعة المدينة

العالمية بماليزيا ومنصة أريد العلمية في نشر وتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى) وهدفت هذه الدراسة إلى دراسة تجارب بعض الجامعات والمنصات التعليمية العالمية في نشر وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مع اختيار كل من جامعة المدينة العالمية منصة أريد العلمية الدولية نموذجاً. وتمت معالجة ذلك في ثلاثة مباحث: المبحث الأول: أبرز خصائص اللغة العربية وأهمية نشرها للناطقين بغيرها والمبحث الثاني: دراسة تجربة جامعة المدينة العالمية في نشر وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والمبحث الثالث: دراسة تجربة منصة أريد العلمية الدولية في نشر وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

### تعقيب وتحليل الدراسات السابقة

من خلال هذه الدراسات التي تمت الإشارة إليها أعلاه يتضح أن وجه الاتفاق بينها وبين الدراسة الحالية هو العموم والخصوص؛ أما من حيث العموم فنجد أن جلّ الدراسات السابقة فهي تتحدث إما عن المنصات بصفة عامة أو عن المنصات التعليمية على وجه خاص فقليل منها ما تناول دور منصة أريد وتجربتها في خدمة اللغة العربية وتعليمها.

### المحور الثاني: المنصات الرقمية: أنواعها وتوظيفها في خدمة المجتمع:

#### أولاً: مفهوم المنصات الرقمية و أنواعها

إنّ كلمة منصة اسم مفرد مؤنث وجذرها (نصص) وجمعها منصات ومناص وهي باللغة الإنجليزية (Stage) أو (Platform)؛ وقد يطلق لفظ المنصة وتقصد به معاني عديدة؛ وهي كرسي مرتفع أو سرير يُعدُّ للخطيب ليخطب، أو للعروس لتُجلى، وقد يزيّن بثيابٍ وفرش؛ وسياق الكلام هو الذي يحدّد المعنى الذي أريد به؛ ومنصّة القضاء: مكان مُخصّص لجلوس القضاة، ومنصّة العروس: الكرسي الذي تُرْفَعُ عَلَيْهِ العروس ومنصّة الحُكْم: السُلْطَة ومنصّة إطلاَق الصَّوَارِيخ: تُلَّةٌ مرتفعةٌ ومنصّة الشهود: منصّة مغلقة في قاعة المحكمة يقف أو يجلس فيها الشاهد ليذلي بشهادته، و منصّة القيادة: منصّة أو غرفة فوق ظهر المركب منها يتم قيادة السفينة، وهكذا (معجم المعاني 2024)؛ وقد ذكر معجم كمبردج (2024 Cambridge Dictionary) "الإنجليزي أكثر من مائة سياق في استعمال كلمة المنصة.

ويمكن تعريف المنصة بأنها ملتقى إلكتروني يلتقي فيه مجموعة من الناس تجمعهم أهداف واحد ومنافع واحدة في مجال معيّن وتتيح لهم تبادل المعلومات والأفكار والخبرات؛ ذلك بشكل تفاعلي. إنّ المنصة تقصد بها بوابة تتيح للاستفادة منها في توفير الخدمة المطلوبة للمشاركين فيها؛ ذلك في المجال الذي يختص به مثل المجال التعليمي أو الهندسي أو غير ذلك. وهي (المنصة) "نشاط تجاري قائم على تفاعلات خلق القيمة بين المنتجين والمستهلكين الخارجيين، يوفر نظام المنصة بنية تحتية مفتوحة وتشاركية تستوعب هذه التفاعلات وتحدّد شروط الحوكمة، الهدف من المنصة هو الربط بين المستخدمين وتسهيل تبادل السلع أو الخدمات أو نوع من التداول أو الزواج الاجتماعي؛ ممّا يسمح بالتبادل الهادف للقيمة بين جميع المشاركين السويدي (2020).

ويوضح معجم كمبرج المنصات العالمية بأنها "مجموعة من المعايير الفنية التي تسمح للصناعات العالمية بتبادل المعلومات والتطورات وطرق الدفع وغيرها؛ دون التقيد بأنظمة وطنية مختلفة؛ وتتيح هذه المنصة العالمية للمشاركين في جميع أنحاء العالم تصفح كل برنامج متنافس وتقييمه والتعليق عليه طوال المسابقة. معجم كمبرج (2024 Cambridge Dictionary).

ويشير السويدي (2020) في كتابه صناعة المنصات الرقمية بأنها "هي عبارة عن نوع من الرابطة، ونظام تحكمه مجموعة من القوانين والعمليات، واستخدامه مفتوح للجميع، ويشيع جوّ من التشبيك الإيجابي بين الأعضاء والمستخدمين بهذا النظام؛ لهذا يكون الانتشار فيه أسرع وأوسع، وليس شرطاً أن تتحمل المنصة تكاليف الإنتاج (إنتاج الخدمة أو المنتج) وإنما الإنتاج الحقيقي يتم بواسطة الشخص المنتج والشخص الذي يشتري أو يستهلك المنتج، والمنصة عملها فقط التشبيك ووضع المعايير للحكومة الصحيحة في داخل هذه البيئة وهذا النظام، وهو يختلف كل الاختلاف عن النظام التقليدي للشركات.

"مكان يستطيع فيه المستخدمون أداء أنشطة مختلفة مع القدرة على التفاعل مع الأدوات الموجودة تحت تصرفهم" (Encarni Arcoya) (2024)

### ثانياً: أنماط المنصات الرقمية:

للمنصة الرقمية أنماط عديدة لها هدف مشترك وهو مساعدة المستخدمين على تنفيذ المهام المختلفة التي تم إنشاؤها من أجلها. منها منصات التدريب، ومنصات التجارة الإلكترونية والمنصات الاجتماعية ومنصات البث، ومنصات القراءة ومنصات العمل التعاوني (Encarni Arcoya) (2024)؛ وكذلك المنصات التعليمية.

### ثالثاً: أنواع المنصات التعليمية:

للمنصات التعليمية الإلكترونية عموماً أنواع مختلفة؛ يمكن إجمالها فيما يأتي:

#### منصات نظم إدارة التعلم (LMS)

منصات نظم إدارة التعلم (LMS) وهي منصات صُممت لإدارة المحتوى التعليمي، والتواصل بين المعلم والطلاب، وتنظيم الاختبارات والتقارير؛ ومن أبرزها نوعان: أولاً منصة موودل Moodle، وهي منصة تعليمية مفتوحة المصدر غير متزامنة؛ تتيح للمعلمين إمكانية إنشاء دورات تدريبية ومشاركة الموارد وتقييم التقدم الذي يحرزه الطلاب؛ تشتمل منظومة المنصة على مجموعة متنوعة من أساليب التعلم، ثانياً: كانفاس Canvas، نظام طورته شركة انستراكشر لتكنولوجيا التعليم، وهو نظام إدارة تعلم (LMS) غني بميزات تصميم التجارب التعليمية ويدعم التعلم غير المتزامن. إن واجهته البسيطة وما يوفره من تكامل الوسائط المتعددة والتوافق مع الأجهزة المحمولة تجعله خياراً شائعاً للمعلمين الذين يبحثون عن حل شامل للتعليم الإلكتروني.

### منصات الدورات الضخمة المفتوحة عبر الإنترنت (MOOCs)

هي منصات توفر المحتوى بشكل مجاني أو بأسعار ميسورة على الإنترنت؛ مما ييسر وصول الطلاب إلى دورات عالية الجودة مقدمة من المؤسسات المرموقة في جميع أنحاء العالم. فمنصات مثل كورسيرا Coursera وإديكس edX ويوداسيتي Udacity تقدم مجموعة متنوعة من الدورات التدريبية؛ مما يجعل التعليم في متناول الجمهور العالمي؛ وغالبًا ما تشتمل الدورات الضخمة على الإنترنت على عناصر تفاعلية مثل منتديات المناقشة، وتقييمات الأقران، والمشاريع العملية؛ مما يخلق تجربة تعليمية جذابة.

### منصات التعلم الافتراضية

هي المنصات التي ما تُستخدم غالبًا تقنيات الواقع الافتراضي (VR) أو الواقع المعزز (AR) لمحاكاة سيناريوهات العالم الحقيقي؛ مما يوفر فرصًا تعليمية عملية في بيئة رقمية يمكن التحكم فيها؛ وهذه المنصات مفيدة جدًا للتطبيق في مجالات مثل الطب والهندسة والتدريب العسكري؛ حيث تعدّ الخبرة العملية أمرًا بالغ الأهمية؛ حيث تتيح هذه المنصات للمتعلمين ممارسة المهارات والإجراءات في بيئة افتراضية خالية من المخاطر.

### المنصات التعليمية التفاعلية

وهي منصات تعليمية تفاعلية تدمج عناصر اللعب في التجربة التعليمية لجعل عملية التعلم أكثر جاذبية ومتعة؛ مثل منصات مثل كاهوت Kahoot! وكويز Quizizz تحول التقييمات التقليدية إلى ألعاب تفاعلية؛ مما يعزز المشاركة النشطة وترسيخ المعلومات؛ كما تستخدم بعض المنصات الذكاء الاصطناعي (AI) لتكييف المحتوى بناءً على أساليب التعلم الفردية والتقدم؛ ويضمن هذا النهج الشخصي حصول المتعلمين على محتوى مستهدف بحسب قدرات معينة؛ مما يزيد من كفاءة عملية التعلم.

### منصات التدريب عبر الإنترنت للموظفين

تستخدم الشركات هذه المنصات للتأكد من أن موظفيها أو المرشحين لشغل مناصب فيها يتمتعون بالمعارف اللازمة التي تمكنهم من أداء مهامهم على أكمل وجه؛ فهي تمكن أصحاب الأعمال والإدارة من التحقق؛ مما إذا كان جميع العاملين متفاهمين ولديهم الخبرة اللازمة. وبالإمكان إعداد برامج التعلم بحسب احتياجات كل فئة أو كل شخص حتى، وفقًا للمنصب والخبرة وسرعة التعلم المفضلة لكل عامل.

### المنصات التعليمية في السّاحة:

تتنوع منصات التعلم الإلكتروني تنوعًا كبيرًا؛ وتختلف باختلاف المحتوى المقدم ومجال التخصص؛ فهناك منصات تركز على تعليم التكنولوجيا، وأخرى تركز على المحتوى المقدم للطلاب في مراحل التعليم

الأساسية فقط؛ وأخرى تكون دوراتها عامّة في شتى المجالات والمواضيع؛ ومنها ما يتبنى نمط التّعليم المتزامن، وأخرى تعتمد نمط التّعليم غير المتزامن؛ وبعضها عربية الطبيعة وأخرى غير عربية يمكن ذكرها باختصار في أدناه.

### أبرز المنصّات التّعليمية العربية:

من أبرز المنصّات العربية في ساحتنا اليوم شبايكي(2020): ما يأتي:

1-منصّة رواق : وهي منصة عربية للمسابقات المفتوحة عبر الإنترنت تمنح التّعليم للجميع وبشكل مجاني لجميع الأعمار والفئات دون قيد أو شرط؛ خاصّة لمن لا تتوافر لهم إمكانية الحصول على المعرفة من خلال الدّراسة الجامعية المتخصّصة وتقوم رواق بعرض " مواد" جامعية متخصصة من خلال طرق تفاعلية شيّقة وباستخدام الوسائط المتعدّدة بغرض تحويل التّعلّم إلى عملية شيّقة وممتعة ومتاحة.

2-منصّة إدراق : هي منصة إلكترونية عربية بمبادرة من مؤسّسة الملكة رانيا للتّعليم والتّنمية والمساعي للمساهمة في وضع العالم العربي في المقدمة في مجال التّربية والتّعليم كونها حجر الأساس لتطوّر وازدهار الشّعوب.

3-منصّة (future learn) : هي منصة تقدّم دورات وبرامج وشهادات عبر الإنترنت من أكثر من 80 مؤسّسة شريكة حول العالم، ويعدّ نظامها الأساس ربحيًّا؛ ولكن العديد من الدّورات المقدّمة مجانية للطلّاب الذين يريدون الحصول على الدّورة فقط دون الشّهادة.

4-منصّة (Skill Share) : منصة سكيلشير عبارة عن " مجتمع تعليمي" عبر الانترنت يقدم آلاف الدّورات التدريبية للأشخاص الرّاغبين في اكتساب مهارات جديدة أو صقل مهاراتهم مثل التّصميم والكتابة والرّسوم التّوضيحية والأفلام والتّصوير الفوتوغرافي؛ كما تقدّم هذه المنصّة دروسًا في موضوعات إدارة الأعمال والتّكنولوجيا ذات الصّلة؛ مثل التّسويق وتطوير المواقع.

5-منصّة فهم : تأسست هذه المنصّة في مصر عام 2012، بهدف تحويل المناهج التّعليمية العامّة إلى مقاطع فيديو بحيث يعمل معلّمون ذوو خبرة على مساعدة الطلبة في فهم واستذكار المواد العلمية؛ ثمّ توسعت المنصّة على مدار السّنوات الخمس الماضية، وباتت تقدّم اليوم ما يقارب الـ 25 ألف مقطع فيديو تعليمي؛ كما تغطي المناهج الدّراسية حتّى الآن 6 دول من المنطقة هي السّعودية، وسوريا، والجزائر، والكويت، والإمارات العربية، بالإضافة إلى مصر؛ حيث تعتمد بالأساس على المشاركة المجتمعية من المعلّمين في إضافة المزيد من المقاطع التّعليمية إلى مكتبتها الهائلة؛ ممّا يجعلها إحدى المنصّات الكبيرة.

### أبرز المنصّات التّعليمية غير العربية:

أما من أبرز المنصّات المتوافرة في الساحة التي هي عربية الأصل والطبيعة (سمير:2024) ما يأتي:

1- كورسيرا Coursera : هي منصة توفّر دورات متقدّمة من الجامعات والمؤسّسات المشهورة من بلاد شتّى في العالم بدأت مهامها عام 2012 لإثراء المحتوى الإلكتروني بمجموعة واسعة من الدورات التدريبية؛ لتجعل التّعليم في متناول الجمهور العالمي.

2- أكاديمية خان Khan Academy هي المنصة التي أسّسها سلمان خان عام 2008 من أجل الإسهام بدور محوري في جعل التّعليم في متناول الجميع بتوفير دورات تدريبية مجانية كثيرة في مجالات شتّى؛ مركّزة على التّعليم الأساس، بدءًا من الرّوضة، وحتى الثّانوية العامّة؛ مشتملة مجموعة واسعة من المواضيع التّعليمية.

3- إيديكس EdX: وهي منصة تعليمية أسستها جامعة هارفارد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا عام 2012؛ لتكون رائدة في تقديم دورات ضخمة مفتوحة عبر الإنترنت (MOOCs) متعاونة مع الجامعات والمؤسّسات على مستوى العالم لتقديم مجموعة متنوعة من الدورات بهدف سدّ الفجوات المعرفية المرصودة في ميدان التّعلّم عن بعد.

4- يوداسيتي Udacity وهي منصة تعليمية تتميز بتركيزها على الدورات التدريبية المتعلقة بالتكنولوجيا، وتقدّم دبلومات تعليمية مصغّرة تعتمد على الكثير من الشّركات والمؤسّسات، ومعروفة باسم برامج النانوديغري Nanodegree ، يكون لتلك الشّهادات ثقل في السير الذاتية للموظفين؛ وقد أنشئت وصُممت تحت إشراف مجموعة من أبرز الخبراء المتميزين في المجال.

5- لينكدإن ليرنج LinkedIn Learning هي منصة معروفة سابقًا باسم ليندا Lynda عبر الإنترنت تقدّم دورات فيديو مسجّلة في مجالات شتّى؛ لكن محور تركيزها منصب على التطوير المهني وهي تابعة لموقع التّواصل الوظيفي الشهير لينكدإن .

6- جوجل كلاسروم Google Classroom وهي جزء من مجموعة مساحة عمل جوجل التّعليمية Google Workspace for Education ، تم إنشاء موقعها عام 2014 من أجل توفير منصة للمعلّمين والطلّاب يمكنهم خلالها التّعاون بسلاسة مع أدوات مثل مستندات جوجل، وجدول بيانات جوجل، وجوجل درايف؛ ممّا يؤدّي إلى تبسيط سير العمل للمعلّمين والطلّاب على حدّ سواء؛ وقد اكتسب شعبية بسبب سهولة استخدام واجهته وتكامله مع أدوات جوجل الأخرى.

7- زوم Zoom: يعدّ منصة الزّوم برنامجًا مصمّمًا في بدئه لاجتماعات العمل؛ ثمّ طُوّر ليكون أداة متكاملة للفصول الدّراسية الافتراضية؛ واشتهر من أجل سهولة استخدامه ولبزاته القوية التي جعلته منصة مثالية للتّعلّم المتزامن عبر الإنترنت منها ميزات مثل الغرف الجانبية والدّردشة ومشاركة الشّاشة؛ مما يعزّز الطبيعة التّفاعلية للفصول الافتراضية، مع إمكان المعلّمين تسجيل الجلسات للرجوع إليها في وقت لاحق؛ ممّا يسمح للطلّاب بمعاودة النّظر في المحتوى المسجّل وتعويض ما فاتهم بالسرّعة التي تناسبهم.

8- أليسون Alison: وهي منصة تعليمية مجانية عبر الإنترنت تركّز على توفير التّعليم والتّدريب على المهارات على مستوى العالم، وتلبي احتياجات المتعلّمين الأفراد والشّركات، وهي توفّر شهادات عند إكمال الدّورة؛ مما يعزّز السّيرة الذاتية للمتعلّمين ويثبت المهارات؛ كما تغطّي هذه المنصة مجموعة واسعة من المواضيع؛ بدءاً من الأعمال والتكنولوجيا وصولاً إلى الصّحة والعلوم الإنسانية.

9- ماستركلاس MasterClass: هي منصّة تتبع نهجاً فريداً من خلال تقديم دورات يقوم عليها ويتدرّس فيها خبراء متميزون؛ ممّا يوفر تجربة تعليمية فريدة من نوعها؛ كما تلاحظ جودة عالية لمحتوياتها تُراعى فيها الاحترافية الكبيرة في تصميم دوراتها؛ مما توفّر بيئة تعليمية غامرة وجذابة.

10- سكيل ساكسيس SkillSuccess: هي منصة تعليمية تقدّم مجموعة متنوعة من الدّورات التّدريبية، تشبه منصة يوديمي Udeemy، مشتملة موضوعات مختلفة بدءاً من مجال الأعمال والتكنولوجيا وليس انتهاءً بمجال التطوير الشّخصي والهوايات؛ وهي تقدم دورات تدريبية بأسعار ميسورة؛ مما يجعلها في متناول المتعلّمين الذين يبحثون عن خيارات مناسبة للميزانية؛ كما يتمتع المستخدمون عادةً بإمكانية الوصول مدى الحياة إلى الدّورات التّدريبية التي تمّ شراؤها.

### المحور الثالث: استراتيجيات منصّة أريد الدّولية في خدمة اللّغة العربية وهويّتها نشرًا وتعليمًا

للمنصة طرق متعدّدة لنشر اللّغة العربية وتعليمها للباحثين النّاطقين باللّغة العربية والنّاطقين بغيرها؛ ويمكن أن ندرك ذلك من خلال اسم المنصة الذي تبرز فيه عبارة (النّاطقين بالعربية)؛ أنّها تقدم خدماتها المتعدّدة لكل باحث يتحدث اللّغة العربية سواء كان من جنسيات عربية أو غير عربية؛ إذا كان يجيد اللّغة العربية فهو يتمتع بخدمات المنصة؛ ومن خلال السطور الآتية تتبيّن أوجه المنصة التي تنشر بها اللّغة العربية:

#### أولاً: نبذة عن منصّة أريد العلمية:

منصة أريد الدّولية منصة علمية غير ربحية مسجّلة رسمياً في ماليزيا وبريطانيا وتركيا؛ مؤسسها ومديرها التّنفيذي الدّكتور سيف السّويدي وهي مخصّصة للباحثين النّاطقين باللّغة العربية في المجالات المختلفة؛ تتيح لهم توثيق مسيرتهم المهنية والأكاديمية، بطريقة سهلة وأمنة ومدروسة؛ منطلقة من جامعة ملايا بماليزيا في شهر أبريل عام 2016م؛ بوصفها أولى منصة متخصصة للباحثين النّاطقين باللّغة العربية<sup>(2)</sup>. يعود الهدف الأساس من تأسيسها في تطوير منظومة البحث العلمي في العالم العربي بهدف مواكبة التّطورات التقنية الحاصلة؛ وتحقيق الفائدة للمجتمع العربي من خلال تنظيم محافلها الدّولية ومجلاتها العلمية، وندواتها وورش عملها المتنوعة، وملتقياتها الإقليمية، وغيرها من الأنشطة العلمية والبحثية<sup>(3)</sup>؛ ورؤيتها تكمن في أن تكون منارة علمية لسبعة ملايين باحث وعالم وخبير ناطق بالعربية خلال

(2) كتاب صناعة المنصات الرّقمية؛ نشر منصة أريد، 2020م ص: 25

(3) المرجع نفسه، ص: 11

عشر سنوات" (4)؛ وأما رسالتها فهي توفير مجتمع إبداعي تواصله متكامل الخدمات للعلماء والباحثين الناطقين بالعربية. (5)؛ وأما قيمها فتعتمد المنصة في رسم سياساتها وتنفيذ برامجها وبناء علاقاتها على منظومة قيم تضبط مسيرتها في تحقيق الغاية من تأسيسها ومنها: التجرد والأصالة والتكامل والشفافية (6) ثانياً: الخدمات العامة وأبرز الأنشطة الأكاديمية فيها:

من خلال متابعة أنشطة المنصة المختلفة يمكن القول بأن لها خدمات متعددة توقرها لراغبيها في المجتمع منها: تنظيم المحافل الدولية، وتنظيم المؤتمرات والندوات، وإصدار المجالات العلمية المختلفة، وتنظيم ورش عمل متنوعة، وتنظيم الملتقيات الإقليمية والدولية، ومسابقات علمية، والأوسمة والميداليات والشهادات في منصة أريد، وإصدارات منصة أريد، ومعامل التواصل العلم (c-iNDEX)، وجوائز لأفضل مدونات، والأوسمة الدولي، والمعارض الدولية التقليدية، والتدقيق اللغوي والترجمة. وأما أبرز الخدمات الأكاديمية التي توقرها المنصة في كل ما يحتاجه من خدمات متنوعة فهي في متناول أيديه وفي مكان واحد (منصة أريد: دليل المنصة: 2022)، يمكن إجمالها في الجدول الآتي:

مشاركة بمؤتمر	محكم في مجلة	نشر بمجلة	تأليف كتاب
تقديم دورة	مشاركة بدورة	المشاركة بندوة	منظم مؤتمر
المشاركة بمسابقة	تقديم ورش عمل	عضو في لجنة علمية	الإشراف العلمي
تجميع البيانات	نشاط إعلامي	ورقة علمية مؤتمر	نشر فصل في كتاب

### جدول رقم (3) لأبرز الأنشطة الأكاديمية بالمنصة

ثالثاً: المستفيدون من خدمات المنصة:

يستهدف مشروع منصة أريد كلاً من الأساتذة الأكاديميين، والعلماء، والأطباء، والمهندسين، والخبراء المسهمين، والباحثين والطلبة في كافة المراحل والتخصصات، ويتجاوز عدد الأعضاء المسجلين بالمنصة حتى اللحظة أكثر من مائة مليون عضو؛ وهم ينتمون إلى دول شتى ذلك من جميع الدول العربية وأكثر من مائة دولة غير عربية تقريبا من الذين يستفيدون من خدماتها المتنوعة مجاناً.

(4) المرجع السابق، ص: 11

(5) المرجع السابق، ص: 11

(6) المرجع السابق، ص: 10

وفي الجدول الآتي جميع الدول التي ينتمي إليها الأعضاء بمنصة أريد حتى لحظة إعداد هذه الدراسة:

الصومال	جمهورية الدومينيكان	سلوفينيا	هولندا	كينيا	السودان	ماليزيا
سلوفينيا	الإكوادور	رومانيا	بلجيكا	اثيوبيا	المملكة العربية السعودية	الإمارات العربية المتحدة
رومانيا	البيرو	أوزبكستان	فنلندا	بوتسوانا	تونس	البحرين
أوزبكستان	كوستاريكا	كازاخستان	السويد	جنوب أفريقيا	اليمن	تركيا
كازاخستان	بولندا	طاجيكستان	النرويج	جمهورية الكونغو	موريتانيا	جيبوتي
اليابان	الفلبين	باكستان	الدنمارك	أنجولا	اندونيسيا	الجزائر
إيطاليا	جمهورية المالديف	الهند	جمهورية التشيك	مدغشقر	نيجيريا	سوريا
أيرلندا	النمسا	اليابان	قبرص	السنغال	أستراليا	مصر
المكسيك	ألبانيا	كوريا الجنوبية	يونان	رواندا	غانا	العراق
غينيا	أيرلندا	تايلاند	هنغاريا	تنزانيا	افغانستان	المغرب
البرازيل	المكسيك	نيوزيلاندا	سويسرا	أوغندا	بنغلادش	إيران
روسيا	غينيا	كوبا	أذربيجان	زامبيا	بوتان	فلسطين
الإكوادور	البرازيل	روسيا البيضاء	كرواتيا	زيمبابوي	بروناي	الأردن
البيرو	الأرجنتين	جورجيا	كندا	المملكة المتحدة	بورما	ليبيا
كوستاريكا	كولومبيا	أوكرانيا	الولايات المتحدة	كمبوديا	اسبانيا	عمان
بولندا	تشيلي	قرغيزستان	ألمانيا	الصين	جزر القمر	الكويت
كوريا الجنوبية	صربيا	أرمينيا	فرنسا	قطر	جمهورية بنين	لبنان
تايلاند	كولومبيا	جمهورية المالديف	طاجيكستان	نيوزيلاندا	جمهورية الدومينيكان	ألبانيا
الهند	تشيلي	النمسا	الفلبين	كوبا	الأرجنتين	باكستان

جدول رقم (2) لدول أعضاء منصة أريد في الوقت الحالي

يلاحظ من خلال قائمة الدّول لأعضاء بمنصة أريد أعلاه أنّهم ينتمون في الوقت الحالي إلى ما لا تقلّ عن (133) دولة؛ منها (21) دولة من جنسيات عربية؛ وأمّا الأعضاء المتبقون هم ينتمون إلى دول غير العربية؛ لكنّهم جميعاً يتحدّثون اللّغة العربية؛ وهذا يشير إلى سعة المجال الذي تقدّم المنصة فيه من مساحات جغرافية بالعالم.

رابعاً: أبرز طرق منصة أريد في نشر اللّغة العربية وهويتها:

إنّ من اطّلع على سياسات منصة أريد التي رسمتها منذ إنشائها وخططها التي تسيّر عليها ووسائلها التي تتخذها لتحقيق أهدافها ورؤيتها ورسالتها يدرك بأنّها رسمت لنفسها سياسة لغوية واضحة تكمن في اعتمادها على اللّغة العربية بوصفها لغة رسمية لها؛ إن اتّخاذ منصة أريد اللّغة العربية لغتها الرسمية تنبئ بلا شكّ ما أولته المنصة من عناية فائقة بهذه اللّغة؛ وتوظيفها في جميع شؤونها الداخليّة وعلاقتها الخارجيّة، وهي لغة التّخاطب بين أفرادها ولغتها الرّسمية والتعليم والتّدريب، ولغة الأبحاث والدّراسات والمحافل والمؤتمرات وورش عملها ولغة مجلاتها العلميّة والمجاميع البحثيّة والمنشورات العلميّة والأوسمة الدّولية والملتقيات الثقافيّة فيها وغيرها.

وفيما يأتي أبرز أساليب منصة أريد وطرقها في نشر اللّغة العربية للناطقين بغيرها:

1- المنشورات العلميّة: تعدّ من أبرز الأنشطة العلميّة بمنصة أريد توفير الكتب والمراجع المتعدّدة باللّغة العربيّة، وكتابة فصول من كتب، والمشاركة في المؤتمرات والمقالات والمجلات العلميّة ذلك في مجالات مختلفة (منصة أريد: دليل المنصة، 2022م).



### إصدارات منصة أريد



موسوعة الشخصيات العلمية  
التواصلية في منصة أريد



صناعة المنصات الرقمية



صناعة الهوية العلمية

إصدارات منصة أريد  
ISBN : 978-1-008-95399-4



موسوعة منصة أريد للكفاءات العلمية  
الناطقين باللغة العربية وفق لمعامل التواصل العلمي



كتاب صناعة المحافل الدولية

- صناعة الهوية العلمية
- صناعة المنصات الرقمية
- موسوعة الشخصيات العلمية التواصلية في منصة أريد
- كتاب صناعة المحافل الدولية
- موسوعة منصة أريد للكفاءات العلمية الناطقين باللغة العربية وفق لمعامل التواصل العلمي

2- المكتبة الرقمية: للمنصة مكتبها الإلكتروني التي توفر فيها منشوراتها العلمية والبحثية وغيرها من المصادر والمراجع المتنوعة وفي مجالات علمية عديدة؛ تسهل بها طرق الحصول على المعارف والعلوم الجديدة للباحثين والعلماء والخبراء وطلبة العلم (منصة أريد: المكتبة الرقمية 2024).

3- إصدار كتب جماعية عن اللغة العربية وغيرها: إن إصدار الكتب الجماعية المختلفة بالمنصة هو من الجهود الرامية إلى نشر اللغة العربية مثل مشروع الكتاب الجماعي الجاري الذي يشرف عليه الباحث بعنوان: اللغة العربية والهوية؛ حيث بدأت الفكرة من خلال الندوة الدولية التي عقدت بقسم النشر الإلكتروني بالمنصة بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية للعام 2022م التي تم تنظيمها وشارك فيها نخبة من بعض العلماء والباحثين من الجامعات والمؤسسات العاملة في نشر اللغة العربية في العالم (منصة أريد: الكتب الجماعية 2024).

4- إصدار المجلات العلمية باللغة العربية: تعدّ المجلات العلمية أرضاً خصبة وفرصة للعلماء والباحثين لعرض تجاربهم العلمية ونتائج دراساتهم التطبيقية؛ ولذلك فقد أنشأت المنصة مجلات علمية متخصصة لتكون وعاءاً لأبحاث ودراسات العلماء والباحثين والأكاديميين وطلبة العلم بالدراسات العليا خدمة للمجتمع؛ فهناك ست مجلات علمية أنشأتها المنصة؛ وهي مجلة أريد الدولية للعلوم والتكنولوجيا ومجلة أريد الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ومجلة أريد الدولية للدراسات الإعلامية وعلوم الاتصال ومجلة أريد الدولية للعلوم التربوية والنفسية ومجلة أريد الدولية لقياسات المعلومات والاتصال العلمي؛ ثمّ مجلة صدى أريد التي هي مجلة ثقافية عامة تعرض فيها تقارير الفعاليات والأنشطة العلمية التي يتم تنظيمها في المنصة؛ فضلاً عن بعض الموضوعات المختلفة التي تكتب فيها أقلام الباحثين والمفكرين في تخصصات مختلفة (بوابة المنصة).

5- عقد المحفل الدولي باللغة العربية: إن من الطرق المفيدة التي تتبعها المنصة هي تنظيم المحافل الدولية التي تزخر بالفعاليات المختلفة؛ ذلك من المؤتمرات والندوات والمحاضرات وورش عمل وغير ذلك من المناشط التي تعتمد على اللغة العربية؛ وهذا بلا شك تعدّ من الطرق السهلة لنشر اللغة العربية التي هي حلقة الوصل التي يجتمع حولها المجتمعون<sup>(7)</sup>.

6- تنظيم مؤتمرات وندوات في اللغة العربية وأدائها سواء ما تم تنظيمها من خلال محافل المنصة الدولية التي يتم تنظيمها بالمنصة أو المؤتمرات التي يتم تنظيمها بالتنسيق مع جهات أخرى منها المؤتمر الرابع الثالث للدراسات اللغوية الذي نظمتها كلية اللغات بجامعة المدينة العالمية بالتعاون مع منصة أريد عام 2019م؛ شارك فيه مشاركون من دول مختلفة (بوابة المنصة).

(7) راجع صفحة المحافل ببوابة المنصة <https://almahfal.org/>

7-تنظيم الملتقيات الثقافية: من خلال إدراك المنصة ما للملتقيات الثقافية من فوائد علمية عديدة؛ فقد أسرعت إلى إنشاء ملتقيات أقليمية تتيح لأعضائها فرصة لعقد الاجتماعات ذات أهمية كبرى للجميع؛ فيها يتم مناقشة أحوال وأوضاع الأعضاء على المستوى الإقليمي يتم فيها تبادل الآراء والخبرات، من خلال الوقوف عن كئيب على التطورات التي تطرأ للمنصة وفعاليتها وبرامجها ومناقشة الأوجه والسبل لتطوير أدائها في أوجه مختلفة (بوابة منصة أريد الإلكترونية 2024).

8-المجموعات العلمية والمجاميع البحثية: من الأساليب المهمة التي من خلالها تتيح المنصة فرصة عظيمة لتنمية مهارات أعضائها وغيرهم في المجتمع هي المجموعات العلمية والمجاميع البحثية التي يجتمع فيها الأعضاء من أجل تبادل الخبرات التجارب والعمل فيها الجماعي؛ لما للجماعة قوة إبداعية وإنتاج الدراسات والبحوث الجماعية معا؛ إذ يقال في الاتحاد قوة.

9-توفير الاستشارات العلمية والعملية بمركز بيت الخبرة: إن جمع المنصة علمائها وباحثيها أصحاب الخبرات الطويلة في مجالاتهم العديدة تحت سقف واحد تعدّ من الطرق النافعة لخدمة المجتمع؛ ذلك بما أسماه بيت الخبرة الذي يتوافر فيه علماء وباحثون أصحاب الخبرات العديدة في المجالات العلمية والمهنية المختلفة؛ يمكن الاستفادة منهم في المجتمع حكومة وشعبا، جماعة وأفرادا، رجالا ونساء، كبارا وصغارا (بوابة المنصة).

10-إنشاء وتوليد المصطلحات والمفردات الجديدة في منصة أريد: من الإسهامات الإيجابية التي يمكن رصدها للمنصة أنّها عندما تخترع أوسمة علمية لتشجيع وتحفيز أعضائها المتميزين فإنّها تخترع معها مسميات مع دلالاتها المختلفة باللغة العربية؛ منها وسام العضوية الاحترافية، ووسام ناشط في جامعة، ووسام مُبدع، ووسام ناشط دولي، ووسام ناشط دولي، ووسام مُستشار، ووسام الصفحة المتميزة، ووسام ناشر مُتميّز، ووسام "مشروع عالم"، وغير ذلك (بوابة المنصة).

11-المدونات باللغة العربية : من الجوانب التي تهتم بها المنصة في خدمة اللغة العربية هي المدونات التي تتيح الفرص للمشاركة فيها للأكاديميين والباحثين والعلماء وطلبة العلم على حدّ سواء؛ ليعبروا عما لديهم من أفكار جديدة تفيد غيرهم من الزملاء والطلبة.

12-التغريدات العلمية: نظرا لأهمية المهارات الكتابية؛ ومالها من قيمة علمية وأهمية وتأثير في المجتمع؛ فقد أنشأت المنصة ركنا مهمّا يتيح للأعضاء من الباحثين والعلماء وطلبة العلم فرصة تواصل بعضهم مع بعض؛ ذلك من خلال هذه الوسيلة تنشر فيها الأعضاء ما لديهم من معارف وعلوم في تغريداتهم العلمية المتنوعة والجديدة يجدها بها الأعضاء علومهم ومعارفهم وتبادل الأفكار والآراء الجديدة عبر هذه التغريدات.

13- الأوسمة والجوائز والشهادات: إنّ نظام الأوسمة والجوائز والشهادات التي تمنح في المنصة باللغة العربية دليل على عناية هذه المنصة العلمية باللغة العربية والنهوض بها؛ كما هي تدع في مسمياتها وأوصافها، منها ما هي في طبيعتها مسمياتها جديدة وتمدّ المنصة بها اللغة العربية بمفردات جديدة تجلها متواكبة للمستجدات وتوفر للغة العربية مصطلحات علمية حديثة وتزيد ذخائر أعضائها اللغوية؛ وقد وصل عدد الأوسمة والميداليات التي تمنحها المنصة إلى يومنا هذا 28 وساماً علمياً؛ تصدر بمسميات عربية تسهم في توليد المصطلحات والمفردات الجديدة في منصة أريد (بوابة المنصة)..

14-تنظيم أسبوع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: من الفعاليات المهمة التي تنظمها المنصة هو ما أسمتها بأسبوع تعليم اللغة العربية للناطقين بها؛ ذلك بتنظيم دورات ومحاضرات متنوعة وتدريبات للمتخصصين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

15-منح الأعضاء إدارة صفحاتهم الشخصية على المنصة: من الخدمات الجليلة التي توفرها المنصة لتعريف الأعضاء أنفسهم ومجالاتهم وخبراتهم السابقة وهي فرصة منحهم الحرية في التصرف في توثيق معلوماتهم وبياناتهم في صفحاتهم وصلاحيات إضافة شيء أو حذفه وتجديد معلوماتهم الأساسية وتجديدها حيناً بعد حين؛ ذلك بإفادة زملائهم بكلّ جديد؛ لاحتمال أن يكون أحدهم قد يحتاج إلى خدمة في مجال يحصل على من يقوم بهذه المهمة من خلال الاطلاع على صفحته ومعرفة خبراته العلمية والإدارية (بوابة المنصة صفحة : إيليغا).

الأستاذ الدكتور داود عبد القادر إيليغا

تفاصيل التسجيل

تاريخ التسجيل: 6 سنة

الأسماء: Daud Elega Daud Abdul Quader  
داود إيليغا ، داود عبد القادر إيليغا ( تعديل )

المهارات

إدارة المؤتمرات  
تقديم المقالات  
خطط الأعمال  
إدارة الوقت  
تحليل أعباء العمل ومشقة الصفة الإدارية  
تخطيط موارد المؤسسات  
تنظيم المناسبات  
التقييم الشخصية  
التقييم الشخصية  
تصميم الأفكار

نُبذة مختصرة

مهتم بدراسات اللغة العربية وتعليمها، والتخطيط التربوي، والسياسات التربوية وصناعة المعاجم العربية وتطويرها وتعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، أجنبية، وتعليمها لغير الناطقين بها، ودراسات تربوية من بناء وتصميم وتطوير المناهج الدراسية وطرق وأساليب تدريس اللغة العربية في النظام المباشر والتعليم عن بعد، وإعداد معلمي اللغة العربية بوصفها لغة ثانية / لغة أجنبية، وإدارة الفصول، وتدريب معلمي اللغة العربية عن بعد، والترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية والعكس، والتعليم الإلكتروني.

المؤهلات الأكاديمية

صورة رقم (1) للصفحة الشخصية ببوابة منصة أريد العلمية

16-تنظيم فعاليات الاحتفاء باليوم العالمي للغة العربية: من الطّرق التي تتبعها منصة أريد العلمية في النهوض باللغة العربية تنظيم فعالية الاحتفاء باليوم العالمي للغة العربية الذي يقام في اليوم الثامن عشر في شهر ديسمبر كلّ عام؛ ومن فعالياتها للاحتفاء باليوم العالمي الندوة العلمية الدولية التي نظّمها قسم النّشر الإلكتروني بمنصة أريد، أدار فعاليات الندوة ها الأستاذ الدكتور داود عبد القادر إيليغا؛ كان من

أبرز المشاركين فيها الأستاذ الدكتور مجدي إبراهيم مدير ورئيس مركز الإسيسكو لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وأ.د. محمود إسماعيل صالح أستاذ اللسانيات التطبيقية في جامعة الملك سعود سابقاً، وأمين عام سابق لمركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة العربية بالمملكة السعودية، وأ.د. هناء محمود الجنابي رئيسة قسم نظام عليم الإلكتروني، وأ.د. رحمة بنت أحمد أستاذة دكتوراة بكلية علوم الوحي، ونائبة مدير الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا سابقاً و أ.م.د. هاني إسماعيل رمضان أستاذ اللغة العربية المشارك بكلية العلوم الإسلامية جامعة جيسون - تركيا و مدير المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي و د. أبو الكلام أزداد رئيس الجمعية الدولية لمعلمي اللغة العربية في المملكة المتحدة و أ.م.د. أميرة زبير رفاعي سمبس أستاذة مشاركة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سابقاً، ورئيسة قسم المراجعة اللغوية والتدقيق اللغوي، و أ.د. الخضر عبد الباقي محمّد مدير المركز العربي النيجيري للبحوث ود. تولوس مصطفى رئيس اتحاد مدرّسي اللغة العربية في إندونيسيا وأ.د. ياسر عبد الرحمن طرشاني مشرف قسم النشر الإلكتروني ومقدم الندوة الدكتور أحمد الجنابي من العراق.

17-تنظيم فعاليات اليوم العالمي للشعر العربي: إنّ من خطط منصة أريد في التّهوض باللّغة العربية وتعزيز شأنها تنظيم اليوم العالمي للشّعر العربي؛ وهذه الفعاليات تعدّ من الفعاليات المهمة لنشر اللغة العربية لما فيها من تشجيع الباحثين وطلبة العلماء من كتابة الشّعر العربي.

رابعاً: أبرز طرق منصة أريد في تعليم اللّغة العربية وهويّتها:

للمنصة طرق عديدة في تعليم اللّغة العربية وهويّتها منها ما يأتي:

1- عقد و إقامة دورات لغوية متخصصة تتناسب مع العصر لأعضاء المنصة وغيرهم حسب الاحتياجات المعاصرة والمستقبلية؛ ذلك في تنمية مهارات الأكاديميين والطلّبة بالدراسات العليا لتنمية مهاراتهم اللغوية والمهنية منها دورة المدقق اللّغوي المحترف التي قام بتنظيمها قسم الترجمة والتدقيق اللّغوي بالمنصة.

2-المحاضرات العلمية: إنّ من الجوانب التي للمنصة فيها جهود هي إقامة المحاضرات العامة والخاصة التي تنظم وتقام بالمنصة وهي من الطرق المهمة التي ترقى بها المنصة بها معارف وعلوم أعضائها ومواكبة هذه المحاضرات بالمستجدات المعاصرة كي تسهم في جعل أعضائها مواكبين للعصر ومتطلباته

3-نظام عليم لتعليم الإلكتروني: أنشأت منصة أريد العلمية نظاما إلكترونيا للتعليم الإلكتروني من أجل تنظيم بعض الأنشطة التّعليمية من ندوات ومحاضرات ومؤتمرات وورش عمل وغير ذلك في مجالات مختلفة؛ منها علم النفس وعلم البيئة والعلوم السّياسية والعلوم واللّغات ومهارات التّواصل والعلوم الزراعية والإعلام والصحافة، وعلوم الإدارة والآداب والعلوم الإنسانيّة والطب والصيدلة وعلوم الصّحة وغير ذلك (نظام عليم على بوابة المنصة).

## خاتمة:

بعد هذه الجولة العلمية التي أدت إلى وصول الباحث إلى نتائج عديدة من أبرزها ما يأتي

- أولاً: ما يتعلق بالمحور الأول عن خصائص اللّغة العربية وأهمية نشرها في العالم
  - للغة العربية خصائص عديدة منها أنّها من أطول اللّغات في العالم عمراً واستخداماً؛ إذ يتحدث بها ناطقوها أكثر من أربعة عشر قرناً، وأنّها لغة الوحيين: الكتاب والسنة؛ ولا يتأتى فهمهما؛ إلاّ بها، وهي لغة الآثار الأدبية من شعر ونثر.
  - تبوّأ اللغة العربية بين اللّغات العالمية في العصر الحديث إذ هي اللّغة السّائدة في اثنتين وعشرين دولة عربية، ووهي مختارة ضمن اللغات الستّ الرّسمية والمعتمدة في الأمم المتحدة، في بعض المنظمات والمؤتمرات الدّولية.
  - نشر اللغة العربية وتعليمها في العالم واجب على الشّعوب العربية لارتباطها مع هويتهم ونشرها تعدّ نشرًا لهويتهم وثقافتهم؛ كما يجب على العرب الاهتمام بنشرها لارتباطها بدينهم الحنيف.
- ثانياً: ما يتعلق بالمحور الثاني المتعلقة بالمنصات الرقمية؛ يمكن إيجازها فيما يأتي:

- المنصّات أنواع من حيث العموم لكن لها هدف مشترك وهو مساعدة المستخدمين على تنفيذ المهام المختلفة التي تم إنشاؤها من أجلها. منها منصات التّدريب، ومنصات التّجارة الإلكترونيّة والمنصات الاجتماعيّة ومنصات البثّ، ومنصات العمل التّعاوني؛ ومنصّات تعليمية.
- لمنصات الإدارة التّعليمية أنماط مختلفة من أبرزها منصات نظم إدارة التّعلم (LMS) التي أوّلاها منصة موودل Moodle التي تتيح للمعلّمين إمكانية إنشاء دورات تدريبية ومشاركة الموارد وتقييم التّقدم الذي يحرزها الطلاب؛ و ثانيها: كانفاس Canvas ، النّظام الذي طوّره شركة انستراكشر لتكنولوجيا التّعليم، وهو نظام إدارة تعلّم (LMS) الذي هو غني بميزات تصميم التّجارب التّعليمية ويدعم التّعلم غير المتزامن مع بساطة الواجهة وما يوفره من تكامل الوسائط المتعدّدة والتوافق مع الأجهزة ومنصّات الدّورات الضّخمة المفتوحة عبر الإنترنت (MOOCs) التي توفّر المحتوى بشكل مجاني أو بأسعار ميسورة على الإنترنت مثل كورسيرا Coursera وإيديكس edX ويوداسيتي Udacity. ومنها منصات التّعلّم الافتراضية التي تستخدم غالباً تقنيات الواقع الافتراضي (VR) أو الواقع المعزّز (AR) لمحاكاة سيناريوهات العالم الحقيقي. والمنصات التّعليمية التّفاعلية التي تدمج عناصر اللّعب في التّجربة التّعليمية لجعل عملية التّعلم أكثر جاذبية ومنتعة؛ مثل منصات مثل كاهوت! Kahoot! وكويز Quizizz التي تحوّل التّقييمات التقليديّة إلى ألعاب تفاعلية؛ كما تستخدم بعض المنصات الذّكاء

الاصطناعي (AI) لتكييف المحتوى بناءً على أساليب التعلّم الفردية والتقدم. ومنصات التّدريب عبر الإنترنت للموظّفين التي توظفها الشّركات للتأكد من أنّ موظفيها أو المرشحين لشغل مناصب فيها يتمتعون بالمعارف اللازمة التي تُمكنهم من أداء مهماتهم على أكمل وجه.

- أن من أبرز وأشهر المنصّات التّعليمية العربية في السّاحة في الوقت الحالي هي منصّة رواق التي تمنح التّعليم بشكل مجاني لجميع الأعمار والفئات دون قيد أو شرط؛ كما تقوم بعرض " مواد" جامعية متخصصة من خلال طرق تفاعلية شيّقة وباستخدام الوسائط المتعدّدة بغرض تحويل التّعلّم إلى عملية شيّقة وممتعة ومتاحة، ومنصّة إدراق تسعى للمساهمة في وضع العالم العربي في المقدمة في مجال التّربية والتّعليم كونها حجر الأساس لتطوّر وازدهار الشّعوب، ومنصّة (future learn) التي تقدّم دوراتها وبرامجها وشهاداتها بالتعاون بين أكثر من 80 مؤسّسة شريكة حول العالم، ويعدّ نظامها الأساس ربحيًّا؛ ولكن العديد من الدّورات المقدّمة مجانية للطلّاب الذين يريدون الحصول على الدّورة فقط دون الشّهادة، ومنصّة (Skill Share) : منصة سكيلشير التي تقدّم آلاف من الدّورات التّدريبية للرّاعبين في اكتساب مهارات جديدة أو صقل مهاراتهم مثل التّصميم والكتابة والرّسوم التّوضيحية والأفلام والتّصوير الفوتوغرافي؛ كما تقدّم دروسًا في موضوعات إدارة الأعمال والتّكنولوجيا ذات الصّلة؛ مثل التّسويق وتطوير المواقع، ومنصّة نفهم التي تهدف إلى تحويل المناهج التّعليمية العامّة إلى مقاطع فيديو حيث تقدّم اليوم ما يقارب الـ 25 ألف مقطع فيديو تعليمي؛ كما تغطي المناهج الدّراسية في الوقت الحالي 6 دول من المنطقة هي السّعودية، وسوريا، والجزائر، والكويت.

- أن من أبرز وأشهر المنصّات التّعليمية غير العربية في الوقت الحالي هي منصات كورسيرا Coursera التي توقّر دورات متقدّمة من الجامعات والمؤسّسات المشهورة من بلاد شتى في العالم. وأكاديمية خان Khan Academy التي توفر دورات تدريبية مجانية كثيرة في شتى المجالات؛ مركّزة على التّعليم الأساسي، بدءًا من الرّوضة وحتى الثّانوية العامّة، ومشمّلة مجموعة واسعة من المواضيع التّعليمية. ومنصّة إديكس EdX : التي أسستها جامعة هارفارد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا لتقديم دورات ضخمة مفتوحة عبر الإنترنت (MOOCs) متعاونة في تحقيق أهدافها مع الجامعات والمؤسّسات على مستوى العالم في تقديم دورات لسدّ الفجوات المعرفية المرصودة في ميدان التّعلّم عن بعد. ومنصّة يوداسيتي Udacity تركّزها على الدّورات التّدريبية المتعلقة بالتّكنولوجيا، وتقديم دبلومات تعليمية مصغّرة تعتمد عليها الكثير من الشّركات والمؤسّسات. ومنصّة لينكدإن ليرنج LinkedIn Learning التي تقدّم دورات فيديو

مسجلة في مجالات شتى؛ وهي تركّز على التطوير المهني وهي تابعة لموقع التّواصل الوظيفي الشهير لينكدإن. ومنصة جوجل كلاسروم Google Classroom التي تم إنشاء موقعها من أجل توفير منصة للمعلّمين والطلّاب يمكنهم خلالها التّعاون بسلاسة مع أدوات تسهل هذه العملية. ومنصة زووم Zoom التي صمّمت في البداية لاجتماعات ثم تطويرها ليكون أداة متكاملة للفصول الدّراسية الافتراضية. ومنصة أليسون Alison تركّز على توفير التّعليم والتّدريب على المهارات على مستوى العالم، وتلبي احتياجات المتعلمين الأفراد والشركات، وتتميّز بتقديم شهادات عند إكمال الدّورة. ومنصة ماستركلاس MasterClass التي تتبع نهجًا فريدًا من خلال تقديم دورات يقوم عليها ويدرّس فيها خبراء متميّزون. ومنصة سكيل ساكسيس SkillSuccess التي تقدم مجموعة متنوعة من الدّورات التّدريبية في موضوعات مختلفة.

ثالثًا: ما يتعلق بالمحور الثالث عن استراتيجيات منصّة أريد الدّولية في نشر اللّغة العربية وثقافتها؛ يمكن إيجازها فيما يأتي:

- أنّ منصّة أريد رسمت لنفسها السّياسة اللّغوية الواضحة بأن تجعلها لغة رسمية تعتمد عليها في شؤونها وأنشطتها وفعاليتها وعلاقتها الدولية ووثائقها العلمية والبحثية.
- أنّ من أبرز طرق وأساليب منصّة أريد في نشر اللّغة العربية للناطقين بغيرها هي عقد المحفل الدّولي باللّغة العربية إصدار كتب جماعية عن اللّغة العربية، وتنظيم مؤتمرات وندوات في اللّغة العربية وأدائها، وإصدار المجلات العلمية باللّغة العربية، والمدوّنات باللّغة العربية، والأوسمة والجوائز والشّهادات، والمكتبة الرقمية، وتنظيم أسبوع تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها، وتوفير الاستشارات العلمية والعملية بمركز بيت الخبرة، وتنظيم الملتقيات الثّقافية: المجتمعات العلمية والمجاميع البحثية والتّغريدات العلمية، ومنح الأعضاء إدارة صفحاتهم الشّخصية على المنصّة، وتنظيم فعاليات الاحتفاء باليوم العالمي للغة العربية والمنشورات العلمية، وتنظيم فعاليات اليوم العالمي للشّعر العربي:
- أنّ من طرق وأساليب منصّة أريد في تعليم اللّغة العربية هي عقد وإقامة دورات لغوية متخصصة، والمحاضرات العلمية، وعقد ورش عمل المتعددة، ونظام عليم لتعليم الإلكتروني وبرامجها المختلفة.

## توصيات:

وفقاً لنتائج الدراسة التي تم الوصول إليها يؤدّ الباحث أن يوصي من التوصيات والمقترحات حسب ما

يأتي:

- دعوة الدّول والمنظمات العربية ومؤسساتها الدّولية إلى بذل المزيد من الجهود لنشر اللّغة العربية وثقافتها داخل وخارج الوطني العربي عن طريق التّقنيات المعاصرة من المنصات والذكاء الاصطناعي؛ كما تخصّص الدّول الغربية ميزانيات ضخمة ومؤسساتها في نشر لغاتها وثقافتها عبر المراكز الثقافية خارج العالم الغربي لعلاقة الوثيقة بين اللغة والثقافة.
- دعوة الدّول الإسلامية والمؤسسات الإسلامية إلى بذل المزيد من الجهود في نشر اللّغة العربية وثقافتها الإسلامية التي تعدّ جزءاً لا يتجزأ من ديننا وهويتنا الإسلامية باستراتيجيات محكمة وتقنيات معاصرة؛ كما تبذلها بعض الدّول غير الإسلامية ومؤسساتها التّبشيرية من الاهتمام البالغ بنشر لغتها وثقافتها غير الإسلامية في عالمنا المعاصر.
- توصي الورقة منصة أريد وإدارتها ببذل المزيد من الجهود في نشر اللغة العربية وتعليمها لما لها من إمكانيات عديدة من العلماء والخبراء والباحثين الذين ينتمون إلى تخصصات مختلفة والتقنيات الحديثة بأن يجتمع علماء اللّغة العربية بمجالاتها المختلفة مع غيرهم من علماء التّقنية مثلاً والخبراء بالذكاء الاصطناعي على أن يخططوا معاً بعض المشروعات التي تخدم مجال نشر اللغة العربية وتعليمها للنّاطقين بها وللنّاطقين بغيرها.
- كما توصي هذه الورقة وتقدّم بإجراء دراسات للمنصّات الرّقمية وما تبذلها من جهود في توظيف التقنيات الحديثة وأدواتها المعاصرة من أجل الوقوق على إيجابياتها لتعزيزها والمشكلات التي تعاني منها من أجل وضع الحلول لها.

## المصادر والمراجع:

## - القرآن الكريم

- الراشدي، عبدالله بن أحمد بن عبدالله (مؤلف)، السكران، عبدالله بن فالح بن راشد (2018)، المتطلبات التربوية لتوظيف المنصات التعليمية الإلكترونية في العملية التعليمية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين بتعليم الخرج، مجلة الباحث العلمي في الترجمة، جامعة عين الشمس، مصر.
- أحمد عبد الحليم (1982)، الاجتماع التأسيسي لتخطيط التعاون الدولي لتنمية الثقافة العربية الإسلامية في الخارج، المجلة العربية للدراسات اللغوية، العدد الأول، السنة الأولى، أغسطس 1982م، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم.
- الأرياني، أروى، (2021)، المنصات الرقمية العربية: "فرص وعمل"، تم الاطلاع بتاريخ: 3-11-2024م  
<https://www.drarwaaleryani.com/post/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B5%>
- أنور هشام، خليفة، محمد، عبد القادر أحمد محمد (2021)، تصور مقترح قائم على فلسفة التعليم من بعد في توظيف المنصات التعليمية الرقمية لتحقيق أهداف العملية التعليمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر، موقع SEMANTIC SCHOLAR  
<https://www.semanticscholar.org/paper/%D8%AA%D8%B5%D9%88%D8%B1%D9%85%D9%82%D8%A>
- إيليغا داود عبد القادر (2022)، دور منصة أريد العلمية في خدمة اللغة العربية: قراءة واقعية ورؤية تطويرية ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الأول عن بعد لتطوير منصة أريد العلمية تحت شعار: أريد العلمية قراءة واقعية ومستقبلية في الفترة 28-29 ديسمبر 2022م
- إيليغا داود عبد القادر (2022)، تجارب واقعية وخبرات عملية في نشر وتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى " جامعة المدينة العالمية ومنصة أريد العلمية نموذجا ورقة بحثية مقدمة في الملتقى الثالث لمعالي اللغة العربية للناطقين بغيرها تنظيم مؤسسة أم أس آسيا بالتعاون مع مؤسسة البنا والإسكو بتاريخ 13-16 مارس 2023م ببكاسي إندونيسيا.
- إيليغا داود عبد القادر، تجارب واقعية وخبرات عملية في نشر وتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى " جامعة المدينة العالمية ومنصة أريد العلمية نموذجا ورقة بحثية مقدمة في الملتقى الثالث

- لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها تنظيم مؤسسة أم أس آسيا بالتعاون مع مؤسسة البنا والإسكو بتاريخ 13-16 مارس 2023م ببيكاسي إندونيسيا.
- إيليغا داود عبد القادر، دور منصة أريد العلمية في خدمة اللغة العربية: قراءة واقعية ورؤية تطويرية ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الأول عن بعد لتطوير منصة أريد العلمية تحت شعار: أريد العلمية قراءة واقعية ومستقبلية في الفترة 28-29 ديسمبر 2022م
- إيليغا، داود عبد القادر (2015)، قضايا نشر وتعليم اللغة العربية في إفريقيا غير العربية (الماضي-الحاضر-المستقبل)، نيجيريا نموذجاً، الطبعة الأولى، مطبعة دار السلام الحديثة، مدينة نصر - القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1436هـ، 2015م، ص: 9.
- إيليغا، داود عبد القادر، (2021) اللغة العربية و دورها في التّواصل الحضاري في الماضي والحاضر؛ ورقة بحثية مقدمة في الندوة الدولية محاضرة مقدمة في الندوة الدولية للاحتفاء باليوم العالمي للغة العربية بكلية اللغات في جامعة المدينة العالمية بتاريخ 18/ديسمبر 2021م.
- التلواتي، رشيد، (2016) تعليم جديد؛ كتب المقال في تاريخ 2016/07/01م. <https://www.new-educ.com/%d9%85%d9%86%d8%b5%d8%a9-%d8%a3%d8%b1%d9%8a%d8%af>
- الحداد، منى عبد الله محمد، (2022)، المنصات الرقمية أو الإلكترونية (بوابة منصة أريد <https://portal.arid.my/ar-LY/Posts/Details/4c385d60-720d-4c93-9dd2->
- الحمداني، رفاه، و الأمير، عامر سمير، (2014)، المنصات التعليمية الإلكترونية، جامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، معهد المعلوماتية للدراسات العليا تم الاطلاع عليها بتاريخ 2024/11/3م.
- دليل تعريف مختصر بمنصة أريد العلمية للعلماء والخبراء والباحثين الناطقين بالعربية 2022م.
- سمير، خالد، (2024) المنصات التّعليمية: الأنواع وأشهر 10 منصات بميزاتها وعيوبها؛ تم نشرها 2/فبراير/2024، وتم الاطلاع عليه في 2024/11/2م.
- السويدي، سيف، (2020)، صناعة المنصات الرقمية، منصة أريد، الطبعة الأولى. كواالمبور، ماليزيا.
- شبابكي، هناء، (2020)، المنصات الرقمية التعليمية المفتوحة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، تم نشرها على منصة [www.researchgate.net](http://www.researchgate.net) <https://www.researchgate.net/publication/344407007> آخر الاطلاع بتاريخ: 2024/11/3م.
- العبري، حسنة بنت محمد يزيد، (2022) متطلبات توظيف المنصات التعليمية الإلكترونية بمدارس التعليم العام بسلطنة عمان من وجهة نظر مديري المدارس ومساعدتهم والمعلمين وفني الحاسب الآلي تم نشرها على منصة ResearchGate انظر: [International Journal of Educational & Psychological Studies](https://www.researchgate.net/publication/344407007) 11(2):377-396 وأخر تاريخ الاطلاع عليها في 2024/11/3

- العجبي، خليل (2020) المنصة الرقمية المفتوحة للتعليم العالي، مركز دمشق للأبحاث والدراسات العليا، دمشق، سوريا.
- عفيفة، حمزة (2024)، التعليم الإلكتروني وتأثيره على التحصيل الدراسي لطلبة الجامعات الجزائرية -منصة المودل (Moodle) نموذجاً - مجلة دراسات، ج/12، الجزائر. انظر: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/239191>
- محي الدين صابر (الدكتور) (1982)، قضايا نشر اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية في الخارج، المجلة العربية للدراسات اللغوية، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، السنة الأولى، العدد الأول-أغسطس 1982م.
- المطري، علي سعيد، الهاجري سالم، كتاب الملتقى الأول للإشراف التربوي، مسقط، سلطنة عمان، ج/1، ديسمبر، 2019م.
- منصة أريد، (2022)، دليل تعريفي مختصر بمنصة أريد العلمية للعلماء والخبراء والباحثين الناطقين بالعربية 2022م.
- Encarni Arcoya ، (2024) المنصة الرقمية: ما هي وأنواعها ومزاياها؛ أخبار التجارة الإلكترونية « التجارة الإلكترونية، آخر تاريخ الاطلاع عليها 2024/11/3م.
- <https://blog.zamn.app/%D9%85%D9%85%D9%8A%D8%B2%D8%A7%D8%AA->
- <https://dictionary.cambridge.org/example/english/platform>

#### الأخرى:

- <https://portal.arid.my/ar-LY/Badges> أوسمة المنصة عبر صفحة المجالات ببوابة المنصة
- <https://portal.arid.my/> بوابة المنصة
- <https://portal.arid.my/> بوابة منصة أريد:
- <https://portal.arid.my/ar-LY/ApplicationUsers/Details/23b4376d-6893-4c9e-b66a-b36de0864806/> الصفحة الشخصية ببوابة المنصة:
- <https://portal.arid.my/ar-LY/Courses> صفحة نظام عليم ببوابة المنصة
- <https://portal.arid.my/ar-LY/Books/List> الكتب الجماعية عبر المجموعات البحثية عبر صفحة المجالات ببوابة المنصة
- <https://portal.arid.my/ar-LY/Groups> المجموعات البحثية عبر صفحة المجموعات البحثية ببوابة المنصة
- <https://portal.arid.my/ar-LY/FreelancerProjects/UserInfo> مركز بيت الخبرة ببوابة المنصة

- <https://portal.arid.my/ar-LY/Journals> مجلات المنصة عبر صفحة المجلات ببوابة المنصة
- <https://almahfal.org/> المحافل ببوابة المنصة
- <https://portal.arid.my/ar-LY/Books/List> المكتبة الرقمية ببوابة المنصة
- <https://portal.arid.my/ar-LY/Pages/Details/25> الملتقيات عبر صفحة الملتقيات ببوابة المنصة
- <https://conf.arid.my/> المؤتمرات الدولية ببوابة المنصة

ملحق

سير ذاتية للباحثين

### د. مهاب وجدي محمد الشاذلي

باحث ومهتم باللغة العربية وهو يعمل بمركز البحوث الزراعيّة، مصر، وحاصل على درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم الزراعيّة (2018) جامعة المنصورة-مصر، و لديه العديد من الأبحاث العلميّة في العديد من المجالات المفهرسة المحليّة والدوليّة في مجال إنتاج، وراثّة، تربيّة وتحسين محصول القطن كما يتمتع بخبرة في التجارب الحقلية وإدارة وتدريب الفريق البحثي.

### د. منى يوسف محمّد وقيع الله

هي باحثة سودانيّة وأستاذة مشاركة في جامعة أم القرى بمكة المكرمة – معهد تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها؛ حصلت على درجة دكتوراة في مناهج وطرق تدريس اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها بجامعة إفريقيا العالميّة، بتقدير (ممتاز)، وعملت سابقا في تدريس اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها بمعهد اللّغة العربيّة بجامعة إفريقيا العالميّة، وهي عضو في لجان مختلفة منها لجنة الجودة بمعهد اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها (قسم الطالبات) بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ورئيس لجنة الإرشاد والمتعثرات بمعهد اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها (شطر الطالبات) بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وأشرفت على العديد من الرسائل كما ناقشت عددا منها وشاركت في مؤتمرات محلية ودولية؛ ولديها إنتاجات علمية وبحثية مختلفة منها: "طرق تنمية المهارات في تدريس اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها عبر الفصول الافتراضيّة- دراسة وصفيّة (فهم المقروء نموذجاً) " و" دور التدريبات الشفهية في تنمية المهارات اللغوية لدى متعلّمي اللّغة العربيّة الناطقين بغيرها" و(أسماء البنات في السّودان ودلالاتها الاجتماعيّة).

### د. أمال موسى عباس الإمام

هي باحثة سودانية حصلت على درجة دكتوراه بجامعة أم درمان لإسلامية بعنوان: دور التخطيط الاستراتيجي في نشر اللغة العربية في السّودان، وهي عضو هيئة التدريس وأستاذة مشاركاً في معهد اللغة العربية – جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربيّة السّعوديّة، كانت عضواً في هيئة التدريس بجامعة إفريقيا العالميّة وفي جمعة الإمام المهدي-الخرطوم جامعة الإمام المهدي –الخرطوم، سابقاً. وقدّمت دورات تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها – معهد اللّغة العربيّة – جامعة الملك عبد العزيز – خدمة المجتمع كما أسهمت في تصميم وتقديم بعض الدورات اللّغة منها التنمية المستدامة وتعليم اللغات وهي عضو في لجان

وجمعيات عديدة؛ شاركت في كثير من المؤتمرات والندوات المحلية والدولية؛ ولها أبحاث منشورة منها : أهمية توظيف الصورة في تدريس المفردات في تعليم اللغة العربية – منشور في مجلة – كلية البنات جامعة بغداد، وإشكالية التعليم باللغة الأجنبية – منشور في مجلة الدراسات العليا – ماليزيا، وتعليم اللغة العربية للأغراض الخاصة – مجلة الدراسات اللغوية – معهد الخرطوم الدولي، ومفهوم التخطيط الاستراتيجي اللغوي للغة العربية - منشور في مجلة سيبويه – ماليزيا ودور جامعة افريقيا العالمية في نشر اللغة العربية في افريقيا – موقع المجلس الدولي للغة العربية.

#### د. عمر محمد الأول الإمام

هو من مواليد مدينة إلورن، عاصمة ولاية كوارا- نيجيريا عام 1975م. حصل على شهادتي الإعدادية والثانوية من كلية معي الدين للدراسات العربية والإسلامية إلورن، حوالي 1995م-1998م، ونال شهادة الدبلوم عام 2000م، وشهادة الليسانس في الدراسات العربية والإسلامية عام 2006م، والدبلوم العالي في التربية، عام 2009م، ودرجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة إلورن، عام 2011م، وحصل على درجة الدكتوراه في البلاغة العربية بجامعة عثمان بن فودي عام 2020م. وقد عمل مدرساً في المدارس الثانوية العديدة بمدينة إلورن، وله مشاركات في مختلف الأنشطة العلمية الثقافية. أشرف على عديدة من الرسائل العلمية في مرحلتي الجامعية والكلية منذ كونه محاضراً بقسم الدراسات العربية؛ كلية التربية الفيدرالية كتشنا عام 2013م، والجامعة الفيدرالية لافيا، عاصمة ولاية نصراوى، نيجيريا عام 2019م، انضم إلى هيئات تحريرية في المؤسسات العلمية العليا، أمثال: جامعة سلطان محمد علي شريف، دولة برنيء دار السلام، ومركز القومي للبحوث العلمية، ليبيا طرابلس. وهو سكرتير اللجنة التحريرية لمجلة كلية الآداب بالجامعة الفيدرالية لافيا، ولاية نصراوى- نيجيريا، حالياً. وكان منسقاً لشؤون التعليم عن بُعد بكلية الآداب، في الجامعة نفسها عام 2023م. ومن نماذج إنتاجاته المنشورة: كتاب موارد الظمان في تراجم البلاغيين النيجيريين. وروائع الحكم في بدائع الكلم وجدلية الإعجاز النبوي بين التأييد والتعارض وغير ذلك من كتبه وأبحاثه المنشورة.

## د. يسين العمري

يسين العمري، دكتور في سوسولوجيا الدين والسياسة، أستاذ جامعي إضافي سابق لمادة اللغة الفرنسية والمصطلحات، كاتب عمود بموقع جريدة السفير 24، مؤلف كتاب: "المثقف الموالي والمعارض للسلطة السياسية في الدولتين الأموية والعباسية"، ومساهم في كتاب جماعي بعنوان "مهارات البحث العلمي المتقدمة"، ماجستير في سيكولوجية وسوسولوجية الإعاقة (قيد الدراسة)، ماجستير النوع الاجتماعي والثقافة والمجتمع، وماجستير في قانون الأعمال والمقاولات، إجازة في علم النفس، وإجازة في القانون الخاص، ودبلوم الجامعة في الصحافة والصحافة السمعية البصرية، كوتش، مدرّب، ومدرب مدرّبين TOT، رئيس منتدى الباحثين في علم النفس وعلم الاجتماع بالمغرب، الكاتب العام لمركز استشراف للأبحاث والدراسات والتكوين بالمغرب، ورئيس هيئة تحرير مجلة مآلات العلمية الدولية المحكّمة، محكّم في عدّة مجلات دولية عملية محكمة داخل وخارج المغرب.

## أ.د. داود عبد القادر إيليغا

هو عميد عمادة الدّراسات العليا في الوقت الحالي وأمين عام للتّريقات الأكاديمية وعضو في قسم اللّغة العربية وأدائها بكلية اللّغات بجامعة المدينة العالمية في ماليزيا؛ كان معلّمًا للغة العربية في كلّ من نيجيريا ومملكة كمبوديا وأستاذًا مساعداً بجامعة إفريقيا العالمية بالسّودان ومشرفاً أكاديمياً وممثلاً لمعهد الخرطوم الدّولي للغة العربية بأكاديمية الدّوحة للدراسات الجامعية بجزيرة موريشوس ، ومديرًا سابقًا لمركز اللّغات، وعميدًا لكلية اللّغات، ثمّ لمركز الدّراسات التّمهيدية واللّغات بجامعة المدينة العالمية في ماليزيا؛ وله كتب عديدة وأبحاث علمية منشورة في المجلات العالمية والمحلية المحكّمة؛ منها كتابه المشترك مع زميله الأستاذ الدكتور عبد الناصر صبير بعنوان: نحو إطار مرجعي موحد في تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها؛ نشرته منظّمة العالم الإسلامي للتّربية والعلوم والثّقافة (الإسسيكو) وله خبرة أكثر 30 عاماً في تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بلغات أخرى، ومشارك في أكثر من 50 مؤتمراً دولياً وندوة عالمية بمختلف الدّول و أشرف على أكثر من 25 رسالة للماجستير والدكتوراة؛ كما ناقش أكثر من 30 رسالة للماجستير والدكتوراة داخل وخارج ماليزيا، ومقيم لبعض ملفات التّرقية إلى رتبتي أستاذ مشارك وأستاذ دكتور لعدد من الجامعات في العالم؛ مقدّم لعدد كبير من الدّورات التّدريبية والورش العملية في بعض المؤسّسات

والجامعات ومنظّم لعددٍ من الأنشطة غير الصّرفية للطلّبة بدول مختلفة، وعضو في عدد من الهيئات والجمعيات الدّولية منها: اللّجنة الاستشارية الموحّدة بمنصة أريد الدّولية سابقاً، وفي بيت الخبرة بالمنصة حالياً، وعضو بالاتحاد الدّولي للغة العربية بالإمارات العربية، وفي الجمعية الدّولية لمعلّمي اللغة العربية في لندن، بالمملكة المتّحدة، وعضو مؤسس لكلّ من المؤتمر الدّولي للدراسات اللّغوية ومجلة اللّسان الدّولية للدراسات اللّغوية والأدبية وعضو في لجنة التّدقيق الدّاخلية في الجودة بجامعة المدينة العالمية بماليزيا؛ ومقيم لجودة بعض البرامج الأكاديمية في بعض الجامعات الماليزية، وله خبرات تدريسية ومنشورات عديدة في التّعليم والإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراة ومناقشتها عن بعد أكثر من عقدين منها الإشراف على مشروع (مبين) العالمي في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها عن بعد بجامعة المدينة العالمية - ماليزيا، عام ٢٠١٦ م، سجّل فيه أكثر من ألفين طالب من دول مختلفة.

في هذا الكتاب....

يتضمن هذا الكتاب مجموعة قيّمة من الأبحاث العلمية التي ساهم بها نخبة من العلماء والباحثين من جامعات ومؤسسات تعليمية وبحثية من مختلف أنحاء العالم. يبدأ الفصل الأول بعنوان: "اللغة العربية: لغة القرآن (مميزاتها وإيجابياتها)" للدكتور مهاب وجدي محمد الشاذلي؛ بينما يحمل الفصل الثاني عنوان: "دور الانغماس اللغوي في رفع الكفاءة التواصلية لمتعلّمي اللغة العربية الناطقين بغيرها - تجربة معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية (أنموذجًا)" للدكتورة منى يوسف محمّد وقبع الله. نجد في الفصل الثالث دراسة بعنوان: "ظاهرة الاقتراض اللغوي ودورها في إثراء تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها - دراسة تطبيقية على طالبات المستوى الثاني بمعهد اللغة العربية - جامعة الملك عبد العزيز بجدة" للدكتورة أمال موسى عباس الإمام؛ أمّا الفصل الرابع؛ فيتناول موضوعه "توظيف الأمثال الأوروبية لترجمة النصوص القرآنية عبر الهوية العربية الإسلامية" للدكتور عمر محمّد الأوّل الإمام. وفي الفصل الخامس، يستعرض الدكتور يسين العمري "الثقافة العربية الإسلامية في الأندلس ودورها الحضاري في نهضة أوروبا الغربية: الرشدية اللاتينية أنموذجًا". وأخيرًا، يأتي الفصل السادس بعنوان: "المنصات الرقمية واستراتيجيات توظيفها في نشر اللغة العربية وهويتها في العالم - تجربة منصة أريد الدولية أنموذجًا" للأستاذ الدكتور داود عبد القادر إيليغا.

# اللغة العربية والهوية

تعدُّ اللغة العربية واحدة من أرقى لغات العالم وأغناها، فهي ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي روح الثقافة ومفتاح الهوية العربية والإسلامية. نزل بها القرآن الكريم، فازدادت قدسية وجمالاً، وتميزت بسعة مفرداتها وبلاغة تعابيرها التي تربط الشعوب العربية عبر الأزمان والأماكن.

يستعرض هذا الكتاب الجماعي دور اللغة العربية في تعزيز الهوية العربية والإسلامية، ويُبرز علاقتها الوثيقة بالثقافة والهوية. وقد جاء إصداره في إطار مشروع علمي يهدف إلى تسليط الضوء على مكانة اللغة العربية وأهميتها، من خلال أبحاث علمية محكمة شارك فيها نخبة من الباحثين.

مرَّ الكتاب بعدة مراحل، شملت إقامة ندوة علمية بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية، وجمع ملخصات الأبحاث، وتحكيمها، ومرحلة الكتابة العلمية والتدقيق اللغوي. يمثل هذا الكتاب إسهاماً علمياً يهدف إلى تعزيز مكانة اللغة العربية وإبراز دورها الحضاري والثقافي.



9 781326 766252

ARABIC RESEARCHER ID

منصة أريد العلمية الدولية